

حُلِّ الْمَسَائِلُ

فِي شَرَحِ

مُخْتَصَرِ الْأَخْبَارِ بِالْأَلْفَاظِ



حُلُّ الْمَسَائِلِ

فِي شَرْحِ

مُخْتَصَرِ الْأَخْضَرِ بِالْبَلَدِ الْأَعْلَى

بِحَمْدِ

الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ

الْحَاجِّ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ جَلِيلٍ الْتَوَيْيَ الْقَوِي

سَيِّدُ الْجَاهِلِيَّةِ الْوَعْدِيَّةِ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده ورسوله كتابه الحكيم، وتبين فيه أحكام دينه القويم، وأرشد به الناس إلى صراطه المستقيم. والصلاة والسلام على سيد أنبيائه والمرسلين، وإنهم أصفى نبيه والمثمين، محمد الذي فضل ما أجبل في القرآن بأحاديثه الشريفة، وشرح ما استصعب منه بتعليقه ودلائله الحكيمية وأعلن أن العلماء ورثة الأنبياء^(١) في تلخيص وتوضيح ما جاءوا به من الصراط السليم. وصرح بأن من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين^(٢) وأن أفضل العبادَةِ الفقه، وأفضل الدين الورع^(٣) وعلى آله وصحبه الذين ضحوا بالنفوس والجاه والأموال والأهالي والديار في سبيل بناء الإسلام، وحملوا أحمالَهُ وشرافَهُ بالأقوال والأفعال والجهاد إلى سائر الأنحاء والأنام، ومن نهج متهجهم من العلماء والفقهاء إلى يوم قيام الناس للربّ العلام.

أما بعد : فاعلم أرشدني الله وإني إلى ما فيه ساداتنا في الدارين، وما به نجاة وراحتنا في الحياتين إله قد ظهر في بلادنا خيرومة مشقة - أقال غرائبنا وعثراتهم رب البرية - وقموا في أغراض لعلماء أئمة الإسلام، المثمين البررة - لأجل ما أقوا من الكتب في المسائل والفروع الفقهية لمقررة - بيناً لما جاء في الكتاب والسنة المطهرة وما أجمع عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم قادة الأمة الإسلامية المتحررة - وحملوا عليهم جميع الآيات التي أنزلها الله تعالى في أهل الكتاب من البصاري والأمة اليهودية.

(١) روى البخاري ومسلم وابن حجة وأبو يحيى

(٢) روى الطبراني في معجمه الثلاثة

(٣) الورع : التقوى والإيمان من الإثم والشهوات والفتن.

مثل قوله تعالى :

1. ﴿هَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا﴾ (١).

2. ﴿هَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُصَلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبَوَّعَهَا جَوْجَاءً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

3. ﴿هَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾.

رَاعِيَيْنَ بِمَنْعِهِمْ هَذَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ بِأَهْلِ الْكِتَابِ أَيْمَةَ الْكِتَابِ الْفَقِيهَةَ. فَلِذَا فَسَقُوا وَتَدَعَوْا وَكَفَرُوا كُلٌّ مَنْ يَسْتَعِزُّ فِي تَعْلِيمٍ أَوْ تَعْلِيمٍ يَلْكَ الْكِتَابِ الدِّينِيَّةِ، وَفِي تَغْضُرِ الْمُتَدِينِ طَرَحُومًا فِي الطَّرَاقِ وَالشُّوَارِ، وَالْحَقَرِ وَأَضْرَمُوا فِي تَغْضُرِ الثَّرَانِ الْخَاجِجَةِ. مُتَعَلِّقِينَ بِأَهْلِهَا لِخَالِفِ الْهَيْلَةِ الْهَمْدِيَّةِ وَثَبَّةً — الْأَسْتَامِ الْمُضَلَّلَةِ — حَتَّى تَرَى الْيَوْمَ بَعْضَ الطَّلَبَةِ لِأَجْلِ أَقَابِيلِهِمُ السَّخِيْفَةِ. يَنْفَرُونَ وَيَهْجُرُونَ الْكُتُبَ الَّتِي مِنْهَا تَعْلَمُوا هُمْ وَالشَّرْذِمَةُ الْمَشْتَلِقَةُ، الصَّلَاةَ وَالصَّيَّامَ، وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَسَائِرَ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ وَالْمُتَمَامَاتِ. يَثُلُ الْأَخْضَرِيُّ. وَالْمَقْدُمَةُ الْعِزِّيَّةُ وَالرَّسَالَةُ الْقَبْرَوَانِيَّةُ وَغَيْرَهَا مِنَ الْكُتُبِ الْفَقِيهَةِ وَأَسَانُؤِ الطَّنِّ بِمَوْلِيَّيْهَا وَفُلُؤِهَا جَابِيَّيْهَا.

فَقَرَمْنَا — بَعْدَ تَرْدُّدٍ وَإِحْجَامٍ وَتَقَهُّقٍ وَإِقْدَامٍ، لِمَا فِينَا مِنْ ضَعْفٍ وَقُصُورٍ، وَعَجْزٍ وَقُيُوفٍ أَنْ نَجْمَعَ شَرْحًا وَجِيزًا لِمُخْتَصَرِ الْأَخْضَرِيِّ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَخْضَرِيِّ — أَجْزَلَ الْجَوَازِ الْعَلِيِّ ثَوَابِهِ.

يَعْدُو قَلِيلٌ مِنْ دَلَائِلِ وَفُرُوعِ وَمَسَائِلِ نَقَلْنَا عَنْهَا قَالَةً وَكُنْهَ فِي مِثْلِهَا الْعُلَمَاءُ الْأَوْفِيَاءُ. وَمَا قَرَرَهُ فِي نَظَائِرِهَا الْمُهَذَّبُونَ وَالْفَقَهَاءُ الْأَمْثَاءُ. وَثَبَّنَ بِهِ أَنَّ الْكُتُبَ الْفَقِيهَةَ كَيْسَتْ لِأَشْرُوحًا وَتَفْسِيرًا لِأَحْكَامِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ. عَسَى اللَّهُ أَنْ يُرْجِعَ بِهِ الْإِطْمِئْنَانِ إِلَى نَفُوسِ الْمُتَعَلِّمِينَ التَّوَّاسِلِ وَيَتَبَّعَ بِهِ السَّكِينَةَ وَالثَّبَاتَ إِلَى قُلُوبِ الْمُتَعَلِّمِينَ الْأَفْضَالِ. وَيَلْوَدَّ بِهِ الْمُؤَدِّينَ الْوَاقِعِينَ فِي أَقْرَاضِ الْفَقَهَاءِ الْأَبْرِيَاءِ الْكَمَلَةِ وَيُسَكِّثَ بِهِ شَيْخِيَّةَ الْمُتَقَرِّبِينَ الْجَهْلَةَ إِزَاحَةً لِقُلُوبِ الْمُخْلِصِينَ الْخَيْرَةِ.

(1) يَرِيدُ بِهِمُ الْأَكْمَةَ لِلْمُتَعَلِّمِينَ.

(2) يَرِيدُونَ بِهِمُ الْعُلَمَاءَ الْفَاعِلِينَ الْمُتَعَلِّقِينَ لِكُتُبِ الْفَقْهِ.

(3) فِي مَكْتَبَتِنَا الْخَاصَّةِ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الشَّيْخِيَّةِ الَّتِي لَقَطْنَاهَا إِلَيْنَا تَلَامِيذُنَا مِنْ مَرَاثِلِ بَعْضِ مَدَنِنَا شَاعِدٍ عَدِلٍ فِي الَّذِي قَلَّاهُ.

وسميته

«حل المسائل في شرح مختصر الأنصاري بالدلائل» راجياً من المولى جل شأنه وعز سلطانه
أن يجعل الانتفاع به وأمثاله^(١) الانتفاع المميم ويجعل سعي جايده الضعيف متباً مشكوراً خالصاً
لوجهه تعالى الكريم إنه ولي التوفيق والهادي يمتنه إلى سواء الطريق.

العبد الفقير إلى الله الغني الحاج سعد بن عمر بن سعيد - جلياً توري الفتوى مدير المدرسة
الإسلامية «سبيل الفلاح» بمدينة سيفو جمهورية مالي.

وذلك في عشية الإثنين 28 ربيع الأول سنة 1391 هـ 24 مايو 1971 م.

(١) مثل مسائل الدلالة في شرح عن الرسالة للحافظ أبي القيسر الإمام أحمد بن محمد بن الصديق حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله تعالى بعد البسملة والصلاة والسلام على نبي الرحمة وآله وصحبه البررة.

أول ما يجب على المكلف تصحيح إيمانه

البيان

«المُكَلَّف» هُوَ الْبَالِغُ الْعَاقِلُ الَّذِي بَلَغَهُ دَعْوَةُ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ.

«الْإِيمَانُ» هُوَ التَّصَدِيقُ بِمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

«قواعد الإيمان»

قواعد الإيمان سبعة :

(1) الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى، (4) وَرُسُلِهِ الْمَنْصُومِينَ،

(2) وَبِمَلَائِكَتِهِ الْكَرَامِ، (5) وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ،

(3) وَبِكُتُبِهِ الْمُقَدَّسَةِ، (6) وَبِالْقَدَرِ غَيْرِهِ وَشَرِّهِ

أ - «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى»

فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْرِفَ مَا يَجِبُ فِي حَقِّ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَلَا، وَمَا يَسْتَجِيلُ، وَمَا يَجُوزُ.

1 - الْوَاجِبَاتُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى.

الْوَاجِبَاتُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عِشْرُونَ صِفَةً. وَهِيَ :

1 - الْوُجُودُ. قَالَ تَعَالَى :

1. «إِنِّي اللَّهُ شَنَّ فَاظِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ».

2. «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَيْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ».

سورة الأنعام 101 - 102

2 - الْقَلَمُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. سورة الحديد (3).

3 - الْبَقَاءُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. سورة الرحمن (27).

4 - الْمُخَالَفَةُ لِلْعَوَادِثِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. سورة النور (11).

5 - قِيَامُهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ : أَيْ لَا يَخْتَاجُ إِلَى مَنْحَلٍ كَالصَّفَاتِ

وَلَا مُخَصَّرٍ يُخَصِّصُهُ بِالْوُجُودِ. قَالَ تَعَالَى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾. سورة فاطر (15).

6 - الْوَحْدَانِيَّةُ : فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

سورة الأحياء (133).

﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

سورة البقرة (163).

7 - الْقَلْبَرَةُ الْعَامَّةُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

سورة الحديد (2).

8 - الْإِرَادَةُ الْعَامَّةُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

1. ﴿إِنَّهُ هُوَ يَتَدَبَّرُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾.

سورة العروج (13) - 16.

2. ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾.

سورة القصص (68).

9 - العلم : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

سورة العنكبوت 41

10 - الخياء : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

سورة البقرة 255

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾.

سورة الفرقان 58

11 - 12 السَّمْعُ وَالْبَصَرُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

1. ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾.

سورة طه 46

2. ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

سورة لقمان 20

﴿لَا تُلْهِكُمُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

سورة الأنعام 103

13 - الْكَلَامُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

سورة النساء 164

وَأَنَّهُ تَعَالَى :

14 - قَادِرٌ . 18 - وَسَمِيعٌ .

15 - وَمُرِيدٌ . 19 - وَبَصِيرٌ .

16 - وَعَالِمٌ . 20 - وَمَتَكَلِّمٌ .

17 - وَخَبِيرٌ .

الْمُسْتَجِيبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى :

وَيُسْتَجِيبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى : مَا يَتَنَاقَى هَذِهِ الصِّفَاتُ الْعِشْرِينَ الرَّاجِعَةَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى .

وهي :

1 - الْمَعْدَمُ الَّذِي يَتَنَاقَى الوجود .

2 - وَالْخُلُوتُ الْمَتَنَاقِي لِلْقَدَمِ .

3 - وَالْفَنَاءُ الْمُنَاقِبِيُّ لِلْبَقَاءِ.

4 - وَالْمُمَاتِلَةُ لِلْحَوَادِثِ الْمُنَاقِبَةُ لِلْمُخَالَفَةِ لَهَا.

5 - وَالْإِفْتِقَارُ إِلَى السَّخْلِ وَالْمَخْصَصُ الْمُنَاقِبِيُّ لِلْقِيَامِ بِالتَّعْصِرِ وَالْيَقْنَى.

6 - وَالْتَعَدُّدُ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ الْمُنَاقِبَةُ لِلْوَحْدَانِيَّةِ فِيهَا.

7 - وَالْعَجْزُ الْقَامُ الْمُنَاقِبِيُّ لِلْقُدْرَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ.

8 - وَالْكَرَاهَةُ لِوُجُودِ الْأَفْعَالِ أَوْ الَّتِي تُنَاقِبُ الْإِرَادَةَ.

9 - وَالْجَهْلُ وَمَا فِيهِ مَعْنَاهُ شَيْءٌ مِنْ الْمَعْلُومَاتِ الْمُنَاقِبِيُّ لِلْعِلْمِ.

10 - وَالْمَوْتُ الْمُنَاقِبِيُّ لِلْحَيَاةِ.

11 - وَالصَّمَمُ الَّذِي يُنَاقِبُ السَّمْعَ الْقَامُ لِجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ.

12 - وَالْعَنَى أَوْ عَفَاءُ شَيْءٍ مِنْ الْمَوْجُودَاتِ عَنْ تَصَرُّهِ.

13 - وَالْبَكْمُ أَيُّ خُرُوجِ شَيْءٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ عَنْ دَلَالَةِ كَلَامِهِ جُلٍّ وَعَلَا أَوْ كَوْنُ كَلَامِهِ خَرَفًا أَوْ صَوْتًا الَّذِي يُنَاقِبُ الْكَلَامَ.

وَكَوْلُهُ لِعَالَى

14 - عَاجِزًا. 18 - مَيْسًا.

15 - مُكْرَهًا. 19 - أَعْنَى.

16 - جَاهِلًا. 20 - أَبْكَمَ.

17 - أَصَمَّ. ثَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ غُلُوًّا كَبِيرًا.

مَا يَجُوزُ فِي حَقِّهِ ثَعَالَى :

وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِ ثَعَالَى فَيُجِبُّ جَمِيعَ الْمُسْتَكْنَاتِ أَوْ تَرْكُهَا فِي الْقَدَمِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَنَبَتْ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَمُرَاعَاةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ لِلْخَلْقِ فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ ثَعَالَى مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَسْتَجِيلُ.

ب) الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ :

وَهُوَ أَنْ يَتَحَقَّقَ الْمُكَلَّفُ بِأَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مُكْرَبِينَ مَخْلُوقِينَ مِنَ الثَّوَرِ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنَامُونَ وَلَا يَتَكَبَّرُونَ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ ثَعَالَى فِي مَا أَمَرَهُمْ وَيَتَّقُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

قال الله تعالى :

١. ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

سورة النساء (136)

2. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتُجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
بِهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؟ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ .﴾

سورة البقرة: 30

وقال عليه الصلاة والسلام :

إِنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ.

أصله في الصحيحين

(ج) الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ الْمُقَدَّسَةِ :

يَجِبُ عَلَى الْمُكَلِّفِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ، تَعَالَى أَثَرُ عَلَى رُسُلِهِ الْكَرَامِ كُتِبَ مُقَدَّسَةً هِيَ كَلَامُهُ الْقَدِيمُ وَأَوْحَاهَا إِلَيْهِمْ سُبْحًا فِيهَا شَرَائِعُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ (تَلْعُونَهَا إِلَى خَلْقِهِ يَرْشِدُهُمْ فِيهَا إِلَى مَا فِيهِ سَعَادَتُهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْظَمَ هَذِهِ الْكُتُبُ :

1 - التَّوْرَةُ الْمُنَزَّلُ عَلَى سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

2 - وَالزُّبُرُ الْمُتَنَزَّلُ عَلَى سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

3 - وَالْإِنْجِيلُ الْمُنَزَّلُ عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

4 - وَالْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَيُؤَيِّنُ بِالْقُرْآنِ أَكْثَمَ هَذِهِ الْكُتُبِ مُهَيِّئِينَ عَلَيْهَا وَنَاسِخَ لِجَمِيعِ أَحْكَامِهَا وَشَرَائِعِهَا.

قال الله تعالى :

١. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بُعِيدًا﴾ سورة النساء (136).

سورة النباء (136)،

2. ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ
هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْقُرْآنَ﴾.
سورة آل عمران 3: 14

سورة آل عمران: 3 نب 14

سورة النباء: 162:

3. ﴿وَيَا أَيُّهَا دَاوُدَ زُيُورًا﴾.

د) الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَهُوَ أَنْ يُؤْمِرَ الْمُكَلَّفُ بِأَنْ اللَّهُ تَعَالَى اصْطَفَى مِنَ النَّاسِ رُسُلًا أَوْحَى إِلَيْهِمْ شَرَائِعَهُ وَدِينَهُ وَأَمَرَهُمْ بِالتَّيْلُوعِ إِلَى الْخَلْقِ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِمْ لِيَقْطَعَ خُصْبَهُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَيْدٍ هَبْدِهِ الرُّسُلَ بِالْمُعْجَزَاتِ وَغَضَبُهُمْ مِنَ الْخَوَاصِي وَالْمُنْكَرَاتِ وَبِالنَّصْرِ عَلَى مَنَاجِي سَبِيلِ الْكُفْرِ وَالْفَوَاقِي وَالصَّلَالَاتِ أَوْلَهُمْ أَذَى أَبُو الْبَشَرِ وَأَجْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَالشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَخَاتِمُهُمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قال الله تعالى :

1. ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾.

سورة البقره 136

2. ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَسَلِّمْنَا بِأَعْيُنِنَا ذَاوُدَ زُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مَبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

سورة النساء 165

3. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾.

سورة الأحزاب 40

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسَبْعٍ : أُعْطِيتُ جَمَاعَةَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّغْبِ وَأُجِلْتُ لِي الْعَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُيِّمَ بِي الْجُيُوشُ».

رواه الترمذي ومسلم

وَنَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَتَرَفَّعَ مَا نَجِبَ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا يَسْتَجِبُ وَمَا يَجُوزُ.

أ) الْوَاجِبُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَنَجِبُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ ثَلَاثُ صِفَاتٍ وَهِيَ :

1 — الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ مَّا يَلْمِزُوا إِلَى الْخُلُقِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى صِدْقِهِمْ تَأْيِيدُ اللَّهِ لَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ
إِذْ لَوْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ لَكَانُوا كَاذِبِينَ وَلَوْ كَانُوا كَاذِبِينَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَهُمْ الْمُعْجَزَاتِ.

2 — 3 — وَالْأَمَانَةُ وَالْتِيْلُ لَوْ كَانُوا خَالِئِينَ كَاتِبِينَ لِرِسَالَتِ اللَّهِ لَمَّا أُبْرِنَا بِطَاعَتِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ
فِي جَمِيعِ أَعْوَالِهِمْ.

قال الله تعالى :

1. ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾. سورة الطهي «12»

2. ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. سورة الحشر «1»

3. ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. سورة النجم «4»

4. ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتِي وَاللَّهُ
يَقْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. سورة المائدة «67»

ب) الْمُسْتَجِيبُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَمُسْتَجِيبُ فِي حَقِّهِمُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْكَذِبُ وَالْخِيَانَةُ وَكِبْرَانُ مَا أُرْسِلُوا بِهِ لِلْخُلُقِ.

ج) الْجَائِزُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَمُجَوِّزُ فِي حَقِّهِمُ الْأَغْرَاضُ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى تَقْصُرٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ الْعَلِيَّةِ كَالْمَرَضِ وَالْأَسْخِلِ
وَالشَّرْبِ وَدُخُولِ الْأَسْوَاقِ وَالْفَنَلِ وَالْمُخْرَجِ وَالْتَرْوِيجِ وَنَحْوِهَا.

قال الله تعالى :

1. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾.

سورة الفرقان «20»

2. ﴿وَلَقَدْ أَعَدْنَا مِثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاعِعْهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا
تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾.

سورة البقرة «88»

وَلَا يَكُونُ الرَّسُولُ مُجْتَنُومًا وَلَا مَخْجُومًا وَلَا أَغْنَى وَلَا أَشَلَّ وَكُلَّ صِفَةٍ ذَرِيَّةٍ لِأَنَّهَا تَقَابُضُ.

قال الله تعالى :

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَتَّبِعْ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

سورة الرحمن «27»

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوَقَّتْ كُلُّ نَفْسٍ لِنَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.

سورة الزمر 68 - 69 - 70

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

سورة الإنططار 13 - 14

هـ) الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ :

وَهُوَ أَنَّ يُؤْمِنَ الْمُكَلَّفُ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ وَحُكْمِيهِ وَتَسْيِيرِهِ وَأَلَّهُ لَا يَفْعُ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ خَشَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْإِجْتِبَارِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ عِلْمِ اللَّهِ بِهِ وَتَقْدِيرِهِ لَهُ. وَيُؤْمِنُ بِأَنَّهُ تَعَالَى عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ حَكِيمٌ فِي تَصَرُّفِهِ وَتَقْدِيرِهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

وقال تعالى :

1. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

سورة القمر 49

2. ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ زَرْقٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حِجَابٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

سورة الأنعام 59

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

سورة الفكور 129

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

قرآن مجيد

وقال عليه الصلاة والسلام لأغرابي أطلق ناقةً يلاً قيد :

«أَعْقِلْ وَتَوَكَّلْ».

و) الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ :

الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُوَ :

أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمِ نَفْسٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (يَوْمُ الْقِيَامَةِ) تَفْتَى فِيهِ الدُّنْيَا وَتُنْتَهَى فِيهِ الْحَيَاةُ وَتُتَبَدَّلُ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ تُزُولُ الْجِبَالُ وَالشُّجُومُ وَالْبَحَارُ وَفِيهِ يَحْيَا النَّاسُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَحَازِقِهِ كُلِّ إِنْسَانٍ عَلَى عَمَلِهِ وَإِسْكَاتِهِ الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ.

قال الله سبحانه وتعالى :

1. ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ يَوْمًا يُفْتَحُ فِي الصُّورِ فَنُتَوْنَ أَفْوَاجًا، وَنُحْطَبُ السَّمَاءِ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَابًا لَا يَبِينُ فِيهَا أَخْطَابًا لَا يُلْقَوْنَ فِيهَا تَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا جَزَاءً وَفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا فَذُوقُوا قَلَنْ نُرِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾.

سورة البقره آية 36 - 36

2. ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارَاجًا خَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأَسَاءً وَهَاقًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ صدق الله العظيم. سورة البقره 31 - 36، وَتَجْمَعُ هَذِهِ الْمَقَائِدُ قَوْلَهُ تَعَالَى :

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

سورة البقرة 177،

• • •

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

هُم مَعْرِفَةُ مَا يُصْلِحُ بِهِ فَرَضَ عَلَيْهِ كَأَحْكَامِ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ وَالصَّيَامِ.

البيان :

نَحْنِي أَنْ التَّكْلِيفُ يَمُتَدُّ لِمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرَضَ مَا يُصْلِحُ بِهِ فَرُوضُ الْأَعْيَانِ : بِأَنْ
يَعْرِفَ يَتَهَا مَا تَلْبِي :

1 - الْفَرَضُ : الْوَجِبُ :

وَهُوَ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ فِعْلُهُ، يُكَاتَبُ عَلَى بَعْلِهِ وَيُتَعَذَّبُ عَلَى تَرْكِهِ كَمَا تُبْطَلُ عِبَادَتُهُ بِإِهْمَالِهِ
كَالْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ وَتَبْيِيسِ اللَّيَّةِ فِي الصَّيَامِ وَغَسْلِ الْوُجْهِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي الْوُضُوءِ.

2 - وَالسُّنَّةُ :

وَهُوَ الْأَمْرُ الْمُسْتَحَبُّ بِفِعْلِهِ. فَإِذَا فَتَلَهُ الْمُكَلِّفُ نَالَ ثَوَابًا. وَإِذَا تَرَكَهُ لَا يُعَاقَبُ كَالْفَضْرِ وَالْإِسْرَافِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْوُضُوءِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ وَتَأَخِيرِ الشُّحُورِ فِي الصَّوْمِ.

3 - وَالْحَرَامُ :

وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُكَلِّفِ تَرْكُهُ بِثَابٍ عَلَى تَرْكِهِ وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ وَتَبْطُلُ عِبَادَتُهُ أَوْ نَهْيُهَا بِإِثْمٍ كَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالسَّرْقَةِ : وَالضَّحْلُ وَالنَّبْذِ فِي الصَّلَاةِ وَتَرْكُ الْوُضُوءِ عِنْدَ أَدَائِهَا بِدُونِ مُوجِبٍ.

4 - الْمَكْرُوهُ :

وَهُوَ الْأَمْرُ الْمُسْتَحَبُّ تَرْكُهُ. ثَابٌ عَلَى تَرْكِهِ وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ كَالْإِلْفَاتِ وَتَغْيِيرِ الْأَمْتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّهَادَةِ عَلَى الثَّلَاثَةِ بِي غَسْلِ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ.

5 - الْمُبَاحُ :

وَهُوَ الْمُسْتَوِيُّ الطَّرْفَيْنِ لَا ثَابٌ عَلَى فِعْلِهِ وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ. فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُكَلِّفِ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى فِعْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ حَتَّى يَقْلَمَ حُكْمُ اللَّهِ فِيهِ سَوَاءً كَانَ مِنَ الْعِبَادَاتِ أَوْ الْمُعَامَلَاتِ.

وقال الله تعالى :

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. سورة الأنبياء، ١٧١.

...

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَيَقِفَ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ».

البيان :

يُمْنِي أَنَّهُ يَجِبُ أَيْضًا عَلَى الْمُكَلِّفِ أَنْ يَقِفَ عَلَى الْحُدُودِ الَّتِي خَدَعًا لَهُ مَوْلَاهُ وَهِيَ شَرَائِعُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْمَنْدُوبَاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ — فَإِنْ اسْتَعْمَلَ الْعَبْدُ جَوَارِحَهُ فِي الطَّاعَةِ وَاجْتَنَبَ بِهَا الْمُنَاصِيحَ. فَقَدْ حَافِظَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيِ : شَرَائِعِهِ وَامْتَنَعَ أَوَابِرَهُ وَاجْتَنَبَ مَنَاصِيحَهُ.

قد قال تبارك وتعالى :

1. ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. سورة الحشر (7).
2. ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ تُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

سورة النور (63) - 64

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«اتخذكم بهجنركم» أقول : «لأنكم وجهنم، لأنكم والحدود لأنكم وجهنم!!! فلأت
مرأت - فإذا أنا بئ ترضكنكم وأنا فرد لكم على الحوض فمن ورد أفلح». رواه البرز
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
«إن الله تعالى يمار» وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه.

رواه البخاري ومسلم

وقال رحمه الله تعالى :

وَيَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْخَطَ عَلَيْهِ وَشُرُوطُ التَّوْبَةِ ثَلَاثَةٌ :

- 1 - التَّوْبَةُ عَلَى مَا فَاتَ.
- 2 - وَالْتِمَاسُ أَنْ لَا يَحْدُثَ إِلَيْهِ ذَنْبٌ فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ.
- 3 - وَأَنْ يَتْرَكَ الْمَعْصِيَةَ فِي سَاعَتِهَا إِنْ كَانَ مُتَلَبِّسًا بِهَا.

البيان : يعني أنه يجب على المكلّف أن يبادر إلى التوبة والرجوع من ذنوبه الخاصّة والعامّة
بدون تأخير ولا إصرار قبل أن يسخط عليه الله بإزالة المغفرة.

والتوبة هي الرجوع من أفعال مضمومة إلى أفعال مضمومة، أي الرجوع إلى الله بالطاعة بعد العصيان
عنه بالمعصية وهي كرض عن كل من ارتكب ذنباً : كتاباً وسنة وإجماعاً.

- (1) أي أتد يدو إليكم
- (2) بكرة أن يمتنى ولا يطاق.

قال الله تبارك وتعالى :

1. ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. سورة النور : 131.

2. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. سورة الصحر : 84.

وقال عليه الصلاة والسلام :

1. «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ. فَإِنِّي أُكُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رواه مسلم

2. «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ». رواه ابن ماجه والطبراني

وقد أجمعت الأمة الإسلامية قاطبة على وجوب التوبة على الفور فمن أخرها فهو غاصر لجب التوبة عليه في هذا التأخير الذي هو في نفسه منصية ثانية. وأن شروط التوبة ثلاثة :

الندم على ما ارتكب من الذنوب لقوله عليه السلام. «الندم توبة». ابن حبان

النية على عدم العودة إلى المنصية فيما بقي من عمره.

والتباعد عن المنصية في ساعته وجنبه، فقد قال عليه الصلاة والسلام.

1. «وَبُئِيَ لِلْمُصِيرِينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ». أحد والبخاري

2. «الْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَغْفِرِ يَرِيهِ». رواه أبو داود

ومن التوبة رد المظالم إلى أصحابها بمقتضى الشروط الثلاثة. المتقدمة. لقوله عليه الصلاة والسلام كما في الحديث :

«عَلَى الْيَدِ مَا أَعْدَثَ حَتَّى تُوَدَّى».

وقال رحمه الله تعالى :

«وَلَا يَجُلُ لَهُ أَنْ يُؤَخَّرَ التَّوْبَةُ. وَلَا يَقُولُ حَتَّى يَهْدِيَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ مِنْ عَلَامَةِ الشَّقَاءِ وَالْجِدْلَانِ وَطَمَسِ الْبَصِيرَةَ».

البيان : يعني أنه لا يجل للمؤمن أن يؤخر التوبة بعد الوقوع في المعصية ويتناسى عي الجريمة ويسوف بها إلى زمان آتٍ لأن ذلك من علامات الشقاء وطمس البصيرة ومقت الجبار تؤذ بالله من غضبه وتغييه وطردوه وشروبه أنفسهم.

قال تعالى :

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. سورة الحج 46.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ» فَإِنْ ثَابَ وَتَزَعَّ وَاسْتَغْفَرَ صِيلَ مِنْهَا» وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَمْلَأَ بِهَا قَلْبُهُ «فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ» :

﴿كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. سورة المطفلين 14.

رواه الترمذي وصححه النووي

...

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَيَجِبُ عَلَى الْمَكْلُفِ حِفْظُ إِسْمِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْكَلَامِ الْفَيْحِ وَأَيْمَانِ الطَّلَاقِ وَالنِّهَارِ الْمُسْلِمِ وَأَهْلِيهِ وَسَيْهِ وَتَحْرِيفِهِ فِي غَيْرِ حَقِّ شَرْعِي وَهَجْبُ عَلَيْهِ حِفْظُ بَصَرِهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْحَرَامِ وَلَا يَجُلُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُسْلِمٍ بِنَظَرَةٍ تُؤْذِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَاجِرًا فَيَجِبُ هِجْرَتُهُ».

(1) اسود قلبه وذهب نوره

(2) ذهب عنه الأسود ورجع إليه نوره

(3) حتى يطمس ويذهب نوره كلها ولا يسمع وعظا ولا يشرح قلبه لذكر عدلئك هو الجدال والشقاء والعياد بالله.

اليان :

بمعنى أنه يجب على المكلف أن يرم لسانه ويحفظه عن التكلم بما لا يحل له الطلق به شرعاً
مثل الكذب والسباب والفحش والمسكر من القول وقبحه وأهمان الطلاق، والتهار أجبه المسلم
وتحويبه وإعاليه يكون موجباً شرعياً.

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالنَّغْيِ
يُعْظَمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

سورة النحل : 65

قال عليه الصلاة والسلام :

1. «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَ النَّاسَ إِثْقَاءً فَحْشِيَةً». رواه مسلم

2. «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْعَاجِزِ وَلَا الْبِذْيِ». رواه الترمذي

3. «وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السَّيِّئِينَ ؟

الطبخان

4. «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

رواه أبو داود

5. «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوعَ مُسْلِمًا».

وَجِبَ عَلَى الْمُكَلِّفِ جَفْطُ بَصَرِهِ وَنَظَرُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَمَا لَا يَحِلُّ لَهُ نَظَرُهُ شَرْعاً.

قال تعالى :

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾. سورة النور : 30

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾. سورة الإسراء : 36

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾. سورة طه : 19

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال :

«ثَلَاثَةٌ أَعْيُنٌ لَا تَأْكُلُهَا النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

أ) عَيْنٌ غُضِّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

ب) وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ حَشَمَةِ اللَّهِ.

ج) وَعَيْنٌ بَاثَتْ نَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

حديث شريف

كَمَا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُؤْذِيَ أَحَدًا بِالنَّظَرِ وَلَا يَغَيِّرَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَاسِقًا مُجَاهِرًا لِلْكَثِيرِ. وَلَمْ يَنْفِرْ عَلَى عُقُوبَتِهِ. وَلَا عَلَى مَوْعِظَتِهِ لَوْ كَانَ لَا يَمْتَلِ الْمَوَاطِئَ تَجِبُ جَبْرَانُهُ عِنْدَئِذٍ وَهُوَ أُخْتَفَ الْإِيمَانِ وَقَالَ تَعَالَى :

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾. سورة هود (113).

وفي الحديث أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :

«لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا». ابن ماجه في صحيحه.

«لَا يُجِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا خَشِيرَ مَعَهُمْ». الطبراني في المعجم والأوسط والكبير.

...

وقال رحمه الله تعالى :

«وَيُجِبُّ عَلَيْهِ جَفْظُ جَمِيعِ جَوَارِحِهِ مَا اسْتَطَاعَ وَأَنْ يُجِبُّ لِلَّهِ، وَيَتَّقِضَ لَهُ، وَيَرْضَى لَهُ، وَيَغْضَبَ لَهُ، وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ».

البيان :

يَعْنِي أَنَّهُ يُجِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْفَظَ جَمِيعَ جَوَارِحِهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُخَالَفَاتِ وَالْمَقَاصِي. وَيَسْتَعِينُهَا فِي الطَّاعَاتِ بِقَلْبِهِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْطِغَاةِ وَبِهِ اللِّسَانُ وَالْمَتَانِ وَالْأَذْنَانِ وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْبَطْنُ وَالْفَرْجُ لِأَهْلِهَا وَدَائِعِ اللَّهِ جَنَدُهُ. وَهُوَ مُسَوِّدٌ عَنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهَا وَحَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا.

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. سورة الاسراء (36).

وجاء في الحديث أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :

«كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ تَصِيُّهُ مِنَ الزَّنَا فَهُوَ مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، الْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النُّظْرُ وَالْأَذْنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِغَاةُ وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ وَالرِّجْلُ زَنَاهَا الْحُطْيُ وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ لَوْ يُكَذِّبُهُ».

رواه البخاري ومسلم

وَيُجِبُّ عَلَى الْمُكَلِّفِ أَنْ يُجِبَّ بِسَبَبِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَتَّقِضَ فِي اللَّهِ بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

قال سبحانه وتعالى :

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

سورة المائدة (55 - 56)

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأُثْبِتَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.

سورة المجادلة (22)

وجاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال :

«أَوْثَقُ عَرَى الْإِيمَانِ الْمَوَالَاةُ فِي اللَّهِ وَالْمُعَاذَةُ فِي اللَّهِ وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ».

«مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَمَتَعَ لِلَّهِ وَأَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأُنْكَحَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ».

أحمد وأحمد بن

فَلَا تُرَى بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرَضٌ كِفَايَةُ ذَلِكَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ.
بِشْرَاطٍ أَنْ لَا يُؤَدِّيَ إِلَى مُنْكَرٍ أَكْبَرَ مِنْهُ وَأَنْ يَظْهَرَ لَهُ تَأْيِيدٌ. وَأَنْ يَكُونَ بِرَفْقٍ وَجُحْنَةٍ عَلَى
مَرَاتِبٍ فَلَا تَلِجُ تَبَعًا لِاسْتِعْدَادَاتِ الْقَائِمِ بِهِ. أَنْ يُعَيِّرَ الْمُنْكَرَ بِالْيَدِ إِنْ كَانَتْ لَهُ بَسْطَةٌ وَهَذَا
طَوْلَى عَلَى الْأَرْضِ بِالضَّرْبِ عَلَى أَيْدِي الْمُجْرِمِينَ وَالْقَبْضِ عَلَى الْمُتَحِدِّينَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ
يُعَيِّرُ بِلسَانِهِ بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْإِرْشَادِ وَالنَّصِيحَةِ أَوْ بِالاسْتِغْنَاءِ وَالتَّوْبِيخِ وَالشَّهَادَةِ عَلَيْهِ
أَمَامَ الْمَحَاكِمِ وَأَوَّلَى الْأَمْرِ — فَإِنْ خَافَ ضَرَرًا. أَوْ تَحَقَّقَ بِعَدَمِ الْإِنْصَافِ لَهُ. فَلْيُنْكِزْ بِقَلْبِهِ
وَيُكْرِهْهُ وَيَهْجُرْ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَالْمُنْكَرَاتِ وَأَهْلَ الْفِسْقِ وَالْفَاقِ مَعَ الْعِزِّ عَلَى تَعْيِيرِهِ عِنْدَ
وُجُودِ الْإِسْطِطَاعَةِ وَالْمَقْدَرَةِ.

قد قال جل جلاله وتقدست أسمائه :

﴿وَلَوْ كُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

سورة آل عمران (104)

وقال أيضا :

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

سورة آل عمران 110.

قال عليه الصلاة والسلام :

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَتْ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ».

رواه الترمذي

«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ شُكْرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

رواه مسلم والترمذي

• • •

وقال رحمه الله تعالى :

«وَيَحْزَمُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ وَالْبَغْيَةُ وَالنَّمِيسَةُ وَالْكِبَرُ وَالْمُحِبُّ وَالرِّيَاءُ وَالسُّعْفَةُ وَالْحَسَدُ وَالْبَغْضُ وَرُوبَةُ الْفَضْلِ عَلَى الْعَمْرِ وَالْهَمْزُ وَاللَّغْزُ وَالْعَبَثُ وَالسُّحْرَةُ».

البيان :

يعني أنه يحرم على المكلِّب المَخْصَلَاتُ السَّعَاءُ الثَّلَاثُ الَّتِي هِيَ مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ : الْكَذِبُ وَالْبَغْيَةُ وَالنَّمِيسَةُ، أَمَّا الْكَذِبُ فَهُوَ مِنْ قَبَائِحِ الدُّسُوبِ وَقَوَاجِحِ الْغُيُوبِ.

قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَتَقَرَّرِ الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.

سورة النحل 105.

﴿وَلَا تُقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ. إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

سورة الإسراء 36.

وقال عليه الصلاة والسلام :

«وَأَيُّكُمْ وَالْكَذِبُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْقُجُورِ وَالْمُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. وَمَا يَزَالُ الْعَذَابُ يَكْذِبُ وَيَقْهَرُ الْكَذِبَ حَتَّى يَكْتَسِبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

البخاري ومسلم

هَذَا : وَالْكَذِبُ حَرَامٌ إِذَا كَانَ لِإِطْلَاقِهِ حَقٌّ مُسْلِمٌ - وَهُوَ الْكَذِبُ. وَاجِبٌ كَالْكَافِرِ
رُؤْيَا مَظْلُومٍ يُرَادُ قَلْبُهُ مَعَ عَجْزِهِ عَنِ الدَّفَاعِ عَنْهُ وَقَدْ عَرَفَتْ مَحَبَّتَهُ، وَهُوَ الْكَذِبُ مَثْلُومًا كَقَوْلِكَ
لِلْكَافِرِ مُحَارِبٍ. وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي خِيَرَةٍ عَزِيزَةٍ وَقُوَّةٍ جَبَّارَةٍ لِأَنَّ الْحَرْبَ تُحْدِثُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْكَذِبُ مَبَاحٌ إِذَا كَانَ لِلْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ. وَهُوَ مَكْرُوهٌ كَالْكَذِبِ لِلزُّوْجَةِ
أَنَا الْيَمِينَةُ فِيهِ ذِكْرُكَ أَخَاكَ الْمُؤْمِنَ الثَّقِيَّ بِمَا فِيهِ وَهُوَ يَكْفُرُ سِنَاعُهُ إِذَا بَلَغَهُ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِيهِ مَا قُلْتُمْ فَقَدْ بَهْتَهُ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«تُذَكَّرُونَ مَا الْيَمِينَةُ ؟ قَالُوا : «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ» قَالَ : «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْفُرُ : قَبْلَ
«أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَحَبِّ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تُقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِيهِ مَا تُقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ».

وقال الله تبارك وتعالى :

«وَلَا تَقْبِضْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَهْبَابُ أَخَذْتُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَحِبِّهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ ثَوَابٌ رَحِيمٌ».

وفي الحديث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ. دَمُهُ وَجَسَدُهُ وَمَالُهُ».

الحارثي ومسلم

وَأَمَّا الْفَاسِقُ الْمُتَهَنِّكُ الْمُتَجَاوِزُ بِالسَّيِّئَاتِ فَلَا غِيَةَ فِي ذِكْرِ أَخْوَالِهِ لِلنَّاسِ لِيَتَخَذَرُوهُ.

1. وقد جاء في الحديث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«مَنْ أَلْقَى جَلِيَّاتِ الْحَيَاءِ عَنْ وَجْهِهِ فَلَا غِيَةَ لَهُ».

أخرجه ابن عدي وأبو المصنف عن أبي ربيعي رضي الله عنهم

2. «أَتَرَعُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ ؟ هَتَكُوهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ النَّاسُ أَذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ حَتَّى يَحْدَرَهُ

النَّاسُ».

الطبراني وابن حبان

وَأَمَّا الْيَمِينَةُ فِيهِ كَشَفَ مَا يُكْفَرُ كَشَفَهُ. وَسَوَاءٌ كَرِهَهُ الْمُتَقُولُ عَنْهُ وَالْمَقُولُ إِلَيْهِ أَوْ كَرِهَهُ ثَالِثٌ
وَمِنْ إِفْتَاءِ السِّرِّ وَهَذَا السِّرُّ عَمَّا يُكْفَرُ كَشَفَهُ.

قال الله تعالى :

﴿وَلَا يُطِيعُ كُلُّ خَلِيفٍ مَنِينٍ غَمَازٍ مَشَائٍ بِنَجِيمٍ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْبٍ﴾.

سورة القلم (12)

وفي الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام قال

«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثَمَامٌ».

البخاري ومسلم

وقال رحمه الله تعالى :

«وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ الْكِبَرُ وَالْعُجْبُ وَالرِّيَاءُ وَالسُّنْمَةُ وَالْحَسَدُ وَالْبُخْسُ».

أما الكِبَرُ وَالْعُجْبُ فَلَقَوْلُهُ تَعَالَى :

وَأَنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحَظَ فِي سَمِّ الْخِيَابِ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ».

سورة الأعراف (40 - 41)

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال :

1. «لَوْ لَمْ تُذَيَّبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ الْعُجْبُ».

رواه البزار

2. «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ».

رواه مسلم والترمذي

وَأَمَّا الرِّيَاءُ وَالسُّنْمَةُ — فالرياء إيقاع الفرية بغيرها بها الناس أو بغيرها بها الله، والناس منأ — الأول رياء الإخلاص. والثاني رياء الشرك. والسُّنْمَةُ بخلاف الرياء لأن السُّنْمَةَ أَنْ يَحْتَمِلَ الْعَبْدُ خَالِصاً ثُمَّ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ لِيَرْضَوْهُ فَيُطِيبَ الْحَقَّ وَيُخْبِرَهُ بِمَا يُرِيدُ بِهِ السُّنْمَةَ.

قال الله تعالى :

﴿قَوْلَى لِلْمُتَصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاعُونَ﴾.

سورة النور

وعن جُنْدُب بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :

«مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ يَرَاهُ يَرَاهُ اللَّهَ بِهِ».

البخاري ومسلم

أَيُّ إِنْ أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً أَظْهَرَ اللَّهُ رِيَاءَهُ لِلنَّاسِ فِي عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفَضَّلَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ.

أَنَا الْحَسَدُ وَالْبَغْضُ :

الْحَسَدُ هُوَ إِذَا نَشَى الْقَلْبُ زَوَالَ النِّعَةِ عَنِ التَّحْسُدِ وَاتَّصَلَهَا بِالْحَاوِيَةِ وَإِذَا نَشَى الْقَلْبُ زَوَالَ
النِّعَةِ عَنِ التَّحْسُدِ وَإِنْ لَمْ تَشْمِلْ بِالْحَاوِيَةِ وَهُوَ أَشَدُّ مَسًّا.

الْبَغْضُ هُوَ الْبُغْضُ وَالْبُغْضُ وَالْبُغْضُ وَحُبُّ بِحَالِ الضَّرَرِ إِلَى أَيْحِكَ فَالْحَصْلَتَانِ ذِمَّتَانِ مُحَرَّمَتَانِ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.

وقال تعالى :

﴿أَنْتُمْ مَحْسُودُونَ النَّاسُ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. سورة النساء (54)

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. سورة الفلق

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. سورة النساء (32)

﴿وَتَزَعَمَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سِرِّ تَتَقَالِبِينَ﴾. سورة الحجر (47)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا
تَذَاهَبُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ أَكْثَرَ مِنْ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

وَمِنْ الْحَسَدِ مَا هُوَ جَائِزٌ وَيُسْنَى «غِيظُهُ» أَنِّي أَنْ تَرَى لِأَيْحِكَ حَالَةً حَسَبَتْ فَتَنْشَى لِنَفْسِكَ بِهَا
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَيْحِكَ شَيْءٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

«لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ عَاءَةَ اللَّيْلِ وَعَاءَةَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَّقِي مِنْهُ عَاءَةَ اللَّيْلِ وَعَاءَةَ النَّهَارِ».

رواه مسلم وغيره

وقد قال تعالى : فِي رُؤْيَا الْفَضْلِ عَلَى الْغَيْرِ :

﴿فَلَا تَزْكُوا النَّفْسَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾. سورة النجم (32)

وَأَنَا الْهَمَزُ وَاللَّامُ. فَهَذَا نَقِيبُ النَّاسِ، وَإِظْهَارُ غَوْرَاتِهِمْ وَالْإِسْقَادُ يَتَّبِعُهُمْ فِي مَحْضَرِهِمْ وَغَيْبِهِمْ
فَهُوَ خَرَامٌ.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾. سورة المزمرة «1»

﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلَافٍ بَيعِينَ هَمَزَانٍ مَّشَاءٍ يَتَّبِعُهُ مَتَاعٌ لِلْخَبِيرِ مُعْتَدٍ أَتَيْمٍ﴾.

سورة القلم «12»

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال :

«الْهَمَزُونَ وَالشَّارُونَ وَالسَّامُونَ بِالنِّيمَةِ الْبَاغُونَ لِلْبِرَاءِ الْغَيْبِ يَحْشَرُهُمُ اللَّهُ فِي وُجُوهِ الْكِتَابِ».

وَأَمَّا الْقَبْتُ : وَهُوَ اللَّغْبُ وَاللَّهُوُ. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَخْلُقْ لِلْغَيْبِ وَاللَّهُوِ بَلْ لِلْعِبَادَةِ وَالشُّكْرِ. لقوله تعالى :

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

سورة الدارجات «56 - 57 - 58»

ولقوله عليه الصلاة والسلام :

«كُلُّ نَهْوٍ يُلْهُو الْمُؤْمِنُ بِاطِلٍ إِلَّا ثَلَاثَةً. مُلَاعَبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَتَأْدِيبُ قَرْمِيهِ. وَرَمْيُهُ بِقَوْمِيهِ».

رواه الأربعة

وَأَمَّا السُّلْمِيَّةُ فَهِيَ اخْتِقَارُ الْمُسْلِمِ وَإِعْائَتُهُ وَذَلِكَ مَتَّيٌّ عَنْهُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿لَا يَنْفَعُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تُلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

سورة المجرات «11»

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال :

«يَحْسَبُ امْرَأَةٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَحَدَهُ الْمُسْلِمُ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَجِرَاضُهُ وَمَالُهُ».

مسلم وغيره

وقال رحمه الله تعالى :

«وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ الرِّزَا وَالنُّظَرُ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ وَالْتِدَادُ بِكَلَامِهَا وَأَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ طَلِبِ
التَّسْوِيعِ وَالْأَكْلُ بِالشَّغَاعَةِ أَوْ بِالذَّنْبِ وَتَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوْقَاتِهَا وَلَا يَجِلُّ لَهُ صُحْبَةُ فَاسِقٍ
وَلَا مُجَالَسَتُهُ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ وَلَا يَطْلُبُ رِضَى الْخَلْقِ فِيمَا يُسْخِطُ الْخَالِقَ».

البيان :

أَمَّا الرِّزَا وَالنُّظَرُ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ وَالْتِدَادُ بِكَلَامِهَا فَلَا يَجِلُّ شَيْءٌ مِنْهَا.

قال الله تعالى :

«وَلَا تَقْرُبُوا الرِّزَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا».

سورة الإسراء : 32،

«يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ».

سورة هاجر : 19،

قال عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث :

«كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيئُهُ مِنَ الرِّزَا فَهُوَ مُذْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النُّظَرُ
وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ وَالرَّجُلُ زِنَاهُ الْخَطَا
وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُضِلُّكَ ذَلِكَ الْفُرْجُ أَوْ يُكْذِبُ».

البخاري ومسلم

وَأَمَّا أَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ طَلِبِ التَّسْوِيعِ يَكُونُ إِثْمًا بِغَيْرِ مَرَضَةٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَوْ مَخْلُوعَةٍ أَوْ مَقْتَصِدَةٍ
وَالْجَبَائِلِ وَالْخَبَائِثِ وَالسَّرْفَةِ وَالْجِرَانَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَإِذَا بِمَرَضَةٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَوْ مَخْلُوعَةٍ أَوْ مَقْتَصِدَةٍ أَوْ
الْقَمَارِ بِجَمِيعِ أَلْوَانِهِ أَوْ خُلُوبِ الْكَاهِنِ أَوْ مَهْرِ الْبَغَايَا أَوْ مَا أَشْبَهَهَا وَالْكُلُّ خَرَامٌ مَتَّيٍّ عَنْهُ.

وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال :

«مَنْ أَقْطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ».

رواه الطبراني وأحمد واللفظ له

وَأَمَّا الْأَكْلُ بِالشَّغَاعَةِ أَوْ بِالذَّنْبِ فَهُوَ مِنْ تَابِ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ فَلَا أَكْلَ بِالشَّغَاعَةِ هُوَ مَا
يَأْكُلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ غَيْرِهِ عَلَى أَنْ تَشْفَعَ فِيهِ لِمَا صَبَّ وَشَبَّهَهُ.

وَالْأَكْلُ بِالذَّنْبِ هُوَ مَثَلُ الظَّاهِرِ بِالإِسْتِقَامَةِ وَالصَّلَاحِ اخْتِيَالًا عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ فَيُعْطَى لِأَخِيهِ
وَيُزَوَّجُ بِجَارَتِهِ لِأَخِيهِ الْبَرَكَةِ الْمَرْغُومَةِ وَهُوَ مَعَ هَذَا جَاهِلٌ مُتَحَرِّفٌ

قال الله تعالى :

﴿تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى وَيَقُولُونَ سِيفُفَرْنَا وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ .
سورة الأعراف : 169 .

وقال رحمه الله تعالى :

وَيُخَرِّمُ عَلَيْهِ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوْقَاتِهَا وَلَا يَجِلُّ لَهُ صُحْبَةُ فَاسِقٍ وَلَا مُجَالَسَتُهُ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ وَلَا يَطْلُبُ رِضَى الْمَخْلُوقِينَ بِسُخْطِ الْخَالِقِ .

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ .

البيان :

نهي الله لا يجوز للمكلف أن يؤخر الصلاة عن أوقاتها فمن فعل ذلك بحيث لم يؤدّها في الوقت الإختيارى ولا الضرورى يخرى عظم عقوبته فقد عصى الله تعالى وأتى باباً كبيراً من الكبائر وألصقت بهيمة كبرى وكان من جملة هؤلاء الذين وصفهم الله في قوله :

﴿تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَمْسَعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ .

سورة مريم : 59 .

وعن سفيان بن أبي وقاص قال رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل :

﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ؟

سورة الماعون : 4 - 5 .

قَالَ : « هُمُ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا »
رواه البزار

كما جاء في الحديث أنه عليه السلام قال :

«مَنْ جَمَعَ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ مِنْ غَيْرِ عُنَى فَقَدْ أَتَى بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْكَبَائِرِ» .
رواه الحاكم

ب - وأنه لا يجِلُّ له أن يتخذ الفاسق أو المعتكف الذي طَرَحَ جَلَبَابَ الْحَيَاءِ عَنْ وَجْهِهِ سَاجِدَ وَلَا يُجَالِسُهُ إِلَّا بِضَرُورَةٍ سَمِعَتْ نَحْوَهَا لِأَنَّ الطَّبَاعَ تُسْرِفُ الطَّبَاعُ .
فقد قال تعالى :

﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ .
سورة هود : 113 .

وقال عليه الصلاة والسلام :

1. «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

2. «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

ج ... كما لا يجوز له أن يطلب رضى المخلوقين بما يجلب غضب الله، ويهيج سخطه وعقابه
لغزله سبحانه وتعالى :

﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين﴾. سورة النوبة : 62.

ولغزله عليه الصلاة والسلام :

«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

لأن من طلب رضى الناس يسخط الله تعالى يسخط عليه وأسخط عليه الناس.

...

وقال رحمه الله تعالى :

«ولا يجعل له أن يفعل فعلاً حتى يعلم حكم الله فيه ويسأل العلماء ويتقدي بالمُتَّبِعِينَ
لِسنة رسول الله ﷺ الذين يدلون على طاعة الله ويحذرون من اتباع الشيطان».

البيان :

نفى أنه لا يجعل للمكلف أن يتقدم إلى أي فعل من العبادات لو من المغاملات إلا بعد أن يعلم
حكم الله في ذلك من واجب وشكوك وحرام ومكروه ومباح وقد قال عليه الصلاة والسلام.
«ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين. ولَفَقِيَةٍ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ
عَابِدٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفَقَهُ».

وأنه إن جهل حكماً من أحكام الشريعة يسأل أهل العلم عنه لأن فرض الجاهل السؤال.

فقد قال تعالى :

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. سورة النجم : 76.

كما يجب عليه إن يتقدي بأهل السنة المظهرزة في جميع أفعاله وأقواله وعباداته لأنهم هم الذين
يدلون بجميع أحوالهم على طاعة الله ويحذرون من اتباع الشيطان.

قال تعالى :

﴿وَمَنْ يُضَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى
وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

سورة النساء (115)

وعن العنبر بن سارية رضي الله عنه قال :

«وَعَظَّمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ. فَقُلْنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَكَاثِلُهَا مَوْعِظَةُ مُؤَدِّعٍ فَأَوْصَيْنَا، فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَلَوْ تَأَمَّرَ
عَلَيْكُمْ عَبْدٌ. وَأَنَّهُ مَنْ بَعِثَ مِنْكُمْ فَسَيَرَى أَحْبَابًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
الْمُهَدِّدِينَ وَعُصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَّاجِبِ».

رواه أبو داود والترمذي (١٥٥٥)

• • •

وقال رحمه الله تعالى :

«وَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَ الْمُتَفِلْسُونَ الَّذِينَ ضَاعَتْ أَعْمَارُهُمْ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى
فَيَا حَسْرَتَهُمْ وَيَا طُولَ بُكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. نَسَّالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوقِفَنَا لِإِتِّبَاعِ
سُنَّةِ نَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ».

البيان :

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ لَا يَنْتَفِي بِالْمُكَلِّفِ الْعَاقِلِ أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَ الْمُتَفِلْسُونَ الْخَاسِرُونَ
لَأَنْفُسِهِمُ الَّذِينَ ضَاعَتْ أَعْمَارُهُمْ فِي تَعَاضِي اللَّهِ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَمْ يَسْتَغْفِرُوا زَنْهُمْ وَيَتَوَكَّلُوا إِلَى
وَلَعَلُّوْا عَلَى حَقَّقِ النَّاسِ وَلَمْ يَرَاوْا خُلُودَ اللَّهِ حَتَّى جَاءَ أَحْلَهُمْ قَبْلَ التَّوْبَةِ وَزَدَ الْمَطْلَبِ إِلَى أَصْحَابِهَا
فَخَسِرُوا يَوْمَ الْحِزَابِ فَمَرَّتْ عِبَادَتُهُمْ وَبَاوُوا بِذُنُوبِ أَصْحَابِ الْحَقْوَى فَهُمْ الَّذِينَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فِي حَقِّهِمْ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ.

«اتَّبِعُوا مَنْ الْمُتَفِلْسُ مِنْ أُمَّتِي؟» فَقَالُوا : «مَنْ لَا دِرْهَمَ وَلَا مَتَاعَ عِنْدَهُ» فَقَالَ : «إِنَّمَا
الْمُتَفِلْسُ مَنْ أُمِّي مَنْ أَمَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَقَدْ شَقِمَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا
وَسَفَلَ دِمَاءُ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطِي هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَإِذَا نَهَضَتْ حَسَنَاتُهُ
قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخَذَ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَطَرَحَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُطْرَحُ فِي النَّارِ» وَهَذَا هُوَ
الْمُتَفِلْسُ».

رواه مسلم والترمذي

ثُمَّ مَلَأَ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ الْهَدَايَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِاجْتِمَاعِ سُنَنِ الْمُطَهَّرَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

كُنَّا حَتَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِجْبَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. سورة الحشر (7).

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾. سورة النساء (80).

﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. سورة النجم (31-34).

وَأَوْصَى بِهِ الصَّادِقُ الْأَمِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ :

«إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوَا مَا تَسْكُنُكُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ». الحاكم وله أصل في الصحيح

وَيَحْتَمَا صَلَّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ الْحَبِيبِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجَلِ يَمُرُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِلْقَتِهِ شُكْرًا لَهُ وَلِنَاءَ عَلَيْهِ وَطَاعَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

سورة الأحزاب (56).

صَلَّاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَتَّبِعْ تَهْتِكْهُمْ إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِ تَعَالَى.

فصل في الطهارة

الطَهَارَةُ هِيَ النُّظَافَةُ وَالتَّرَافَةُ لَفَةً — وَاصْطِلَاحًا إِزَالَةُ النُّجَاسَةِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا بِالنَّاءِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ وَهِيَ وَاجِبَةٌ كِتَابًا وَسُنَّةً وَاجْتِمَاعًا.

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾. سورة البقرة :222

﴿وَيَذَلِكُمْ فَطَهَّرَكُمْ﴾. سورة النحر :4

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾. سورة المائدة :6

قال عليه الصلاة والسلام :

«مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهْوَرُ». رواه أبو داود وأحمد

«لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْوَرٍ». رواه مسلم

«الطَّهْوَرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم

وقال رحمه الله تعالى :

الطَّهَارَةُ قِسْمَانِ : طَهَارَةُ الْخَدَشِ وَطَهَارَةُ الْخَبَثِ وَلَا يَصِحُّ الْجَمْعُ إِلَّا بِالنَّاءِ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُهُ أَوْ طَعْمُهُ أَوْ رَائِحَتُهُ بِمَا يُفَارِقُهُ غَالِبًا كَالزَّيْتِ وَالسُّنَنِ وَالذُّسَمِ كُلِّهِ وَالْوَدُخِ⁽¹⁾ وَالْوَسَخِ وَتَحْوِيهِ وَلَا يَأْسُ بِالتُّرَابِ وَالْحَمَلِ وَالسَّبْخَةِ وَالْحَزْزِ وَنَحْوِهِ.

البيان :

ينبغي أن الطهارة قسمان :

طهارة الخدش التي تحصل بالوضوء والغسل وبالتيمم إن وجب ووجد السب.

وطهارة الخبث التي تحصل بإزالة النجاسة عن البدن والثوب والمكان الذي نشأه أعضاء المصلي بالناء المطلق مع الذكر والفرد.

الناء المطلق هو الطاهر المطهر كشاء البحر والطين والآبار والمطر والثلج والبرد ما دام على حالها الطبيعي لم يخالط بشيء طاهر يفارقه غالباً أو بشيء نجس.

(1) الودخ : ما تنقل بأمرئيل الغدير من قتل وقتل

قال الله تبارك وتعالى :

﴿وَيُزِيلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِيحَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.

سورة الأفعال : 11.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.

سورة الفرقان : 48.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ :

«هُوَ الطَّهُّورُ مَأْوُهُ وَالْجَلُّ مِثْقَلُهُ».

مالك والأربعة

وَحَقِيقُ الْمَاءِ طَهُورًا لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَبِرَ طَعْمُهُ أَوْ لَوْنُهُ أَوْ رِيحُهُ».

ابن ماجه والنسائي وأبو داود

وقال أيضا :

«الْمَاءُ طَهُورٌ إِلَّا إِنْ تَغَيَّرَ رِيحُهُ أَوْ طَعْمُهُ أَوْ لَوْنُهُ يَنْجَاسُ» تُحَدَّثُ فِيهِ».

رواه البيهقي وله اصل صحيح

إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُغَيَّرُ شَيْئًا يَلَازِمُهُ غَالِبًا : كَالسَّحْبَةِ وَالْخَزِّ وَالتُّرَابِ وَالْحَمَةِ وَمَا فِي قَرَارِ الْمَاءِ مِنْ جَسَرِ الْأَرْضِ».

...

أقسام المياه

المياه ثلاثة أقسام :

1 — الْمَاءُ الْمُطْلَقُ : وَهُوَ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُهُ أَوْ طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ بِشَيْءٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ تَغَيَّرَ بِشَيْءٍ فِي قَرَارِهِ أَوْ يَطُولُ الْمَكْنُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَاقَاتِ وَالْيَهَادَاتِ.

2 — الْمَاءُ الظَّاهِرُ : وَهُوَ مَا تَغَيَّرَ أَحَدُ أَوْصَافِهِ الثَّلَاثَةِ بِشَيْءٍ ظَاهِرٍ يُعَارَفُهُ غَالِبًا كَالزُّبْنِ وَاللَّحْنِ وَالسَّمَنِ وَغَيْرِهَا — يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَاقَاتِ فَقَطْ دُونَ الْيَهَادَاتِ.

3 — الْمَاءُ الْخَبَرِيُّ : وَهُوَ مَا تَغَيَّرَ أَحَدُ أَوْصَافِهِ الثَّلَاثَةِ بِشَيْءٍ خَبَرٍ كَالتُّوْلِ وَالْعِزَّةِ وَالْحَمِّ وَغَيْرِهَا — لَا يُسْتَعْمَلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْيَهَادَاتِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْعَاقَاتِ —

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

«فَصَلَ إِذَا تَغَيَّرَتِ النِّجَاسَةُ غُيِّلَ مَحَلُّهَا فَإِنَّ التَّبَسُّتَ غُيِّلَ التَّوْبُ كُلُّهُ».

اليان :

يُنْهَى أَنْ تُجَاسَّةَ إِذَا حُرِفَ عَيْتُهَا فِي تَذْيٍ أَوْ تَوْبٍ أَوْ مَكَانٍ الْمُصَلِّي غَيْبَتْ وَأَزِيلَتْ وَإِنْ لَمْ تُحْرَفِ التَّجَاسَّةُ بِمَعْنَاهَا أَوْ مَحَلُّهَا فِي التَّوْبِ غُيِلَ كُلُّهُ.

قال تعالى في سورة المذثر :

﴿وَرَبَّاهُكَ فَطَهَّرْ﴾. سورة المذثر ١٤.

وَلَحْدِيثِ خَوْلَةَ بِنْتُ نَسَارٍ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي إِلَّا تَوْبٌ وَاحِدٌ وَأَنَا أُجِيزُ فِيهِ. قَالَ لَهَا ﷺ : «فَإِذَا طَهَّرْتَ فَأَغْسِلِي مَوْضِعَ الدَّمِ ثُمَّ صَلِّي فِيهِ». رواه احمد وابو داود وحديث جابر بن سُرَّة قال سَمِعْتُ رَجُلًا يُسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَصَلِّي فِي التَّوْبِ الَّذِي آتَى فِيهِ أَهْلِي قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «نَعَمْ» إِلَّا أَنْ تَرَى فِيهِ شَيْعًا فَتَغْسِلُهُ.

احمد وابن ماجه

...

وقال رحمه الله تعالى :

«وَمَنْ شَكَّ فِي إِصَابَةِ التَّجَاسَّةِ نَضَحَ فَإِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ شَكَّ فِي تَجَاسِّيهِ فَلَا يَضَحْ وَمَنْ تَذَكَّرَ التَّجَاسَّةَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَطَعَ إِلَّا أَنْ يَخَافَ خُرُوجَ الْوَقْتِ وَمَنْ صَلَّى بِهَا نَاسِيًا وَتَذَكَّرَ بَعْدَ السَّلَامِ أَغَادَ فِي الْوَقْتِ».

اليان :

يُنْهَى أَنْ مَنْ تَحَقَّقَ بِالتَّجَاسَّةِ وَشَكَّ فِي إِصَابَةِ تَوْبِهِ أَوْ تَذْيِهِ أَوْ مَكَانِهِ بِهَا يَضَحْ أَيْ رَمَى عَلَيْهِ الْمَاءَ وَجُوبًا وَإِنْ تَحَقَّقَ بِالإِصَابَةِ وَلَكِنْ شَكَّ فِي تَجَاسِّيهِ مَا أَصَابَهُ فَلَا يَجِبُ التَّضَحُّ عَلَى الشَّهَوْرِ وَأَمَّا إِذَا شَكَّ فِي كَوْنِهِ تَجَاسَّةً وَفِي إِصَابَةِ تَوْبِهِ أَوْ تَذْيِهِ أَوْ مَكَانِهِ مَعًا فَلَا يَضَحْ عَلَيْهِ الْفَقَاهُ. وَوُجُوبُ التَّضَحُّ بِرَأَةِ اللَّحْمِ بِالْيَقِينِ.

وقد جاء في الحديث :

«دَعِ مَا يَمُرُّكَ إِلَى مَا لَا يَمُرُّكَ».

وَأَنْ مَنْ تَذَكَّرَ التَّجَاسَّةَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ وَكَانَ الْوَقْتُ مُشْبِعًا قَطَعَهَا وَإِنْ كَانَ الْوَقْتُ ضَيْعًا صَلَّى وَلَا قَضَاءَ. لِأَنَّ إِزَالََةَ التَّجَاسَّةِ تَكُونُ مَعَ التَّذَكُّرِ وَالْقَلْبُورِ وَإِنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ إِلَّا بَعْدَ السَّلَامِ أَغَادَ الصَّلَاةَ إِنْ كَانَ الْوَقْتُ نَاقِيًا أَسْتَحْبَابًا.

الوضوء

الْوُضُوءُ مَشْرُوعٌ كِتَابًا وَسُنَّةٌ وَاجْتِمَاعًا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

سورة المائدة : 6

وَجَاءَ فِي الْخَبِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

أحمد ومسلم والأربعة

«لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهْوٍ وَلَا صَدَقَةٍ مِنْ غُلُولٍ».

رواه البخاري

«لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَخَذَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ».

• • •

وقال رحمه الله تعالى :

فصل : فرائض الوضوء

فَرَايِضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ : التَّيَّةُ وَغَسْلُ الْوُجْهِ وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ لِلْجِرْفَتَيْنِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَغَسْلُ الرَّجْلَيْنِ لِلْكَعْبَيْنِ وَالذَّلْكُ وَالْمَوَالَاةُ.

البيان :

يَعْنِي أَنَّ فَرَايِضَ الْوُضُوءِ كَمَا ذَكَرَتْهَا آيَةُ الْكَرِيمَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَهِيَ :

1 — التَّيَّةُ : وَهِيَ عَزْمُ الْقَلْبِ عَلَى فِعْلِ الْوُضُوءِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» . البخاري ومسلم

2 — غَسْلُ الْوُجْهِ مِنْ أَعْلَى الْجَبْهَةِ لِمُتَنَهِى الذَّنَى وَمَا بَيْنَ وَتَلَوِي الْأُذُنَيْنِ.

لقوله عليه السلام :

«فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ».

3 — وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْجِرْفَتَيْنِ لقوله تعالى فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾.

4 — وَمَسْحُ الرَّأْسِ مِنَ الْجَبْهَةِ إِلَى الْفَقَا كَمَا فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾.

5 - وَغَسَلَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْكَرْمَةِ : ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

6 - وَالذَّلِكَ وَهُوَ لَفَرْهَكَ الْأَعْضَاءِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي تَبْدِئِهِ : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾.

وَلِيَحْبِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِهَذَا : يُدْلِكُ.

7 - وَالْمَوَالَاةُ : وَيُسَمَّى عَنْهَا بِالْعَمْرِ أَيْ يَمْلُ أَعْمَالُ الْوُضوءِ كُلُّهَا فِي قَوْرٍ وَاجِدٍ يَدُونَ تُسَمَّى

فَاجِئَةً مَعَ الذَّكْرِ وَالْقُدْرَةِ دُونَ الْعَمْرِ وَالسَّيَانِ عَلَى الْمَشْهُورِ. إِذْ قَطَعَ الْبَيَاضُ بَعْدَ الشَّرْعِ بِهَا مِنْهُنَّ عَنْهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿وَلَا تَبْغِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾. سورة عَمَد 33.

غَيْرَ أَنَّ الْعَمَلَ الْبَسِيرَ مُقْتَرَفٌ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ لِيَجْزِيَ ﴿إِذْ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

وَعِدَهُ الْمَرَاتِعُ مَتَّصُونَ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَمَا تَقَدَّمَ :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾. سورة الْمَائِدَةِ آيَةُ 6.

وَالْيَاثِيَةُ مِنَ الْحَدِيثِ الْغَرِيبِ :

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى». الصحيح

...

سُنَنُ الْوُضوءِ

وقال رحمه الله تعالى :

وَسُنَنُهُ : غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْكَوْعَيْنِ عِنْدَ الشَّرْعِ وَالْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَالِاسْتِنْشَازُ وَرَدُّ مَسْحِ الرَّأْسِ وَنَسْجُ الْأُذُنَيْنِ وَتَجْدِيدُ الْمَاءِ لِهَمَا وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الْمَرَاتِعِ.

البيان :

يَعْنِي أَنَّ سُنَنَ الْوُضوءِ الْمَأْخُوذَةُ مِنْ غَسْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هِيَ.

2 - هَسَلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ عِنْدَ الشُّرُوعِ لِخَبِيثِ ابْنِ مَرْثَدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْسِمْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَالَتْ يَدُهُ». رواه أحمد والسنن

وَلَوْ رُودَ ذَلِكَ فِي صِفَةِ وَضُوئِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ خَبِيثِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

2 و3 و4 - وَالْمُتَمَضِّعَةُ وَالْإِنْشِاقُ وَالْإِنْشِاقُ وَفِيهَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا خَبِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

«مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوئَهُ فَيَتَمَضَّعُ وَيَسْتَشِيقُ وَيَسْتَنْشِرُ إِلَّا عَثُرَتْ عَطَلَاهَا وَجْهَهُ مِنْ فِيهِ وَخِيَاثِيهِ». رواه مسلم

5 - وَزُدَ مَسْحَ الرُّأْسِ مِنَ الْقَفَا إِلَى الْأَعْنَافِ لِخَبِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ. وَلَهُ الْعَاظُ مِنْهَا لِأَصْحَابِ السُّنَنِ عَنْهُ.

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ رَأْسَهُ يَبْدُو فَيَقْبَلُ بِهِمَا وَأَدْبَرَ يَدَيْهِمَا بِمَقْدَمِ الرُّأْسِ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ بِهِ». رواه السنن

6 - وَمَسْحُ الْأُذُنَيْنِ : ظَاهِرُهُمَا وَبَاطِنُهُمَا لِخَبِيثِ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا.

7 - وَلِخَبِيثِ الْمَاءِ لِمَسْحِ الْأُذُنَيْنِ لِخَبِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فِي صِفَةِ وَضُوئِهِ الشَّيْءُ ﷺ «إِنَّهُ مَسَحَ أُذُنَيْهِ بِمَاءٍ غَيْرِ الَّذِي مَسَحَ بِهِ الرُّأْسَ». الحاكم والبيهقي وصححه

8 - وَالْقَرِيبُ بَيْنَ الْقَرَالِصِ لِمُتَوَمَّرِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْخَبِيثِ الصَّحِيحِ. «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ».

وَلَمَّا مَضَتْ السُّنَّةُ الْعَمَلِيَّةُ عَلَى هَذَا الْقَرِيبِ بَيْنَ الْأَرْكَانِ كَمَا وَرَدَ فِي آيَةِ الْوُضُوءِ فَلَمْ يَتَمَلَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ مَا تَوَضَّأَ إِلَّا مَرَّتَيْنِ هَكَذَا :

وفي البخاري :

أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَن زِيدَ اسْتَطِيعَ أَنْ يُرْمَى كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ نَعَمْ . فَنَدَعَا بِمَاءٍ فَأَقْرَعَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْتَرَجَ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْبِرْفَقَيْنِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ يَدَا يَمُوقًا رَأْسَهُ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ بِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

رواه البخاري

فَهِذَا الْحَدِيثُ جَاءَ الْوُضُوءُ بِفَرَاغِهِ وَسَيِّئِهِ مُرْتَبَةً .

...

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَمَنْ نَسِيَ قُرْضًا مِنْ أَعْضَائِهِ فَإِنْ تَذَكَّرَهُ بِالْقُرْبِ فَعَلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَإِنْ طَالَ فَعَلَهُ وَحَدَّهُ وَأَعَادَ مَا صَلَّى قَبْلَهُ .

وَمَنْ تَذَكَّرَ الْمَضْمُضَةَ وَالِاسْتِنْشَاقَ وَالِاسْتِنْشَاقَ بَعْدَ أَنْ شَرَعَ فِي الْوُجْهِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا حَتَّى يُتِمَّ وَضُوءَهُ .

وَمَنْ نَسِيَ لُحْمَةً غَسَلَهَا وَحَدَّهَا بِمِوَةٍ وَإِنْ صَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ أَعَادَ وَإِنْ تَرَكَ سَنَةَ فَعَلَهَا وَلَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ .

البيان :

بمعنى أن من نسي قرصاً من أعضاء الوضوء فَعَلَهُ وَمَا بَعْدَهُ إِنْ تَذَكَّرَ بِقُرْبٍ وَإِنْ طَالَ فَعَلَهُ وَحَدَّهُ وَأَعَادَ مَا صَلَّى بِهَذَا الْوُضُوءِ الْبَاقِي فِي أَرْكَانِهِ لِحَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا فِي قَدَمَيْهِ مِثْلَ الظُّفْرِ لَمْ يُصْبِئْ الْمَاءَ فَقَالَ لَهُ : أَرْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ» .

وَلِحَدِيثِ عَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ تَعْمُرٍ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَفِي ظَهْرِهِ قَدَمٌ قَدَرِ الدُّرْهِمِ لَمْ يُصْبِئْ الْمَاءَ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُبِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ .

أبو داود

وَأَنَّ مَنْ نَسِيَ الْمُنْتَظَمَةَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ وَالْإِسْتِثَارَ وَلَمْ يَتَذَكَّرْهَا إِلَّا بَعْدَ شُرُوعِهِ فِي غَسْلِ الْوُجْهِ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا سَنَةٌ وَغَسَلَ الْوُجْهَ قَرَضٌ فَلَا قَائِلَ بِالرُّجُوعِ مِنَ الْقَرَضِ إِلَى السَّنَةِ.

وَأَنَّ مَنْ نَسِيَ وَتَرَكَ سَنَةً مِنْ سَنَنِ الْوُضُوءِ فَلَهَا وَلَا يُبَيِّدُ الصَّلَاةَ وَإِنَّمَا يَنْقُضُهَا إِنَّمَا يَسْتَنْبِلُ مِنَ الْمَكْرَاهَاتِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَيْمُّ فَوْنٌ هَذِهِ السَّنَةُ يَقُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَعْرَابِيِّ جِئْنَا مِنْ غُلَامَةٍ مِنَ الْوُضُوءِ مَا لَا تَيْمُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهِ.

وَأَنَّ تَيْمُّ صَلَاةٍ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُسْبِغَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى. فَيَسْبِلُ وَجْهَهُ وَيَذْنُو إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ وَيَمْسَحُ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ دَلَّاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَدْ تَذَكَّرَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعَ الْفَرَايِضِ شَيْئًا مِنَ السَّنَةِ فَلَيْسَ أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُعَادُ لِتَرْكِهَا.

...

فَضَائِلُ الْوُضُوءِ

وَقَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«وَفَضَائِلُهُ الثَّسْبِيَّةُ وَالسَّوَالُ وَالزَّائِدُ عَلَى الْفُسْطَةِ الْأُولَى فِي الْوُجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالْإِدَائَةِ بِمُقَدِّمِ الرَّأْسِ وَالزَّيْبِ السَّنَى وَقِلَّةِ الْمَاءِ عَلَى الْمَضْمُونِ وَتَقْدِيمُ الْيَمْنَى عَلَى الشَّامِ».

البيان :

نَحْنِي أَنَّ فَضَائِلَ الْوُضُوءِ الْمَأْخُودَةِ مِنْ غَمَلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هِيَ :

1 - الثَّسْبِيَّةُ إِنَّمَا وَزِدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وَضُوءَ لَهُ وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَهُوَ مَعَ حُطِّ سَدِّهِ يَنْقَلِبُ بِهِ لَكْرَةً طَرَفَهُ

2 - وَالسَّوَالُ : إِنَّمَا وَزِدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : «لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أَمْتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَالِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ».

3 - وَالزَّائِدُ عَلَى الْفُسْطَةِ الْأُولَى لِلْإِجْتِمَاعِ عَلَى أَنَّ الزَّاجِبَ فِي الْأَعْضَاءِ ثَلَاثَةٌ مَرَّةً. وَلِحَدِيثِ أَبِي عُبَيْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «نُوحًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً». أَحْمَدُ وَابْنُ خَالٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

وَلِيَحْدِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «تَوَضَّأَ ثَرْتَيْنِ مَرَّتَيْنِ».

وَلِيَحْدِثَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا».

4 — الْبِدَاةُ بِمُقَدِّمِ الرَّأْسِ لِیَحْدِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسَخَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ بَدْعًا بِمُقَدِّمِ الرَّأْسِ».

الحارثي ومسلم

5 — وَتَرْيِبُ السُّنَنِ لِلِإِجْبَاعِ أَنِّي لَمَعَلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

6 — وَلِقَدِيمِ الْيَمْنَى عَلَى الْبَسْرِ لِیَحْدِثَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحِبُّ التَّيَّامْنَ فِي تَعْلِيهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ».

الحارثي ومسلم

وَلِيَحْدِثَ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «وَإِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدَأُوا بِأَيْمَانِكُمْ».

أبو داود والترمذي والنسائي

7 — وَقَلَّةُ الْمَاءِ عَلَى الْغَضِّ لِأَنَّ الْإِسْرَافَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَنَّهُ عَنَّا وَرُوِيَ عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِمُدٍّ».

الحارثي ومسلم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ :

«مَا هَذَا الْإِسْرَافُ؟» قَالَ سَعْدٌ «أَتَمِّي الْوُضُوءَ إِسْرَافًا؟» قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَنْفَمَ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى نَهْرٍ جَلَّاهُ».

أحمد وابن ماجه

...

وقال الشيخ رحمه الله :

وَيَجِبُ تَحْلِيلُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَيُسْتَحَبُّ فِي أَصَابِعِ الرَّجُلَيْنِ وَيَجِبُ تَحْلِيلُ اللِّحْيَةِ الْخَفِيفَةِ فِي الْوُضُوءِ كَوْنُ الْكَيْفِيَّةِ وَيَجِبُ تَحْلِيلُهَا فِي الْغُسْلِ وَلَوْ كَانَتْ كَثِيفَةً.

اليان :

يَعْنِي أَنَّهُ نَجِبٌ عَلَى الْمُتَوَضِّئِ أَنْ يُحْلَلَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِيَتَحَقَّقَ وَصُولُ الْمَاءِ لِیَحْدِثَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

أحمد والترمذي

«إِذَا تَوَضَّأْتَ فَحْلَلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ».

وَأَنَّهُ يُنْتَحَبُ هَذَا التَّحْلِيلُ فِي أَصَابِعِ الرَّجُلَيْنِ لِلْإِبْصَارِ أَصَابِعُهُمَا فَلَا خَرَجَ فِي تَرْكِ الْمُبَالِغَةِ
وَالْمَشْهُورِ فِيهِمَا مَثْنُوْبٌ فَلِهَذَا قَالَ فِي الرَّسَالَةِ:
«وَالْتَّحْلِيلُ أَطْيَبُ لِلنَّفْسِ».

لِلشَّحْفِيِّ بِرَأْيِهِ الذَّمُّ وَلِغَيْبِ النَّسْرِ فِي شَرَّادٍ قَالَ :
«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَحَلَّلَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخُصْرِهِ».

وَأَنَّهُ يَجِبُ أَيْضاً عَلَى الْمُتَوَضِّئِ أَنْ يُحَلَّلَ لِحَيْتَهُ الْخَفِيفَةَ وَأَمَّا الْكَثِيفَةُ إِنَّمَا يَكْفِيهِ أَنْ يَمْسَحَهَا بِالنَّاءِ
وَأَنَّ هَذَا التَّحْلِيلَ وَاجِبٌ فِي السُّنَنِ وَلَوْ كَانَتْ كَيْفَةً لَا تَطْهَرُ الْبَشْرَةُ لَحَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً».

وَالنَّوْءُ الْوَاجِدُ لَا يُوصِلُ النَّاءَ إِلَى مَا تُنْتِجُ النَّحْيَةُ مِنْ كُنَائِفَتِهَا وَلِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الْمُتَّفَقَةَ عَلَى صِحَّتِهَا
فِي صِفَةِ وَضُوئِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَجْعَلْ فِيهَا ذِكْرَ التَّحْلِيلِ فَضَعِيفَةٌ كَمَا قَالَ مَالِكٌ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمَّا أَحَادِيثُ التَّحْلِيلِ فَضَعِيفَةٌ. كَمَا قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو خَالِمْ وَلَكِنَّهَا وَرَدَتْ مِنْ طَرِيقِ
سِتَّةِ عَشَرَ زَلُولًا يُفِيدُ مَجْمُوعُهَا أَنَّ لِلتَّحْلِيلِ أَصْلًا.

وَذَلِيلٌ وَخُوبٌ لِحَلِّيلِ النَّحْيَةِ فِي الْجَنَابَةِ وَلَوْ كَانَتْ كَيْفَةً — قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
«إِنْ تَحُتَّ كُلُّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ وَأَقْوُوا الْبَشْرَةَ».

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي

فَوَاقِصُ الْوُضُوءِ

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

فصل «فَوَاقِصُ الْوُضُوءِ» أَخْدَاتٌ وَأَسْبَابٌ. فَلَا أَخْدَاتُ : التَّبَوُّلُ وَالْعَاطِطُ وَالرَّيْحُ
وَالْمَذْيُ وَالْوَذْيُ.

وَالْأَسْبَابُ : التَّوَمُّ الثَّقِيلُ وَالْإِعْمَاءُ وَالسُّكْرُ وَالْجُنُونُ وَالْقَبْلَةُ وَلَمْ يَسُ الْمَرَأَةُ إِنْ قَصَدَ
اللِّذْنَ أَوْ وَجَدَهَا وَمَسَّ الذَّكَرَ يَبَاطِنُ الْكَفُّ أَوْ يَبَاطِنُ الْأَصَابِعُ.

البيان .

يعني أن توافيضم الوضوء على قسمتي : الأخذت والأسباب، وأن الأخذت هي ما يخرج من أحد المخرجين على وجه الصلحة والإعتياد : البول والغائط والريح والمذي والودي . والأسباب هي الإغماء والسكّر والجنون وجميع ما يستر ويزيل العقل ويغطيه . وكذلك قُبلة المرأة بقصده اللذة أو وجودها يكون قصده وتذكرك من الذكر يباين الكف أو يباين الأصابع يكون حائل .

1 - وأما الحديث فقد قال الله تبارك وتعالى :

﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ في آية الوضوء سورة المائدة 6،

وَالْغَائِطُ كِتَابَةٌ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ مِنْ بَوْلٍ وَغَائِطٍ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ الْمَخْرَجَيْنِ وَقَدْ قَالَ ﷺ :

«لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَخَذَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» . رواه البخاري

ويُسبَلُ ذَكَرُهُ كُلُّهُ مِنْ خُرُوجِ الْمَذْيِ .

لِيَحْدِثَ سِدْقًا عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ قَالَ : «كُنْتُ رَجُلًا مَدْلُومًا فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ لِمَا كَانَ آتِيَنِي مِنِّي فَأَمَرْتُ الْيَقْدَادَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ :

«يُسبَلُ ذَكَرُهُ وَيَتَوَضَّأُ» . رواه الط

قَالَ رَجُلٌ مِنْ «حَضَرَ مَوْتُ» :

مَا أَخَذْتُ بِهَا هُرَيْرَةٌ ؟ قَالَ : «فَسَاءَ أَوْ حَسْرَاءُ» . البخاري ومسلم

وَالْوُضُوءُ الْفَيْضُ مِنَ تَوَافِيضِ الْوُضُوءِ .

بِجِلَابِ الْخَيْبِ .

لِلْأَخَادِيشِ الْآيَةِ :

1 - حَدِيثُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«الْغَيْرُ وَكَاءُ السَّاهِي» ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ» . رواه ابن ماجه وأبو داود

هَذَا لِلتَّوَمِ الثَّقِيلِ طَالُ أَوْ قَصَر .

(1) ذَلِيلٌ عَلَى كَلْفَةِ السَّيِّدِ وَالْإِسْتِغْرَاقِ فِي هَوَمِ

وَحَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَطَهَّرُونَ الْعِشَاءَ الْأَخِيرَةَ حَتَّى تُحْفِقَ رُؤُوسُهُمْ ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّأُونَ».

رواه مسلم والترمذي وأبو داود واللفظ منه

وَحَدِيثُ أَبِي عُبَايَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَيْسَ عَلَى مَنْ تَامَ سَاجِدًا وَضُوءٌ حَتَّى يَضْطَجِعَ فَإِنَّهُ إِذَا اضْطَجَعَ اسْتَرَحَثَ مَقَاصِلَهُ».

رواه أحمد وأبو داود والترمذي

وَأَمَّا زَوَالُ الْعَقْلِ بِالْإِعْنَاءِ وَالسُّكْرِ وَالْجُنُونِ فَهَوَ مِنْ تَوَاقُضِ الْوُضُوءِ لِأَنَّهَا اسْتِثْنَاءٌ لِلْعَقْلِ وَالشُّعُورِ كَالْوَجْهِ الْقَبِيلِ بَلْ أَمْلَغَ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْمَقْتِ كَلِمَةُ الْعُلَمَاءِ.

وَأَمَّا الْقُبْلَةُ وَلَمْ يَسْرِ الْمَرْءُ مَعَ وَجْهِهِ الدُّعَا بِفَضْلِهِ أَوْ بِغَيْرِ فَضْلِهِ مِنْ أَسْبَابِ تَقْضِي الْوُضُوءِ بِذَلِكَ الْأَمْرِ بِالْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ لِأَنَّ مَسَّ الذِّكْرِ يُبْرِئُ الشَّهْوَةَ.

وَلِقَوْلِ ابْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ فِي الْمُوطَأِ :

«وَقِيلَ الرَّجُلُ أَمْرُهُ وَجَسَدُهُ يَدِيهِ. مِنَ الْمَلَأَمَةِ فَمَنْ قَبَلَ أَمْرَهُ أَوْ جَسَدَهُ فَعَلَيْهِ الْوُضُوءُ».

مالك في الموطأ

وقد قال الله تعالى :

﴿أَوْ لَأَمْسُمُ النِّسَاءِ﴾. سورة النازعات ٤١

وَمَسُّ الذِّكْرِ بِبَاطِلِ الْكَفِّ أَوْ بِبَاطِلِ الْأَصَابِعِ مِنْ أَسْبَابِ تَقْضِي الْوُضُوءِ، لِحَدِيثِ سَيِّدِ بَنِي صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«مَنْ مَسَّ ذِكْرَهُ فَلَا يُصَلِّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». رواه أحمد ومالك والشافعي وغيرهم

وَجَاءَ الْخِلَافُ فِي مَسِّ الْمَرْأَةِ فَرْجَهَا وَقِيلَ إِنَّ الطَّلْعَ فَقَلْبُهَا الْوُضُوءُ وَالْأَفْلَاقُ. وَمَعَ هَذَا فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ «أَيُّمَا رَجُلٍ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مَسَّتْ فَرْجَهَا فَلْيَتَوَضَّأْ».

أحمد وإسحاق والبيهقي

وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ وَجْهٌ بِرَوَايَةِ عَدَمِ التَّقْضِي عَدَمَ كُيُوتِ الْحَدِيثِ عِنْدَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ وَإِنْ صَحَّحَهُ الْبُخَارِيُّ فِيهِ فَقَالَ.

ومالك الدلالة في شرح الرسالة القلورية

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَمَنْ شَكَّ فِي حَدَثٍ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَّسًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَيَجِبُ
غَسْلُ الذِّكْرِ كُلِّهِ مِنَ الشَّذِيِّ وَلَا يُغْسَلُ الْأُتْقَيْنِ. وَالشَّذِيُّ هُوَ الْمَاءُ الْخَارِجُ عِنْدَ الشَّهْوَةِ
الصَّغْرَى يَفْكُرُ أَوْ نَظَرَ أَوْ غَيْرَهُ.

البيان :

ينبغي أن مَنْ شَكَّ فِي كَوْنِهِ مُحْدِثًا حَدَثًا أَصَحَّرَ حَلَّ هُوَ عَلَى طَهَارَةٍ أَمْ لَا أَوْ شَكَّ فِي الطَّهَارَةِ
وَالْحَدَثِ نَعْمًا أَوْ فِي السَّابِقِ مِنْهُمَا وَلَمْ يَكُنْ يَمْنُنُ اسْتِحْضَاهُ الشُّكَّ فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ الْيَقَالَ مِنَ الشُّكِّ
إِلَى الْيَقِينِ الَّذِي بِهِ يَبْرَأُ ذَنْبَهُ وَأَمَّا إِذَا كَانَ يَمْنُنُ اسْتِحْضَاهُ الشُّكَّ وَكَثُرَتْ وَسْوَاسُهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.
فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الَّذِي يَمْنُنُ لَهُ الشُّكَّ فِي صَلَاتِهِ أَنْ يَتَوَسَّعَ عَلَى الْيَقِينِ.
«إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَقْرَأْ آيَاتِهِ صَلَّى أَمْ نَلَأْنَا فَلْيَلِغِ الشُّكَّ وَلْيَتَنَزَّ عَلَى الْيَقِينِ».

الشيخ

وَقَالَ لِلَّذِي يُخْلِلُ الْحَدَثَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ وَاسْتَفْهَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا :

«الرَّجُلُ يُخْلِلُ إِلَيْهِ أَنْ يَجِدَ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ : لَا يَصْرَفُ حَتَّى يَسْتَنْعِ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

رواه الجماعة إلا الترمذي

فَقَدْ أَمَرَ ﷺ أَنْ يَتَوَسَّعَ عَلَى تَقْوِينِ الطَّهَارَةِ وَلَا يَصْرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ حَتَّى يَتَيَقَّنَ بِإِصَابَةِ الْحَدَثِ
وَعَطَرُوهُ.

وَأَمَّا غَسْلُ الذِّكْرِ كُلِّهِ مِنَ الشَّذِيِّ فَهُوَ بِمَا مَرَّ مِنْ خَبَرِيٍّ عَلَيْهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ جِبِينَ أَمْرٍ بِقَدَارِهِ
أَنْ يُسَالَّ الشَّيْءَ غَنِ الشَّذِيِّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يُغْسَلُ ذِكْرُهُ وَيَقْرَأُ».

رواه السنة

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

مصل :

لَا يَجُوزُ لِغَيْرِ الْمُتَوَضَّعِ صَلَاةٌ، وَلَا طَوَافٌ، وَلَا مَسُّ نُسْخَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَا
جَلِيدِهِ لَا يَبْدُو وَلَا يَبْعُدُ وَتَعْوُهُ، إِلَّا جُزْءًا لِلْمُتَعَلِّمِ. وَلَا مَسُّ لَوْحِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ عَلَى
غَيْرِ وَضْعٍ إِلَّا لِمُتَعَلِّمٍ بِهِ أَوْ مُعَلِّمٍ بِصُحْحَتِهِ وَالصَّيِّ فِي مَسِّ مُصْحَفِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
كَالْكَبِيرِ وَالْإِنَّمْ عَلَى مِثَالِهِ وَمَنْ صَلَّى بِغَيْرِ وَضْعٍ غَابِدًا فَهُوَ كَاثِرٌ وَالْيَاذُ بَالَهُ.

اليان :

نفيي أن كل عبادة مشروطة بشروط نحرّم الدخول فيها قبل الإتيان إلى تلك الشروط فلما نحرّم على المكلف أن يصلي بدون طهارة وكذلك كل عبادة كانت الطهارة شرطاً فيها كالطواف ومنع المصنعب الكريم. وحزبه وتوجهه ولو يعود إلا أنه بضرورة التعليم يحوز بالمعلم المصحح والمنقلم من لوح القراب، وأنه يستوي في جرمة من المصنعب الصبي والتبلغ إلا أن الإثم بالنسبة للصبي على من أعطاهم إياه وأن من نعتد الصلاة بدون طهارة بعد ما سمع حطت الله عز وجل :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾. سورة المائدة 6.

وتلاعب بهذا الأمر الإباحي من التزوي وانتهاك هذه الحرمة وترك العمل به ثناءنا واستحقاقنا فهو منكره عليه بالكفر وعقوبة من أهل القبلة والعباد بالله.

بجلائب امتناعه من التوسيع مع اغتياح فرضيه.

وأما جرمة الصلاة معلقاً للمحدث فرضاً وتلاً وجنابة فليقوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. سورة المائدة 6.

ولقوله عليه السلام :

وَلَا تُغْتَلَبُ صَلَاةُ بَغِيرِ طَهْوٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ عُلُولٍ.

وحرمة الطواف لنا رواه ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

«الطَّوَّافُ صَلَاةٌ إِلَّا أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَخْلَى فِيهِ الْكَلَامَ فَمَنْ تَكَلَّمَ فَلَا يَنْكَلِمُ إِلَّا بِخَيْرٍ».

الترمذي والدارقطني

وحرمة من المصنعب أو الخزي أو اللوح بالقرآن لنا رواه أبو بكر بن محمد بن عمر بن خزم عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن النبي ﷺ.

كتب إلى أهل اليمن كتاباً كان فيه :

«لَا يَمَسُّ الْقُرْآنُ إِلَّا طَاهِرٌ». الحافظ والدارقطني والبيهقي والأثرم

ولنا روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

«لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ». البيهقي

الغسل

الغسل : مشروع كِتَاباً وَسُنَّةً وَاجْتِمَاعاً قَالَ اللهُ تَعَالَى :

1. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾. سورة المائدة (6).

2. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾.

سورة النساء (43).

وقال ﷺ :

«إِنَّمَا الْمَاءُ بِالْمَاءِ». مسلم

الماء الأول ماء الإغتسال والثاني المني أي الغسل بخروج المني.

قال الشيخ رحمه الله :

فصل :

يَجِبُ الْغُسْلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : الْجَنَابَةِ، وَالْخِضَرِ، وَالْفَأْسِ، فَالْجَنَابَةُ قِسْمَانِ : أَحَدُهُمَا خُرُوجُ الْمَنِيِّ بِلَذَّةٍ مُعْتَادَةٍ فِي نَوْمٍ أَوْ يَقْظَةٍ بِجَمَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ . الثَّانِي مَغِيْبُ حَشَنَةِ الْبَالِغِ فِي الْفَرْجِ.

البيان :

ينبغي أنه يجب على المكلف الغسل لأحد الأسباب الثلاثة الآتية :

الأول : من الجنابة التي عرفها المصنف رحمه الله بأنها إما خروج المني بِلَذَّةٍ مُعْتَادَةٍ فِي نَوْمٍ أَوْ يَقْظَةٍ لِجَمَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ بِمَا يَسْتَدْعِي الْمَنِي وَإِذَا يَسْمَعُ حَشَنَةَ الْبَالِغِ فِي مَرْجِ أَذْيِهِ أَوْ خِيَرَانٍ خِيٍّ أَوْ مَبْتَدِئٍ أَوْ يَقْظَانٍ.

قال الله تعالى :

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾. سورة المائدة (6).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّمَا النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ» . رواه مسلم

النِّسَاءُ الْأَوَّلُ مَاءُ الْإِغْتِسَالِ وَالثَّانِي الْخَيْثُ وَهَذَا فِي الْإِخْلَامِ أَوْ إِغْرَاحِ الْخَيْثِ بِوَسِيلَةِ غَيْرِ الْجِنَاعِ .
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي نَيْبِ الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ :
«وَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَجْعَيْهَا الْأَرْبَعِ» ثُمَّ جَهَلَهَا فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يَنْزَلَ .

أحمد ومسلم

وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«وَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَجْعَيْهَا الْأَرْبَعِ وَمَسَّ الْجَنَانَ الْجَنَانَ فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ» . مسلم

الْمُوجِبُ الثَّانِي انْقِطَاعُ دَمِ الْخَيْضِ لقوله تعالى :

«فَاغْتَسِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوا مِنْ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» . سورة البقرة 222 ،

وَلِيَحْدِثُوا غَائِثَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي جَحْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ
فَقَالَ : «ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَدْعِي الصَّلَاةَ وَإِذَا أَذْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي» .
البخاري وأصله مطلق عليه

الْمُوجِبُ الثَّلَاثُ انْقِطَاعُ دَمِ الْفَاسِرِ لِيَحْدِثُوا غَائِثَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

«نَفَسْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْرٍ بِمُحَمَّدٍ بِنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالشَّجَرِ فَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَهْلُ (2)» . مسلم وأبو داود وابن ماجه

لَأَنَّ الْفَاسِرَ كَالْخَيْضِ بِاجْتِمَاعِ الصَّحَابَةِ حَكَاهُ ابْنُ الْقَدِيرِ .

الرَّابِعُ مِنْ مُوجِبَاتِ الْغُسْلِ التَّوْتُ وَإِسْلَامُ الْكَافِرِ وَقَدْ سَكَتَ عَنْهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
أَمَّا إِسْلَامُ الْكَافِرِ فَلِيَحْدِثُوا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ ثَمَامَةَ الْخَنْزِيَّ
بِجَنِّ أَمِيرٍ أَنْ يُغْتَسِلَ فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى وَتَحَتَّى ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«لَقَدْ حَسَنَ إِسْلَامُ أُنْيَاكُمْ» . أحمد وأصله في الصحيحين

كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِتَغْيِيلِ ابْنَةِ زَيْدٍ لَمَّا مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

(1) القحطان والساقان .

(2) وَلَمْ يَشْرَعْ فِي إِقَامِ التَّوَابِعَاتِ

وقال الشيخ رحمه الله تعالى:

وَمَنْ رَأَى فِي مَتَابِعِهِ كَأَنَّهُ يُجَامِعُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ مَتْنِي فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَمَنْ وَجَدَ فِي ثَوْبِهِ مَيِّبًا نَابِسًا لَا يَذَرِي مَتْنِي أَصَابَهُ اغْتَسَلَ وَأَعَادَ مَا صَلَّى مِنْ آجَرٍ تَوَمُّةً لَانَمَاهَا فِيهِ.

البيان :

بُعِي أَنْ مَنْ رَأَى فِي مَتَابِعِهِ كَأَنَّهُ يُجَامِعُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ مَتْنِي فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ غَسْلٌ لِأَنَّ الْغَسْلَ فِي غَيْرِ الْجَمَاعِ مَثْوٍ بِخُرُوجِ الْمَتْنِي فَقَدْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِنْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ لَمْ يَلَمْزِ إِلَّا لَمْ يَلَمْزِ الْحَقُّ. فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غَسْلٌ إِذَا اخْتَلَمَتْ ؟ «قَالَ : نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ»
رواه الشيخان وغيرهما

يَذُلُّ الْخَدِيشُ عَلَى عَذَمٍ وَجُوبُ الْغُسْلِ إِذَا لَمْ تَرِ مَاءً أَوْ مَيِّبًا وَأَنْ مَنْ وَجَدَ مَيِّبًا نَابِسًا فِي ثَوْبِهِ وَجَهِلَ وَقْتُ الْإِصَابَةِ يَغْتَسِلُ وَيُعِيدُ كُلَّ صَلَاةٍ صَلَاةً بَعْدَ ثَوْبِهِ الْأَجِيرِ فِي هَذَا الثَّوْبِ لِخَدِيشٍ سَلِيمٍ أَوْ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ ثُمَّ غَدَا إِلَى أَرْضِيهِ بِالْحَزَفِ فَوَجَدَ فِي ثَوْبِهِ آخِيلًا فَقَالَ : إِنَّا لَمَّا أَصَبْنَا الْوَذَّكَ لَأَنَّتِ الْعُرُوقُ فَاغْتَسَلَ وَغَسَلَ الْإِخِيلَ وَأَعَادَ لِصَلَاتِهِ»
رواه الإمام مالك في الموطأ

...

فَرَائِضُ الْغُسْلِ

وَقَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«مَصْلُ فَرَائِضِ الْغُسْلِ أَرْبَعَةٌ : الثَّيَّةُ عِنْدَ الشُّرُوعِ وَالْعَوْرُ وَالذَّلْكُ وَالْمُؤَمُّ».

البيان :

بُعِي أَنْ فَرَائِضَ الْغُسْلِ هِيَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ.

1 - الثَّيَّةُ : كَمَا تَقْدَمُ فِي الْوُضُوءِ وَهِيَ عَزْمُ الْقَلْبِ عَلَى رَفْعِ الْحَدَثِ الْأَكْثَرِ بِالْإِغْتِسَالِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى».

الفتحان

2 - وَتَغْيِيمُ الْجَسَدِ بِالْمَاءِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾. سورة المائدة ٦٥

أَيَّ فَاغْسِلُوا وَخَفِيفَةُ الْإِغْتِسَالِ غَسْلُ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ.

3 - وَالذَّلْكُ لِجَمِيعِ الْجَسَدِ لِخَبَرِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا الْغُسْلَ ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَذَلَّكَ وَتَتْبَعَ يَدَهَا كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَنْسَهُ الْمَاءُ مِنْ جَسَدِهَا».

ذكره ابن حازم في المحلى

وَلِخَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«إِنْ تَحُثَّ كُلُّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ وَأَتَقُوا الْبَشْرَةَ».

ابن داود والترمذي وغيرهما

بمسالك الدلالة

وَهُوَ مَعَ ضَعْفِ سَنَدِهِ لَهُ شَوَاهِدٌ.

4 - وَالْفُورُ : وَهُوَ الْمَبْرُ عَنْهُ بِالسُّوَالَةِ. أَيَّ غَسْلُ الْغُسْلِ فِي فُورٍ وَاحِدٍ بِلَا فَاصِلٍ مِنَ الزَّمَنِ

إِذْ قَطَعَ الْعِبَادَةُ بَعْدَ الشُّرُوعِ فِيهَا سَهْوً عَنْهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

الْفُورُ الْبَسِيرُ لِغُسْلِهِ كَتَفَادٍ مَاءٍ، أَوْ الْفُورُ أَوْ إِزَاقِهِ مُتَعَمَّرٌ إِذْ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

...

سنن الغسل

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَسُنَّتُهُ غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ كَالْوُضُوءِ وَالْمَضْمَضَةُ وَالْإِسْتِنْشَاقُ وَالْإِسْتِنْثَارُ وَغَسْلُ صِمَاحِ الْأُذُنَيْنِ وَهِيَ الثَّقَبَةُ الدَّاخِلِيَّةُ فِي الرَّأْسِ وَأَمَّا صَحْفَةُ الْأُذُنَيْنِ فَيَجِبُ غَسْلُ ظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا.

اليان :

وَذَلِيلٌ فِيهِ السُّرَى الْإِجْبَاعُ لِخَبِيثٍ مَثْمُونَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

«وَضَعْتُ لِلَّيْلِ مَاءً لِيُغْسِلَ بِهِ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَفْرَغَ بَيْنِيهِ عَلَى شِمَالِي فَغَسَلَ مَتَاكِيرَهُ ثُمَّ ذَلِكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ غَسَلَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ثُمَّ تَنَحَّى عَنْ مَقَامِي فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ».

البخاري ومسلم

...

فضائل الغسل

قال الشيخ رحمه الله :

«وَفَضَائِلُهُ الْبِدَاةُ بِإِزَالَةِ النِّجَاسَةِ ثُمَّ الذِّكْرُ. فَيَتَوَيَّ عَنْدَهُ ثُمَّ أَعْضَاءُ الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً ثُمَّ أَعْلَى جَسَدِهِ وَثَلَاثُ غَسَلِ الرَّأْسِ وَتَقْدِيمُ شَيْءٍ جَسَدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَقْلِيلُ الْمَاءِ».

اليان :

لِخَبِيثٍ مَثْمُونَةٍ الْمُتَقَدَّمُ فِي اغْتِسَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَخَبِيثٌ عَائِثَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَامُنُ فِي تَتْلِيهِ وَتَرْجُلِهِ وَظُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ». الشيخان

...

وقال رحمه الله :

«وَمَنْ نَسِيَ لُحْمَةً أَوْ عِضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ غُسْلِهِ بَادَرَ إِلَى غُسْلِهِ حِينَ تَذَكَّرَهُ وَلَوْ بَعْدَ شَهْرٍ وَأَعَادَ مَا صَلَّى قَبْلَهُ إِنْ أَنْجَرَهُ بَعْدَ أَنْ تَذَكَّرَهُ بَطَلَ غُسْلُهُ فَإِنْ كَانَ فِي أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ وَصَادَفَهُ غُسْلُ الْوُضُوءِ أَجَزَّاهُ».

اليان :

يَعْنِي أَنَّ مَنْ تَذَكَّرَ لُحْمَةً أَوْ عِضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ غُسْلِهِ بَادَرَ إِلَى غُسْلِهِ بِمَجَرَّدِ تَذَكُّرِهِ مِنْ غَيْرِ تَوَاتُرٍ لِأَنَّ الْفَوْرَ مَعَ الذِّكْرِ وَالْفُتُورَ مِنْ قَرَابِضِ الْغُسْلِ وَلَوْ لَمْ يَتَذَكَّرْهُ إِلَّا بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ أَكْثَرَ وَأَعَادَ جَمِيعَ

الصَّلَوَاتِ الَّتِي صَلَّاهَا بِهَذَا الْمَسْئِلِ النَّاقِصِ لِأَنَّ التَّغْيِثَ مِنْ أَرْكَانِهِ فَتَرْكُهُ مُبْطِلٌ لَهُ. يُحَدِّثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«إِنْ نَحَثَ كُلَّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٍ فَأَغْسِلُوا الشَّعْرَ وَاتَّقُوا الْبَشْرَةَ». أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمْ
وَيُحَدِّثُ تَحَالِيدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَفِي ظَهْرِ قَدَمَيْهِ لُحْمَةٌ فَذَرَّ الدُّرُوسَ لَمْ يُصَيِّهَا الْمَاءَ فَأَمَرَهُ ﷺ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ».

فَالْحَدِيثُ الْأَكْبَرُ سَالِماً صَحِيحاً فِي هَذَا الْمُعْكَمِ.

وَأَمَّا إِنْ أُخِرَ عَنِ اللَّحْمَةِ أَوْ الْعَصْرِ فَقَدْ بَطَلَ الْمَسْئِلُ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْمَوَالَاةَ بَعْدَ الذِّكْرِ كَمَا سَرَّ ذَلِيلُهُ فِي قَرَائِصِ الْمَسْئَلِ.

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْغَضَرُ النَّسِيُّ فِي أَغْضَاءِ وَضُوئِهِ وَغَسَلَهُ بِمَاءٍ الْوُضُوءِ أَجْزَأَهُ عَنْ غَسْلِهِ بِمَاءٍ الْجَنَابَةِ.

موانع الجنابة

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلَا يَجْزِي لِلْجُنُبِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَلَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ إِلَّا الْآيَةُ وَنَحْوُهَا لِلتَّعَوُّذِ وَنَحْوِهِ.
وَلَا يَجُوزُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَسِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ أَنْ يَأْتِيَ زَوْجَتَهُ حَتَّى يُعِدَّ الْآلَةَ إِلَّا أَنْ يَحْتَلِمَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

البيان :

يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمَجْنُونِ حَدَثًا أَكْبَرَ دُخُولَ الْمَسْجِدِ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ إِلَّا لِلتَّعَوُّذِ بِالْآيَةِ وَنَحْوِهَا وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَمُورٌ أُخْرَى سَكَتَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ وَهِيَ : الصَّلَاةُ وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَالطَّوَافُ عَلَى التَّضَعُّيلِ الْآتِي :

١ - أَمَّا دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَالْمَكْتُبِ فِيهِ فَلْيُحَدِّثْهُ أَوْ سَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

«دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرْحَةً هَذَا الْمَسْجِدِ فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَإِنَّ الْمَسْجِدَ لَا يَجْزِي لِحَابِطِهِ وَلَا جُنُبِهِ».

ابن ماجه والطحاوي

2 — وَأَمَّا إِزَامَةُ الْقُرْآنِ فَلْيَقُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تُقْرَأُ الْحَائِضُ وَلَا الْجُنُبُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ».

رواه الترمذي وأبو

وَلَكِنْ حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ لِصِحِّهِ بِتَهْدِ الْحَكَمِ وَهُوَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ خَالٍ مَا لَمْ يَكُنْ جُنُباً».

رواه أحمد وأبو

3 — وَالصَّلَاةُ — فَرَضاً كَانَ أَوْ تَفْلاً يَقُولُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾.

سورة النساء (43)

4 — وَمَنْ الْمُصْنَعُفُ الْكَرِيمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

سورة الواقعة (77 — 78 — 79)

ولقوله عليه الصلاة والسلام:

«لَا تَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهِرٌ». رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ وَهُوَ صَحِيحٌ

5 — وَالْعَوَافُ لِمَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«الْعَوَافُ صَلَاةٌ إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّ فِيهِ الْكَلَامَ فَمَنْ تَكَلَّمَ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ».

الترمذي والدارقطني

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

«وَلَا يَجُوزُ لِمَنْ لَا يَغْدِرُ عَلَى مَسِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ أَنْ يَأْتِيَ زَوْجَتَهُ حَتَّى يُعِدَّ الْآلَةَ إِلَّا أَنْ يَحْتَلِمَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ».

يُنْزَمُ عَلَى ذَلِكَ تَقْلَعُهُ مِنَ الْغَسْلِ إِلَى التَّيْمُمِ.

وَالْتَّيْمُمُ رُحْمَةٌ شَرْعِيَّةٌ لِلْعَذْرِ وَالضَّرُورَةِ وَلَيْسَ الْوُطْءُ عُذْراً إِلَّا أَنْ يَتَضَرَّرَ بِتَرْكِهِ فَيَجُوزُ لَهُ جَبْتُهُ.

صَالِحُ الدَّلَالَةِ

قال الله تعالى:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾. سورة البقرة (185)

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. سورة الحج (78)

أَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً فَتَمَعْتُكَ فِي الصَّيْدِ وَصَلَيْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ :

«إِنَّمَا يُكْفِيكَ هَكَذَا وَضَرَبَ الشَّيْءُ ﷺ بِكَفْيِهِ الْأَرْضَ وَنَفَعَ فِيهَا ثُمَّ مَسَحَ بِهَمَا وَجْهَهُ
وَكَفَّيَهُ».

4 — الْمُؤَالَاةُ الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْقَوْرِ وَهِيَ فِعْلُ أَغْمَالِ التَّيْمُرِ فِي قَوْرِ وَاحِدٍ بَغْيَرٍ ثَمَرِيٍّ فَاجْتَمَعَ لِأَنَّهُ
قَطَعَ الْمَادَّةَ بِهَذَا الشَّرْعِ فِيهَا تُبْطَلُ لَهَا وَحَرَامٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى :

﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَغْمَالَكُمْ﴾. سورة محمد (33).

الفصل اليسير مُقْتَرَفٌ لِمَنْزِلِهِ، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

5 — وَذَلِكُمُ الْوَقْتُ الصَّلَاةُ الْمُنَهَّدُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾. سورة البقرة (6).

6 — وَالصَّلَاةُ التَّيْمُرُ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهُ مِنْ وَاجِبَاتِ التَّيْمُرِ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالصَّلَاةِ وَالْأُغَاذَةُ وَجُوبًا.
وَأَنَّ الصَّيْدَ هُوَ الثَّرَابُ، وَالطُّوبُ، وَالْحَجَرُ، وَالتَّلْخُ، وَالْخَضْخَضُ، وَغَوَاهُ، مَا لَمْ يَغَيِّرْهُ صَنَعَةُ آدَمِيِّ.

...

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَلَا يَجُوزُ بِالْجِصِّ الْمَطْبُوعِ وَالْحَصِيرِ وَالْخَشَبِ وَالْحَشِيرِ وَغَوَاهُ وَرُخَصَ لِلْمَرِيضِ
فِي حَائِطِ الْحَجَرِ وَالطُّوبِ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا غَيْرَهُ».

البيان :

يَعْنِي أَنَّ التَّيْمُمَ لَا يَجُوزُ بِمَا غَيَّرَهُ صَنَعَةُ الْآدَمِيِّ بِالطُّبُخِ، وَالْإِخْرَاقِ، وَغَوَاهُ مَا كَالْجِصِّ
وَالْحَصِيرِ.

وَلَا بِمَا تُنْبِتُهُ الْأَرْضُ مِنْ عَشَبٍ، أَوْ حَشِيرٍ، أَوْ حَصِيرٍ، مَصْنُوعٍ مِنْ بُحُوصٍ وَغَوَاهُ.
وَأَنَّهُ يَجُوزُ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِحَائِطِ الْحَجَرِ أَوْ الطِّينِ مَا لَمْ يُعْطَ بِحَجَرٍ، أَوْ جِصٍّ، وَغَوَاهُ.

وَقَدْ مَرَّ قَرِيبًا حَدِيثُ أَبِي جَهْمٍ بِتَيْمُرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْجِدَارِ. وهو مطلق عليه

التيمم

التَّيْمُمُ هُوَ لُغَةً الْقَصْدُ — وَشَرْعاً طَهَارَةٌ تُرَائِيَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْوُجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِمِثَّةِ اسْتِنَاحَةِ الصَّلَاةِ بِذَلِكَ الْوُضُوءِ أَوْ التَّسْلِيلِ وَهُوَ مَشْرُوعٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«وَيَتَيَمَّمُ الْمُسَافِرُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَالْمَرِيضُ لِفَرِيصَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ وَيَتَيَمَّمُ الْحَاضِرُ الصَّحِيحُ لِلْفَرَاغِ إِذَا خَافَ خُرُوجَ وَقْتِهَا.

وَلَا يَتَيَمَّمُ الْحَاضِرُ الصَّحِيحُ لِتَابِلَةٍ وَلَا لِجُمُعَةٍ وَلَا لِجَنَازَةٍ إِلَّا إِذَا نَعِثَتْ عَلَيْهِ الْجَنَازَةُ».

البيان :

يَتَيَمَّمُ أَنْ الْمُسَافِرَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ يَتَيَمَّمُ لِلْفَرَاغِ وَالْوَاقِلِ مَعاً إِذَا فَقَدَ الْمَاءَ أَوْ آتَهُ أَوْ شُكَّهَ أَوْ مَنَعَهُ خَوْفُ سَبَاحٍ أَوْ لُصُوصٍ عَنِ الْوُضُوءِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْمَرِيضُ لِخَوْفِ زَهَادَةِ الْمَرَضِ أَوْ تَأَخُّرِ الْبَرِّ أَوْ الْهَلَاكِ كَمَا يَتَيَمَّمُ الْحَاضِرُ الصَّحِيحُ لَصِيبِ الْوَقْتِ بِعِلَافِ الْحَاضِرِ الصَّحِيحِ الَّذِي لَا عُذْرَ لَهُ بِإِثْنِهِ لَا يَتَيَمَّمُ لِفَرِيصَةٍ وَلَا لِتَابِلَةٍ وَلَا لِجَنَازَةٍ إِلَّا عِنْدَ نَعِثِهَا وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾.

سورة المائدة ١٦١

فَبِالْيَقَافِ الشَّرْطُ يَتَيَمَّمُ الْوُجُوبُ. وَخَبَرْتُ عَنْهُ مِنْ حَصِيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَرِلٍ فَقَالَ :

«مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ ؟ فَقَالَ : أَصَابَنِي خَجَافَةٌ وَلَا مَاءَ. قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ».

الحارثي ومسلم

وَلِيَعْبُدَ أَنْ ذَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سَبْعِينَ فَإِذَا وَجَدَهُ فَلْيَمْسَهُ بِخَرَّتِهِ».

رواه أبو داود والترمذي

فرائض التيمم

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

فَرَايِضُ التَّيْمُمِ : التَّيَّةُ وَالصَّبِيُّدُ الطَّاهِرُ وَمَسْحُ الْوُجْهِ وَمَسْحُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْكَوْفَيْنِ وَخَبْرَةُ الْأَرْضِ الْأُولَى وَالْفَوْرُ وَدُخُولُ الْوَقْتِ وَالْعَالَةُ بِالصَّلَاةِ وَالصَّبِيُّدُ هُوَ التُّرَابُ وَالطُّوبُ وَالْحَجَرُ وَالْثَلْجُ وَالْحَصْحَاضُ وَتَحْوُ ذَلِكَ.

اليان :

بُعِي أَنْ فَرَايِضَ التَّيْمُمِ هِيَ كَمَا بَلَغَ :

1 — التَّيَّةُ هِيَ أَنْ يَتَوَيَّ أَسْبَاحَةَ التَّمَتُّوعِ مِنْ صَلَاةٍ وَخَوَافًا بِالتَّيْمُمِ يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا مَرَّ .

وَأَمَّا الْأَعْمَالُ بِالتَّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرَأَةٍ مَا تَوَيَّ.

2 — الصَّبِيُّدُ الطَّاهِرُ وَهُوَ مَا صَعَّدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ جَنِيِّ مِنْ تُرَابٍ، أَوْ زَمَلٍ، أَوْ خَبْرٍ، أَوْ ثَلْجٍ، أَوْ حَصْحَاضٍ، أَوْ سَبْخَةٍ، أَوْ عِبْرَةٍ يَقُولُ تعالى : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَبِئًا طَيِّبًا﴾ . سورة المائدة ٦٥.

وَلِحَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «أَعْطَيْتُ أَحْمَسًا لَمْ يُغَطُّهُنَّ أَخَذَ قَبْلِي : تُصِرُّ بِالرَّغَبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَذْرَكَهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ» .

وَحَدِيثُ أَبِي جَهْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فِي تَيْمُمِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْجِدَارِ» . متن عليه

3 — وَمَسْحُ الْيَدَيْنِ وَالْوُجْهِ يَقُولُ تعالى :

﴿فَانَسَحُوا بُجُوجَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ﴾ . سورة المائدة ٦٥.

وَلِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

سنن التيمم

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَسُنُّهُ تَجْدِيدُ الصُّبْحِ لِتَدْيُهِ وَمَسْحُ مَا بَيْنَ الْكُوعَيْنِ وَالْيَرْقَقَيْنِ وَالتَّزْيِيبُ».

البيان :

يعني أَنَّ سُنَّ التَّيْمُمِ ثَلَاثُ :

تَجْدِيدُ الصُّبْحِ لِلَّذِينَ لُزُّوهُ فِي السَّيِّئَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلًا وَمَعْلًا.

فمن جابه رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«التَّيْمُمُ ضَرْبَةٌ لِلرُّجُوهِ وَضَرْبَةٌ لِلدَّرَاقَتَيْنِ إِلَى الْيَرْقَقَيْنِ». رواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه ورواه جماعة

وعن ابن عمر رضي الله عنه قَالَ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي سَكَنٍ مِنَ السَّكَنِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ الرَّجُلُ يَتَوَارَى فِي السَّكَنِ.

«فَضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَمَسَحَ بِزَاغِيهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَى الرَّجُلِ السَّلَامَ». رواه أبو داود بسند ضعيف وفي الباب عن جماعة

وَتَزْيِيبُ الْمَسْحِ. وَالْمَسْحُ مِنَ الْكُوعَيْنِ إِلَى الْيَرْقَقَيْنِ لُزُّوهُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي السَّيِّئَةِ لِتَحْدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«وَضَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْيَرْقَقَيْنِ». ذكره ابن حزم في المحلى

لهذا قيل التيمم

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَقَضَائِلُهُ : السُّبُوتُ وَتَقْدِيمُ الْيَمْنَى عَلَى الْيَسْرَى وَتَقْدِيمُ ظَاهِرِ الدَّرَاعِ عَلَى بَاطِنِهِ وَتَقْدِيمُ عَلَى مُؤَخَّرِهِ.

اليان :

فَقَدْ مَرَّ ذَلِيلُ الْبَشَلَةِ وَالْثَامِنُ فِي الْعُسَلِ وَالرُّضْوَةِ كَمَا مَرَّ قَرِيباً مَسَحَ الْبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِيَذِيهِ إِلَى الْبِرْقَتَيْنِ فَلَمْ يَرَهُ أَنَّهُ مَسَحَ بِلَعْنَةٍ مِنَ الْبِرْقَتَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ.

نواقض التيمم

وقال رحمه الله تعالى :

وَتَوَاقُضُهُ كَالْوُضُوءِ وَلَا تُصَلِّيَ فَرِيضَتَيْنِ يَتِيمُ وَاجِدٍ وَمَنْ تِيمَمَ لِفَرِيضَةٍ جَازَ لَهُ التَّوَابِلُ
بَعْدَهَا وَمَنْ الْمُصْحَفِ وَالطَّوْافِ وَالتَّلَاوُفُ إِنْ تَوَى ذَلِكَ وَاتَّصَلَتْ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَخْرُجْ
الْوَقْتُ وَجَازَ يَتِيمُ التَّافِلَةَ كُلَّ مَا ذُكِرَ إِلَّا الْفَرِيضَةَ وَمَنْ صَلَّى الْغِشَاءَ يَتِيمُ قَامَ لِلشُّعْرِ
وَالْوَرِّ بَعْدَهُمَا مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ وَمَنْ تِيمَمَ مِنْ جَنَابَةٍ فَلَا بُدَّ مِنْ رِيحِهَا.

اليان :

يَنْبَغِي أَنْ نَوَاقِصَ التَّيْمِ فِي نَفْسِ تَوَاقُضِ الْوُضُوءِ لِأَنَّهُ الثَّابِتُ عَنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أُدْلِيئِهَا وَتَقْصُصُ
التَّيْمِ أَيْضاً بِوُجُودِ الْمَاءِ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَوْ بِالْفَقْرَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ بَعْدَ الْعَجْرِ إِنْ أَسْخَرَ الْوَقْتُ
لِاسْتِعْمَالِهِ. وَلَكِنْ إِذَا صَلَّى بِالتَّيْمِ ثُمَّ وَجَدَ الْمَاءَ أَوْ قَدَرَ عَلَى الْإِسْتِعْمَالِ بَعْدَ الْغَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ
فَلَا إِعَادَةَ وَإِنْ أَسْخَرَ الْوَقْتُ. لِخَبَرِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ فَتِيمَمَا صَبِيحاً طَيِّباً فَصَلَّيَا
ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ فَأَعَادَا أَحَدُهُمَا الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرُ ثُمَّ أَتَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ أَصَبْتَ السُّنَّةَ وَأَجْرُكَ صَلَاتُكَ وَقَالَ لِلَّذِي
تَوَضَّأَ وَأَعَادَ «لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ».

وَأَنَّهُ لَا تُصَلِّيَ فَرِيضَتَيْنِ يَتِيمُ وَاجِدٍ لِخَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «مِنْ السُّنَّةِ أَنْ
لَا تُصَلِّيَ بِالتَّيْمِ إِلَّا صَلَاةً وَاحِدَةً ثُمَّ يَتِيمُ لِلصَّلَاةِ الْآخَرَى».

وَالسُّنَّةُ فِي كَلَامِ الصَّحَابِيِّ تَصَرُّفٌ إِلَى سَبْعَةِ الثَّلَاثِ ﷺ.

رواه الألبان في صحيحه. والشيخ في صحيحه. ولكن ورد مرفوعاً
عن علي وابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين

وَأَنَّهُ مَنْ تِمَّمَ بِفَرِيضَةٍ جَازَ لَهُ التَّوَاتُلُ بِمَقَدَّرِهَا مُبَاشَرَةً وَكَذَلِكَ مِنَ الْمُصَنِّعِ وَالطَّوَاتُفِ وَالثَّلَاوَةِ
إِنْ تَوَيَّ ذَلِكَ مَعَ بَقَاءِ الْوَقْتِ كَمَا جَازَ الْجَمِيعُ بِتِمْمِهِ لِلثَّابِتَةِ إِلَّا الْفَرِيضَةَ إِنْ تَوَاخَا وَاتَّصَلَتْ بِالثَّابِتَةِ
لَأَنَّ الْأَعْمَالَ ثَابِتَةً لِلثَّابِتِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالثَّابِتِ وَالْعَمَلُ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا تَوَيَّ. المعجم

فَلَمَّا مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ جُمِعَ قَامَ فِي الْحَالِ لِلشُّغْرِ وَالْوُتْرِ لِأَنَّهُمَا مِنَ التَّوَاتُلِ وَإِنْ أَخَّرَهُمَا فَلَا يَكُونُ
مِنْ تِمْمِهِ جَدِيدٌ فَمَنْ تِمَّمَ مِنْ جَنَاقَةٍ لِمُوجِبِهِ فَلَا يَكُونُ مِنْ بَيْتِهَا لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كَمَا عَرَفْتَ لَا تَتَوَرَّأُ إِلَّا
عَلَى التَّوَاتُلِ فَيَتَوَيَّ فَرَضُ التَّمِيمِ عِنْدَ الشُّرُوعِ فِيهِ أَوْ يَتَوَيَّ أَمْبِيحًا الصَّلَاةَ لِأَنَّ التَّمِيمَ لَا يَرْفَعُ الْحَدَّثَ
عَلَى الْمَشْهُورِ.

...

فصل في الحيض

الْحَيْضُ هُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ بِنَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ تُحْيِلُ عَادَةً.

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَالنِّسَاءُ : مُبْتَدَأَةٌ وَمُعَادَّةٌ وَحَامِلٌ.

فَأَكْثَرُ الْحَيْضِ لِلْمُبْتَدَأَةِ عَادَتُهَا. فَإِنْ تِمَادَى بِهَا الدَّمُ زَادَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مَا لَمْ تُجَاوِزْ
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلِلْحَامِلِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَنَحْوَهَا وَبَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ
عِشْرُونَ يَوْمًا وَنَحْوَهَا فَإِنْ تَقَطَّعَ الدَّمُ لَفَقَتْ أَيْامُهُ حَتَّى تُكْمَلَ عِلَلَتُهَا.

البيان :

نَعْنِي أَنَّ النِّسَاءَ الْحَيْضُ ثَلَاثَةٌ : مُبْتَدَأَةٌ، وَمُعَادَّةٌ، وَحَامِلٌ، وَأَكْثَرُ الْحَيْضِ لِلْمُبْتَدَأَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا
فَمَا كَثُرَ مُسْتَقْبَضًا عَنِ السَّكَبِ مِنَ التَّابِعِينَ. فَمَنْ يَحْدَثُهَا وَأَلْهَمَ وَجِلُّوهُ كَمَا عِيَانًا — وَقَدْ جَمَعَ التَّيْهَنُ
أَكْثَرَ أَقْرَبِهِمْ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى وَالْجَلَايَاتِ — وَأَمَّا مَا وَرَدَ مَرْفُوعًا فِي الْبَابِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ شَيْءٌ
سِوَاكَ الدَّلَالَةِ

فَإِنْ تِمَادَى الدَّمُ بِالْمُبْتَدَأَةِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا فَحُكْمُهَا بِمَقَدَّرِهَا حُكْمُ الثَّقَاءِ مِنَ الدَّمِ تُصَلِّيُ وَتَصُومُ
لَوْحًا لِأَنَّهَا إِذَا مُسْتَحَاضَةٌ.

وَأَمَّا أَقْلُ الْخَيْضِ بِالسَّيَةِ لَهَا وَلَمْ يَحِمْهَا فَلَا حَدَّ لَهُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ وَلَوْ كَانَتْ دُمْعَةً دَمٍ.
وَأَمَّا الْمُسْتَحَاضَةُ وَالْمُخَادَّةُ فَإِنَّهُمَا يُعْمَلَانِ عَلَى عَادَتَيْهِمَا لِحَبِثٍ أَمْ سَلَمَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا
اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرٍ أَتَاهَا فَقَالَ :

وَلَتَنْتَظِرُ قَدْرَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُهُنَّ وَقَدْرَهُنَّ مِنَ الشَّهْرِ فَلَتَدْعِ الصَّلَاةَ
ثُمَّ لَتَقْتَصِلَ وَلَتَسْتَقِرَّ ثُمَّ تَصَلِّيَ».

وَأِنْ تَضَادَى بِهَا الدَّمُ اسْتَظْهَرَتْ عَلَى عَادَتَيْهَا أَوْ أَكْثَرَ عَادَتَيْهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَا لَمْ تُجَاوِزْ هَذَا الْإِسْطِظْهَارَ
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَإِنْ كَانَتْ عَادَتُهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ مَثَلًا اسْتَظْهَرَتْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَإِنْ كَانَتْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ
يَوْمًا اسْتَظْهَرَتْ بِثَمَانِ يَوْمِينَ. وَيَتَوَمَّنُ وَاحِدٌ إِنْ كَانَتْ عَادَتُهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَلَا اسْتَظْهَارَ عَلَيْهَا إِنْ كَانَتْ
عَادَتُهَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَكْثَرَ الْخَيْصَرِ وَأَمَّا الْخَابِلُ إِذَا تَرَوَّلَ بِهَا الدَّمُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مَضَتْ عَلَى
خَبْلِهَا وَتَمَادَى بِهَا زِيَادَةُ عَلَى عَادَتَيْهَا تَكُنُّ خَمْسَةَ عَشَرَ إِلَى عِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ هِيَ مُسْتَحَاضَةٌ وَإِنْ
تَرَوَّلَ بِهَا بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ خَبْلِهَا تَكُنُّ عِشْرِينَ إِلَى خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِنْ تَمَادَى بِهَا فَوْقَ
عَادَتَيْهَا. ثُمَّ هِيَ مُسْتَحَاضَةٌ.

وَجَاءَ فِي مُوطَأِ مَالِكٍ أَنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ فِي الْمَرَأَةِ الْخَابِلِ تَرَى الدَّمَ أَنَّهَا
تُدْعِي الصَّلَاةَ.

فَأَمَّا هَذَا دَهَبَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَابْنُ شِهَابٍ وَمَالِكٌ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ وَالشَّافِعِيُّ فِي الْجَدِيدِ وَغَيْرُهُمْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَحْتَجِينَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ فَكَانَ اجْتِمَاعًا سَكُونِيًّا. فَلِهَذَا قَالَ مَالِكٌ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدُنَا» وَإِنْ تَقَطَّعَتْ دِمَاءُ الْخَائِضِ لَقَعَتْ أَهَامُ الدَّمَاءِ وَبَنَتْ عَلَيْهَا جَسَدَهَا
عَلَى التَّقْصِيلِ السَّابِقِ ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا مُسْتَحَاضَةٌ.

مَوَانِعُ الْخَيْضِ

وقال رحمه الله تعالى :

«وَلَا يَجِزُّ لِلْخَائِضِ صَلَاةٌ وَلَا طَوَافٌ وَلَا مَسٌّ مُصْخِفٌ وَلَا دُخُولُ مَسْجِدٍ وَعَلَيْهَا
قَضَاءُ الصَّوْمِ حُونَ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَتُهَا حَاجِزَةٌ وَلَا يَجِزُّ لِرُؤُوسِهَا فَرْجُهَا وَلَا مَا تَبَيَّنَ سَرَّتُهَا
وَرُكْبَتَيْهَا حَتَّى تُقْتَصَلَ».

اليان :

يَنْهَى أَنَّهُ لَا يَجُزُّ لِلْخَائِضِ الْأُمُورُ التَّدْكُورَةُ عَلَى التَّضَعِيلِ الْآتِي :

1 — الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ مَعَ قَضَاءِ الصَّوْمِ دُونَ الصَّلَاةِ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :

«لَيْسَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تُصُمْ» . البخاري

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

«كُنَّا نَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُومَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا تُومَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ» .

البخاري

2 — وَالطُّوُفُ لِأَنَّهُ صَلَاةٌ إِنَّمَا مَرَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«الطُّوُفُ صَلَاةٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَى فِيهِ الْكَلَامُ فَمَنْ تَكَلَّمَ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ» .

«الترمذي والدارقطني»

3 — 4 — وَمَنْ مَضَى الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَدُخِلَ الْمَسْجِدَ .

وقال الله تعالى :

1. «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» . سورة الواقعة «22» .

وقال عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

2. «لَا تَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهِرٌ» . رواه الدارقطني صحيح

3. «لَا أَجِلُ الْمَسْجِدَ لِخَائِضٍ وَلَا جُنُبٍ» . لم يرو

4. «الْوُطْءُ فِي الْفَرْجِ» .

قال الله تعالى :

«فَاعْبِزْ لَوْ أَنَّ النَّسَاءَ فِي الْمَحْضِرِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» . سورة البقرة «222» .

قال الامام مالك في الموطأ : إِنَّ سَالِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، سَيِّلاً عَنْ الْخَائِضِ عَنْ مَوْلَى مَالِكٍ زَوَّجَهَا إِذَا رَأَتْ الطَّهْرَ قَبْلَ أَنْ تُنْتَبِلَ فَقَالَا «لَا حَتَّى تُنْتَبِلَ» .

وَأَمَّا قِرَاءَتُهَا فِي غَيْرِ الْمُصْتَحِفِ فَجَائِزٌ عَلَى مَشْهُورِ الْمُنْقَبِ قَالَ الْبُخَارِيُّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا بَأْسَ أَنْ تَقْرَأَ الْحَائِضُ الْآيَةَ».

وَمِنْ مَوَانِعِ الْخَيْضِ أَيْضاً الطَّلَاقُ وَقَدْ سَكَتَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
وَلِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُرَاجِعَ زَوْجَتَهُ وَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْهُرَ وَقَدْ طَلَّقَهَا فِي الْخَيْضِ».

رواه البخاري

...

فصل في النفاس

وقال رحمه الله تعالى :

وَالنَّفَاسُ كَالْخَيْضِ فِي مَنَاجِيهِ وَأَكْثَرُهُ سِتُونَ يَوْماً فَإِذَا انْقَطَعَ الدَّمُ قَبْلَهَا وَلَوْ فِي يَوْمٍ الْوِلَادَةِ أَغْتَسَلَتْ وَصَلَّتْ فَإِذَا عَاوَدَهَا الدَّمُ فَإِنْ كَانَ يَتْبَعُهَا حُمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً فَأَكْثَرَ كَانَ الثَّانِي خَيْضاً وَإِلَّا ضُمَّ إِلَى الْأَوَّلِ وَكَانَ ثَمَامَ النَّفَاسِ.

البيان :

النَّفَاسُ هُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَمَوَانِعُهُ كَمَوَانِعِ الْخَيْضِ كَمَا مَرَّتْ بِأَدِلَّتِهَا وَأَقْلُ النَّفَاسِ لَا حَدَّ لَهُ كَالْخَيْضِ فَإِنْ انْقَطَعَ عَنْهَا وَلَوْ فِي يَوْمٍ الْوِلَادَةِ اغْتَسَلَتْ وَصَلَّتْ وَبَاقِيهَا زَوْجُهَا فَإِنْ تِمَادَى بِهَا الدَّمُ فَتَعَدَّتْ سِتِينَ يَوْماً وَهِيَ بَعْدَهَا مُسْتَحَاضَةٌ عَلَى مَا أَفَادَهُ الْإِسْتِغْرَاءُ مِنْ أَحْوَالِ النِّسَاءِ.

مسائل الدلالة

فَإِذَا عَاوَدَهَا الدَّمُ بَعْدَ انْقِطَاعِهَا وَقَبْلَ السِّتِينَ تَرَكَتْ الصَّلَاةَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الدَّمَتَيْنِ حُمْسَةُ عَشَرَ يَوْماً كَانَ الثَّانِي خَيْضاً لِأَنَّهُ أَقْلُ الطَّهْرِ حُمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً وَإِلَّا ضُمَّ إِلَى الْأَوَّلِ وَكَانَ مِنْ ثَمَامِ النَّفَاسِ.

فصل في اللوَقَاتِ

لِلصَّلَاةِ أَوْقَاتٌ مَحْدُودَةٌ لَا يَحْدُ أَنْ تُؤَدَّى فِيهَا :

يقوله تعالى :

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾. سورة النساء «103»

أني فرضاً متوقفاً بالكتاب :

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَمًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾.

سورة هود (114)

«الْوَقْتُ إِذَا وَقَّتْ أَوْ وَقَّتْ قَضَاءٌ وَوَقَّتِ الْأَدَاءُ إِذَا اخْتِيَارِي وَإِذَا ضَرُورِي».

...

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

«الْمُحْتَارُ لِلظُّهْرِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى آخِرِ الْقَامَةِ وَالْمُحْتَارُ لِلْعَصْرِ مِنْ الْقَامَةِ الْأُولَى إِلَى الْإِصْفَرَارِ وَضَرُورُهُمَا إِلَى الْغُرُوبِ وَالْمُحْتَارُ لِلْمَغْرِبِ قَدَرُ مَا تُصَلِّي فِيهِ بَعْدَ شَرْوِطِهَا وَالْمُحْتَارُ لِلْبِشَاءِ مِنْ يَغِيبُ الشَّمْسُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ وَضَرُورُهُمَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ».

اليان :

وَيَشْتَدُّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْأَحَادِيثُ الْآتِيَةُ :

1 — حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِ قَامَتِهِ مَا لَمْ يَخْضِرِ الْعَصْرُ وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ».

مسلم وابن ماجه وداود واحمد

2 — وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَقْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ».

البخاري ومسلم

3 — وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مَا لَمْ يَسْقُطِ الشَّمْسُ».

رواه مسلم وغيره

4 — وَلِحَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْبِشَاءِ :

«صَلُّوْهَا يَمَانًا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ».

الشافعي وأحمد في الصحيحين

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَالْمُحْتَازُ لِلصُّبْحِ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْإِسْفَارِ وَضُرُوبُهُ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْفَضَاءُ فِي الْجَمِيعِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ.

البيان :

وَيَشْهَدُ لَهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْآتِيَةُ :

1 - حَدِيثُ سُنَرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«لَا يَغْرُنُ أَحَدُكُمْ نِدَاءَ بِلَالٍ مِنَ السُّحُورِ لِأَنَّ هَذَا الْبَيَاضَ حَتَّى يَسْتَطِيرَ».

مسلم وأبو داود

2 - وَحَدَّثَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً

قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصُّبْحَ».

3 - وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ

مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ».

مسلم وأبو داود والبيهقي

4 - وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

وَالْفَضَاءُ فِي الْجَمِيعِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ. أَيْ أَنَّ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بَعْدَ الْغُرُوبِ فَضَاءٌ وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ

بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَضَاءٌ وَالصُّبْحُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَضَاءٌ. وَيَجْمَعُ هَذِهِ الْأَوْقَاتُ كُلَّهَا الْحَدِيثُ

الْآتِي. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْفَضَاءِ : «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيَصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا لَا كَفَّارَةَ

لَهَا إِلَّا ذَلِكَ».

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى

الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ جَاءَهُ الْعَصْرُ. فَقَالَ قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ

كُلِّ شَيْءٍ بِمِثْلِهِ. ثُمَّ جَاءَهُ الْمَغْرِبُ. فَقَالَ قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ

جَاءَهُ الْعِشَاءُ فَقَالَ قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ جَاءَهُ الْفَجْرُ فَقَالَ قُمْ فَصَلِّ

فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ بَرَأَ الْفَجْرُ أَوْ قَالَ سَطَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْعِدِّ لِلظُّهْرِ فَقَالَ : قُمْ

فَصَلِّ فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ بِمِثْلِهِ ثُمَّ جَاءَهُ الْعَصْرُ فَقَالَ قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى

العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم جاءه المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل فصلّى العشاء ثم جاء حين أسفر جداً فقال قم فصلّى الفجر ثم قال ما بين هذين الوقتين وقتٌ.

رواه أحمد والشافعي والترمذي

وَقِيلَ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : «هُوَ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْمَوَاقِيتِ».

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَمَنْ أَخَّرَ الصَّلَاةَ حَتَّى خَرَجَ وَتَنَهَّا فَعَلَيْهِ ذَنْبٌ عَظِيمٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَائِياً أَوْ نَائِماً.

البيان :

يُخَيَّرُ أَنْ يَبْجُرَ الصَّلَاةَ عَنْ أَوْقَاتِهَا الْمُعَيَّنَةِ ذَلِماً عَظِماً إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ يُقْبَلُ كَالسَّيَّانِ أَوْ التَّوَمِّ وَمُحَرِّمًا

قال الله تعالى :

1 — «فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً».

2 — «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ».

سورة الماعون «4»

3 — زعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن قول الله عز وجل:

«الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ».

قال : «هُمْ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَجْهِهَا».

رواه الترمذي عن جكرمة بن إبراهيم

4 — وَعَنْ نَوْفَلِ بْنِ معاوية رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

«مَنْ فَاتَهُ صَلَاةٌ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

ابن ماجه في صحيحه

5 — وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَنْ جَمَعَ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ فَقَدْ أَتَى بَاباً مِنَ الْكِبَايِرِ».

رواه الحاكم

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الشَّاعِثُ عَنْ غَيْرِ نَوْمٍ أَوْ نَسْيَانٍ أَوْ غَيْرِهِمَا فَقَدْ نَبَّهَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ».

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلَا تُصَلُّى نَافِلَةً بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَبَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا الْوُزْدَ لِلنَّائِمِ عَنْهُ وَعِنْدَ جُلُوسِ إِمَامِ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

البيان :

الأوقات التي فيها يُهَى عن النافلة هي ما ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ وَيَشْهَدُ لَهَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ.

1 — قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْزِلِ بْنِ عِيسَى إِسْتَحْبِرْهُ : «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَرْتَفِعَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحَيْثُ يُسَجَّدُ لَهَا الْكُفَّارُ».

المحدث أحمد وسلم

2 — وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

«لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ».

المحدث أحمد وسلم

وَحَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

3 — أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا صَلَاةَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ».

أبو داود أحمد والترمذي وغيرهم

غَيْرَ أَنَّهُ يَجُوزُ لِمَنْ نَامَ مِنْ جُزْئِهِ أَوْ وَرْدِهِ الَّذِي اعْتَادَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يُصَلِّهَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطُّلُوعِ وَأَوَّلَ الْإِسْتِقَارِ.

4 — وَلِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ نَامَ عَنْ وَرْدِهِ أَوْ نُسِيَهُ فَلْيُصَلِّهِ

إِذَا ذَكَرَهُ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ».

أبو داود والترمذي واللفظ له

5 — وَحَدَّثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«مَنْ نَامَ عَنْ جُزْئِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كَتَبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

رواه أحمد وسلم والأربعة

ولي موطن مالك أن ابن شهاب قال :

«فَخَرُجَ الْإِمَامُ يَطْعُ الصَّلَاةَ وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ الْكَلَامَ» (١).

الموطن

وقال الحافظ ابن عبيد الله هذا يدل على أن الأمر بالإحصاء وقطع الصلاة وعند خطبة الجمعة ليس برأي وأنه سنة. أخرج بها ابن شهاب لأنه خبر عن علم علمه لا عن رأي اجتهد به هو سنة وعمل مستفيض به زمن عمر بن الخطاب وغيره رضي الله عنهم. الزرقالي على موطن مالك

ودليل عدم التقبل بعد صلاة الجمعة، فلحديث ابن عمر رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته».

رواه الجماعة

ولفظ مسلم «فَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ».

وهذا يدل على أنه ﷺ كان يصرف بعد الفراغ من صلاة الجمعة.

وقد قال الله تبارك وتعالى :

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾. سورة الجمعة (10).

وكان أبو هريرة إذا صلى بالناس الجمعة صاح بهذه الآية فيتبادر الناس الباب.

رواه ابن المنذر

وأما قضاء الفرائض فواجب متى ما ذكرها في أي وقت كان. لقوله عليه الصلاة والسلام :

«مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ».

البحاري ومسلم

فصل في شروط الصلاة

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

«شروط الصلاة : طهارة الحدث وطهارة الخبث من البدن، والثوب، والمكان، وستر المورة، واستقبال القبلة، وترك الكلام، وترك الأفعال الكثيرة».

(١) خروج الإمام خطبة الجمعة — وكلام الإمام يذبح خطبته على الغير بعد التأديس.

اليان :

نَهَى أَنْ يَخِذَ الْأُمُورَ السَّتَّةَ فِي شُرُوطِ الصَّلَاةِ وَلَا يُتِمَّ الصَّلَاةَ دَوْلَهَا وَشَرَاهِلَهَا هَذِهِ.
طَهَارَةُ الْحَدِيثِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ وَالْفُتُوحِ وَالزُّبُرِ أَوْ الْيُسْرِ بِتَدْلَا عَنْهَا عِنْدَ مُوجِبِهِ وَذَلِكَ
بِمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا. وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ. مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ. وَلَكِنْ يُرِيدُ
لِيُطَهِّرَكُمْ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
المائدة ٦٥

وقال عليه الصلاة والسلام :

1. «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْوٍ». مسلم

2. «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا». مسلم والترمذي

3. «الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضَوْءُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ فَإِذَا وَجَدَهُ فَلْيَمْسَهُ
بِشْرْتُهُ». رواه أبو داود والبخاري

وَطَهَارَةُ الْحَبَشِ فِي إِزَالَةِ الْحَدَثِ كَالْبَوْلِ وَالْمِزَرَةِ عَنِ يَدَيْهِ وَتَوْبِهِ وَمَكَانِ الْمُسْمَى بِالْمَاءِ الْمُطْلَقِ
مَعَ الذِّكْرِ وَالْقُدْرَةِ.

وفي التَّيَابِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَا أَيُّهَا فَطَرْتُكَ﴾. سورة المدثر ٤٥

قَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ إِسْحَاقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْسَ لِي إِلَّا تَوْبٌ وَاجِدٌ وَأَنَا أَجِضُ فِيهِ : قَالَ لَهَا :
«فَإِذَا طَهَرْتَ فَاغْسِلِي مَوْضِعَ الدَّمِ ثُمَّ صَلِّي فِيهِ». أحمد وأبو داود

1 — وفي الْبَدَنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«تَنَزَّهُوا عَنِ الْبَوْلِ فَإِنَّ غَاثَةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ». السَّالِقُ

2 - وَفِي الْمَكَانِ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قَامَ أَغْرَابِي قِبَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِقَعُوا بِهِ فَقَالَ ﷺ :

«دَعُوهُ وَأَبْقُوا عَلَى بَوَلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ. فَإِنَّمَا يُبَشِّمُ مُسْرِمِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا

مُسْرِمِينَ». رواه الجماعة إلا مسلم

3 - سَبَّحَ الْغُزُورَةَ فَلَا تَصِحُّ صَلَاةٌ مَكْشُوفَ الْغُزُورَةِ مَعَ الذَّكْرِ وَالْقُلُورَةِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

﴿يَا نَبِيَّ آتَمُ خُلُوعُوا زِيَّتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. سورة الأعراف 321

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلْيَصِلِي الْمَرْأَةُ فِي دُزْعٍ وَخِمَارٍ وَلَيْسَ عَلَيْهَا إِزَارٌ ؟ قَالَ : «إِذَا كَانَ الدَّرْعُ سَابِغًا يُعْطَى ظُهُورُ قَدَمَيْهَا». ابن داود

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً مِنْ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ».

أحمد وأبو داود ومهما

وَلَحْدِيثُ جَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِنُؤَبٍ وَاجِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ».

البخاري ومسلم

4 - اسْتِغْبَالَ الْقِبْلَةِ : لَا تَصِحُّ صَلَاةٌ لِغَيْرِهَا. مَعَ الذَّكْرِ وَالْقُلُورَةِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَخَيْتُ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثِ مُسَيِّءِ الصَّلَاةِ : «فَإِنَّا قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الرُّسُومَ

ثُمَّ اسْتِغْبَلَ الْقِبْلَةَ».

غَيْرَ أَنَّ الْغَائِزَ عَنْ اسْتِغْبَالِهَا لِخَوْفٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ أَسَى وَغَيْرِهَا سَبَطَ عَنْهُ الشَّرْطُ لِغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ الْمُسَائِرَ لَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ عَلَى ظَهْرِ دَائِيهِ خِيَمًا تَوَجَّهَتْ بِهِ الْقِبْلَةَ لِغَيْرِهَا إِذْ شَوَّهَ ﷺ : «يُصَلِّي عَلَى رَاجِلَيْهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ».

رواه مسلم

وَفِيهِ تَرَلَّثَ ﴿فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا كَهْمُ وَجْهٍ الْوَلِيِّ﴾. صلى الله عليه وسلم

5 - وَتَرَكُ الْكَلَامَ وَالْأَعْمَالِ الْكَثِيرَةَ لِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«كُنَّا تَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ. يُكَلِّمُ الرَّجُلُ مَنَا صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تَرَلَّثَ :

أحمد والبخاري ومهما

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فَأَيَّرْنَا وَبُهِتْنَا عَنِ الْكَلَامِ».

2 — وَلِيَحْدِثَ سَيِّدُنَا أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جِئَ رَأَى زَوْجَتَهُ أَمْ رُؤْيَانُ تَتَمَيَّلُ فِي الصَّلَاةِ .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيَسْكُنْ أَطْرَافَهُ لَا يَتَمَيَّلُ تَمَيَّلَ
الْيَهُودِ فَإِنَّ سَكُونَ الْأَطْرَافِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ» .
ملحق أسماء علوم الدين للغزالي

3 — وَحَدِثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ الشَّيْبِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا تُصَلِّحُ
— وَفِي لَفْظٍ لَا يَجُلُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِلَّا مَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» .
أحمد ومسلم وأبو داود والشافعي

ولقوله عليه الصلاة والسلام :

1 — «اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ» . ابن ماجه وعمل به لعل العلم مع عمله

2 — «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا» أَنَّى عَنْ غَرِهَا . البخاري ومسلم

• • •

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرَّكْبَةِ وَالْمَرْأَةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ مَاعَدَا الزَّوْجَةِ وَالْكَفَّيْنِ . وَلِكُرْهِ
الصَّلَاةِ فِي السَّرَاوِيلِ إِلَّا إِذَا كَانَ فَوْقَهَا شَيْءٌ» .

البيان :

يَعْنِي أَنَّ حَدَّ عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ جَسَدُهَا كُلُّهَا مَاعَدَا وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ سَرَّةِ وَرُكْبَتَيْهِ
وَأَنَّهُ يَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي السَّرَاوِيلِ وَلَيْسَ فَوْقَهَا شَيْءٌ لِيَحْدِثَ جَاهِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ :

«صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ» . الشيخان

2 — وَحَدِثُ أُمِّ سَلَمَةَ السَّائِقِ بِرَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي شَرِّ الْعَوْرَةِ .

3 — وَلِيَحْدِثَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ فِي
الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ» .
الشيخان وأحمد وغيرهم

4 - وَحَدِيثُ بَرَيْدَةَ قَالَ :

«نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي لِحَافٍ وَاجِدٍ لَا يَتَوَشَّعُ بِهِ وَنَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي سَرَاوِيلِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ رِداءٌ».

الطحاوي وأبو داود

...

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَمَنْ تَنَجَّسَ ثَوْبُهُ وَلَمْ يَجِدْ ثَوْبًا غَيْرَهُ أَوْ لَمْ يَجِدْ مَاءً يَغْسِلُهُ بِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُغْسِلُهُ حَتَّى يَغْسِلَهُ وَخَافَ خُرُوجَ الْوَقْتِ صَلَّى بِتَجَاسِيهِ. وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُجِيرَ الصَّلَاةَ لِمَدَمِ الطَّهَارَةِ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَصَى رَبَّهُ».

البيهان :

يعني أنه إذا عجز المُكَلَّفُ عَنْ إِزَالَةِ التَّجَاسَةِ أَوْ طَهَارَةِ الْحَبَشِ وَضَاقَ الْوَقْتُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِتَجَاسِيهِ لِأَنَّ الطَّهَارَةَ مَشْرُوطَةٌ بِالذِّكْرِ وَالْقُدْرَةِ إِذْ «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا».

وقال الله تبارك وتعالى :

1. «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ». سورة البقرة (285).

2. «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ». سورة الماع (78).

3. «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا». سورة البقرة (286).

فَلَيْسَ لِلْمُكَلِّفِ أَنْ يُضَيِّقَ عَلَى نَفْسِهِ بَعْدَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ سَعَةً فِي الدِّينِ فَإِنْ أُنْخِرَ الصَّلَاةُ عَنْ وَفِّقَهَا لِأَجْلِ تَجَاسَةِ بَنُوهِ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ إِزَالَةِ التَّجَاسَةِ فَقَدْ ضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَصَى رَبَّهُ وَلَمْ يَمْتَثِلْ أَمْرَهُ فِي إِبْقَاعِ الصَّلَاةِ فِي وَفِّقِهَا الْمُتَعَيَّنِ.

...

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَسْتَرُ بِهِ عَوْرَتَهُ صَلَّى عَرِيَانًا وَمَنْ أَعْطَا الْقِبْلَةَ أَعَادَ فِي الْوَقْتِ وَكُلُّ إِعَادَةٍ فِي الْوَقْتِ فَهِيَ فَضِيلَةٌ وَكُلُّ مَا تُعَادُ مِنْهُ الصَّلَاةُ فِي الْوَقْتِ فَلَا تُعَادُ مِنْهُ الثَّالِثَةُ وَالْقَائِلَةُ».

البیان :

فَسَرَّ الْعُزْرَةَ فِي الصَّلَاةِ كَطَهَارَةِ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ فِيهَا. فَخَرِطَ وَجُوهَهَا : الذِّكْرُ وَالْقُلَّةُ
فَلَمَّا مَنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَسْتَرُّ بِهِ عُزْرَتَهُ صَلَّى عَرْمَانًا وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ وَفِّهَا لِأَجْلِ الْعَرِيِّ.
وَقَالَ الْمُصَنِّفُ إِنَّ مَنْ أَشْطَأَ الْفِتْنَةَ وَتَذَكَّرَ قَبْلَ خُرُوجِ الزَّوْثِ أَحَدَ الصَّلَاةِ اسْتَحْبَابًا لَا وَجُوبًا.
إِحْدِيثُ حَابِرِ بْنِ رَيْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

«كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَلَمْ نَذَرِ أَيْنَ الْفِتْلَةِ. فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ جِهَالَةً
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَزَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَتَيْنَا تَوَلَّوْا حَتَّى وَجَّهَ اللَّهُ﴾.
رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي

وَحَدِيثُ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَتْنا غَمَةٌ فَتَحَرَّرْنَا لِإِحْلَافِنَا فِي الْفِتْلَةِ فَصَلَّى كُلُّ
رَجُلٍ مِنْنا عَلَى جِدَّةٍ وَجَعَلَ أَحَدُنَا يَحُطُّ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَعْلَمَ أَمَكُنَّا فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
قَالَ جَابِرٌ : فَلَمْ تَأْمُرْنَا بِالْإِعَادَةِ وَقَالَ (قَدْ أَجَزَّاكُمْ صَلَاتُكُمْ)».

رواه الدارقطني بسند ضعيف. إلا أنه في صحيح مسلم

مَا يَشْهَدُ لِلْحَدِيثِ فِي فَصْلِ تَحْوِيلِ الْفِتْلَةِ. فَقَالَ : إِنَّ كُلَّ مَا تُعَادُ مِنْهُ الصَّلَاةُ فِي الزَّوْثِ كَأَسْطَاءِ
الْفِتْلَةِ وَالصَّلَاةِ بِالتَّجَامَةِ أَوْ الْخَبَرِ لِيَعْلَمَ أَوْ مَكْشُوفِ الْعُزْرَةِ إِنَّمَا هُوَ قَبْلَ خُرُوجِ الزَّوْثِ لَا بَعْدَهُ.
كَمَا هُوَ لِلْفَرَائِضِ الْحَاضِرَةِ خَاصَّةً وَأَمَّا الْفَوَائِدُ وَالْتَوَافُلُ فَإِنَّهَا لَا تُعَادُ لِأَنَّ الْأَوَّلَى قَدْ خَرَجَ وَفِّهَا
وَالثَّانِيَةُ أَخْفَ مِنْ الْفَرَائِضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

...

فصل في فرائض الصلاة

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ : نِيَّةُ الصَّلَاةِ الْمُعَيَّنَةِ. وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ. وَالْقِيَامُ لَهَا. وَالْقَائِمَةُ. وَالْقِيَامُ
لَهَا. وَالرُّكُوعُ. وَالرُّفْعُ مِنْهُ. وَالسُّجُودُ عَلَى الْجَنْبَةِ. وَالرُّفْعُ مِنْهُ. وَالْإِعْتِدَالُ. وَالطَّمَأْنِينَةُ.
وَالْتَرْتِيبُ بَيْنَ فَرَائِضِهَا. وَالسَّلَامُ. وَالْجُلُوسُ الَّذِي يُقَارِنُهُ.

اليان :

يَعْنِي أَنَّ قُرْأَنَ الصَّلَاةِ الَّتِي إِذَا تُرِكَتْ لَا تُنَجِّرُ بِسُجُودٍ وَتَبَطُّلِ الصَّلَاةِ بِتَرْكِ وَاحِدٍ مِنْهَا عِنْدَ
وَكَذَلِكَ إِنْ تُرِكَتْ سَهْوًا وَطَلًا وَهِيَ مَا ذَكَرَ وَهَآكَ أَذْيَقُهَا وَشَوَاهِدُهَا.

1 — نِيَّةُ الصَّلَاةِ الْمُتَيَّنَةُ. الْمُقَارِنَةُ بِتَكْبِيرِهِ الْإِحْرَامَ. وَهِيَ الْعَزْمُ بِالْقَلْبِ عَلَى أُدَاءِ الصَّلَاةِ الْمُتَيَّنَةِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا مَرَّ.

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى». الميخان

2 — وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ عِنْدَ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ بِلَفْظِ «اللَّهُ أَكْبَرُ».

لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«بِفَتْحِ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ. وَتَحْرِيمِهَا التَّكْبِيرُ. وَتَحْلِيلُهَا السَّلَامُ». ابن داود واحد

وحديث رفاعه بن رافع أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

لَا تُنِيْمُ صَلَاةُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَتَوَضَّأَ قَبْضَ الْوُضُوءِ مَوَاضِعَهُ ثُمَّ يَقُولَ : «اللَّهُ أَكْبَرُ».

رجال الصنع

3. 4 — وَالْقِيَامُ لِتَكْبِيرِ الْإِحْرَامِ. وَالْفَاتِحَةُ. فَلَا يَمِصُّهَا مِنْ جُلُوسٍ لِلْقَادِرِ.

قال الله تعالى :

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. سورة البقرة : 238

ولحديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ

الصَّلَاةِ فَقَالَ :

«صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ فَقَلَى جَنْبٍ». البخاري

5 — وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ : لِحَدِيثِ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». رواه أحمد والبخاري ومسلم الأربعة

وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :

«مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ — وَفِي رِوَايَةٍ بِأَمِ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ.

أحمد والشيخان وغيرهما

هِيَ خِدَاجٌ. هِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ ثَمَامٍ».

7.6 — وَالرُّكُوعُ وَالرُّفْعُ مِنْهُ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾. سورة الحج ١٦٦.

وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لُسْبِي صَلَاتِي :

«ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تُطْمِئِنَّ رَاكِعًا. ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَلِيلَ قَائِمًا». الشيخان والأربعة

9.8 — وَالسُّجُودُ وَالرُّفْعُ مِنْهُ لِلآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الرُّكُوعِ.

وَلِيَحْدِثَ مُسْبِي صَلَاتِي.

«ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تُطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تُطْمِئِنَّ جَالِسًا». الشيخان والأربعة

11.10 — وَالْجُلُوسُ الَّذِي يُقَارَنُ السَّلَامَ. وَالسَّلَامُ الْمَعْرُوفُ بِهِ «أَلْ» إِذْ لَا يَخْرُجُ مِنَ

الصَّلَاةِ إِلَّا بِالسَّلَامِ. وَلَا يُسَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ جَالِسٌ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«يَفْتَاخُ الصَّلَاةَ الطُّهُورَ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا السَّلَامُ». أحمد والشافعي وأبو داود

وَمُوَاطَّئُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ بِالسَّلَامِ وَقَوْلُهُ :

«صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». البخاري

13.12 — وَالطُّمَأْنِينَةُ وَالْإِعْتِدَالُ. لِيَحْدِثَ مُسْبِي صَلَاتِي الْجَامِعِ لِفَرَائِضِ الصَّلَاةِ. فَهَذَا نَصُّ

كِتَابِلَا.

«إِذَا قُمْتَ لِلصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الرُّسُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنْكَ مِنَ الْقُرْآنِ

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمْرِ الْكِتَابِ وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تُطْمِئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ

ارْفَعْ حَتَّى تُطْمِئِنَّ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تُطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تُطْمِئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ افْعَلْ

ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ ثُمَّتْ صَلَاتُكَ وَإِنْ انْتَفَضَتْ مِنْهَا فَإِنَّمَا انْتَفَضَتْ

مِنْ صَلَاتِكَ». أخرجه الشَّيْخُ بِأَلْفَاظٍ مُطَابِقَةٍ

14 — وَالتَّزْيِيبُ نَزْ الْأَرْكَانِ كَمَا رَأَيْتَهَا مُرْتَبَةً فِي حَدِيثِ مُسْبِي صَلَاتِي. وَحُفِظَتْ

هَكَذَا عَنْهُ عليه السلام. وَهَكَذَا عَلِمَهَا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وقال عليه الصلاة والسلام :

«صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُنِي أُصَلِّي». ^{البحاري}

فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ فِيهَا وَلَا تَأْخِيرُ شَيْءٍ وَلَا إِبْطَالُ الصَّلَاةِ.

سُنَنُ الصَّلَاةِ

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَسُنَنُهَا الْإِقَامَةُ. وَالسُّورَةُ الَّتِي يَمُدُّ الْفَاتِحَةَ. وَالْقِيَامُ لَهَا. وَالسُّرُّ فِيمَا يُسْرُ فِيهِ. وَالْجَهْرُ فِيمَا يُجَهْرُ فِيهِ. وَسَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. وَكُلُّ تَكْبِيرٍ سَنَةٌ إِلَّا الْأَوَّلَى. وَالشَّهَادَتَانِ وَالْجُلُوسُ لهُمَا. وَتَقْدِيمُ الْفَاتِحَةِ عَلَى السُّورَةِ. وَالتَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَةُ لِلْمَأْمُومِ. وَالْجَهْرُ بِالتَّسْلِيمَةِ الْوَاجِبَةِ. وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَالسُّجُودُ عَلَى الْأَيْفِ وَالْكُفَّينِ وَالرُّكُوعَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ. وَالسُّتْرَةُ لِغَيْرِ الْمَأْمُومِ. وَأَقْلَهَا غِلْظٌ وَمِعْ وَطُولٌ فِرَاعٌ ظَاهِرَةٌ ثَابِتَةٌ غَيْرُ مُشَوَّشَةٍ.

البيان :

ينبغي أَنْ مَا ذُكِرَ فِي سُنَنِ الصَّلَاةِ وَمَعَالِكَ لِقَعْمِيلٍ لِدَيْبِهَا.

1 — الْإِقَامَةُ وَهِيَ سَنَةٌ غَارِجِيَّةٌ لِكُلِّ صَلَاةٍ فَرَضَ مِنَ الْحَمْسَةِ حَاضِرَةً كَانَتْ أَوْ قَائِمَةً. لِقَوْلِهِ ﷺ : «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ قَرْيَةٍ وَلَا بَلَدٍ وَلَا نَقَامٍ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَنَعَلَهُمْ جِلْدَاعِيَةً فَأَلَمَّا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْعَنَمَ الْقَاصِيَةَ». ^{رواه أحمد وأبو داود وهاشمي وإسحاق وهو صحيح}

ولقوله أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«أَبَرَّ بَلَالٌ أَنْ يُسْفَعَ الْأَذَانُ وَيُؤَيَّرَ الْإِقَامَةُ». ^{رواه مسلم}

2 — الْقِرَاءَةُ بِمَدِّ الْفَاتِحَةِ لِحَدِيثِ أَبِي قَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

«كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ الْأَوَّلِينَ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ. وَفِي الرُّكُوعَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ».

الشيخان

3 — وَالْجَهْرُ فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِيَّةِ. فَيَجْهَرُ فِي رَكْعَتَيْ الصُّبْحِ وَالْمَجْمُعَةِ وَالْأُولَيَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْمُعَاةِ وَالْمِيلَانِ وَالْكُوفِ وَالْأَسْتِقَاةِ. وَيُسِرُّ فِيمَا عَنَّا ذَلِكَ لِلْإِتْبَاعِ (١).

4 — وَالسِّرُّ فِي الصَّلَاةِ السُّرِّيَّةِ لِيَقْبَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الثَّابِتُ بِتَقَبُّلِ الْخَلِيفِ عَنْ السَّلَفِ فَقَدْ قَالَ ﷺ :

«مَا أَهَأَ يَكْمُرُ أَرْفَعُ صَوْتِكَ شَيْعَاءَ».

وَقَالَ يَمْتَرُ : «أَخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْعَاءَ». أَحَدُ وَابُو دَاوُدَ.

5 — وَسَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَحْدَتِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّمَا مِنْ وَاقِعٍ قَوْلُهُ قَوْلُ
الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

6 — وَكُلُّ تَكْبِيرٍ غَيْرِ الْأَوَّلِيِّ يُحَدِّثُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ رَفْعٍ وَخَفَضٍ وَيَتِمُّ وَقُودُهُ».

وَأَبَى تَعْمَأَ لِيَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَلِيَحْدِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ : «أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ لَا يَتِمُّ التَّكْبِيرَ إِذَا خَفَضَ وَرَفَعَ».

فَتَكْبِيرُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْخَفَضِ وَالرَّفْعِ ثَاثَةٌ وَرَكْعَةٌ فِيهِمَا أُخْرَى ذَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ هَذَا التَّكْبِيرِ وَمَوْزٍ ذَلِيلٌ عَلَى سَيِّئِهِ.

7 — وَالتَّشْهَدَانِ وَالْجُلُوسُ لهُمَا يُحَدِّثُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
«إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ».

8 — وَتَقْدِيمُ الْفَاتِحَةِ عَلَى السُّورَةِ لِلْإِتْبَاعِ لِمَوَاطِنَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قِرَاءَةِ السُّورَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ.

فَمَنْ أَى كَذَابَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الْأُولَيَيْنِ أُمَّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ».

(١) تَعْمَأَ إِنَّمَا كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا وَيُؤَمِّنُ عَلَيْهِ :

9 — وَالتَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ لِلْسَّائِمِ رَدًّا عَلَى الْإِمَامِ وَعَلَى مَنْ عَلَى نَسَائِهِ لِخَدِثِ سُنَّةِ
 بِهِ جُنْدِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«أَمَرْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَى الْإِمَامِ وَأَنْ تَجَابِبَ وَأَنْ يُسَلَّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ» وَزَادَ الْبَرَاءُ «فِي
 الصَّلَاةِ». لهو داوود واليزار

وَالْمَرْطَلُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ :
 «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْإِمَامِ فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ أَخَذَ عَنْ نَسَائِهِ رَدًّا عَلَيْهِ».
موطأ مالك

10 — وَالْجَهْرُ بِالتَّسْلِيمَةِ الْوَاجِبَةِ لِلْإِتْبَاعِ.

11 — الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فِي الشَّهَادَةِ الْأَخِيرَةِ لِخَدِثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا شَهِدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَزَيَّيْنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».
الحاكم والبيهقي

12 -- وَالسُّجُودُ عَلَى الْأَيْدِ وَالْكَفَّيْنِ...

لِخَدِثِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 «أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ : عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ
 وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ».
البخاري ومسلم

13 — وَالتَّسْتُرُ لِغَيْرِ الْإِمَامِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا فِي الْخَدِثِ عَنْ أَبِي الْخَثَمِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّلْتِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«وَلَيْسَ تَسْتُرُ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بَسْتَهُمْ وَلَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ كَانَ أَنْ يَقِفَ
 أَرْبَعِينَ غَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ أَبُو النَّصْرِ «لَا أَذْرِي. أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا
 أَوْ سَنَةً».
رواه البخاري ومسلم والترمذي

وَرَدِّي عَنْهُ أَيْضاً عَلَيْهِ : وَلَيْسَ يُرْتَضَى فِي الصَّلَاةِ وَلَوْ بِسَنَمِهِ .

وَإِذَا صَلَّى الْإِمَامُ إِلَى سِتْرَةٍ لَمْ يَخْتِجِ الْمَأْمُومُ إِلَى سِتْرَةٍ أُخْرَى إِذْ كَانَتْ تُرَكِّزُ الْحَرَنَةَ لِلْيَسِيِّ عَلَيْهِ . فَيُصَلِّي إِلَيْهَا . وَلَا يَأْمُرُ أَحَدًا مِنْ خَلْفِهِ بِوَضْعِ سِتْرَةٍ أُخْرَى . البخاري ومسلم
الْمَخْتَارُ أَنْ يَجْعَلَ السِتْرَةَ عَنْ نَجْوَاهُ أَوْ شِمَالِهِ وَلَا يَصْنَعُ إِلَيْهَا . وَلَا يَسْتِيرُ بِنَجَسٍ كَمَصْنُوعَةِ الْبِرِّحَانِ وَلَا بِمَشْوُوشٍ كَأَمْرَافٍ وَخَلْقَةٍ مُتَحَدِّثِينَ . وَلَا يَمَسُّ لَا يَتِيثُ كَقَفَايَةٍ وَصَبِيٍّ . خَوْفٌ قَفَايَاهَا وَلَا يَخْبِرُ وَاحِدٌ لَهَا تَشْتِيَةً بِمَنَادَةِ الْأَوْتَانِ .

فَضَائِلُ الصَّلَاةِ

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

وَفَضَائِلُهَا رَفَعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ حَتَّى تُقَابِلَ الْأَذْيَانِ . وَقَوْلُ الْمَأْمُومِ وَاللَّهُ هَرَبُنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَالتَّأْيِينَ بَعْدَ الْغَائِبَةِ لِللَّغْذِ وَالْمَأْمُومِ . وَلَا يَقُولُهَا الْإِمَامُ إِلَّا فِي قِرَاءَةِ السُّرِّ . وَالتَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ . وَالسُّجُودِ . وَطَوِيلُ الْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ ثَلَاثِينَ . وَتَقْصِيرُهَا فِي الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ . وَتَوَسُّطُهَا فِي الْعِشَاءِ . وَتَكُونُ السُّورَةُ الْأُولَى قَبْلَ الثَّانِيَةِ أَطْوَلَ مِنْهَا . وَالْهَيْئَةُ الْمَعْلُومَةُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْجُلُوسِ . وَالْقُنُوتُ سِرًّا قَبْلَ الرُّكُوعِ . وَبَعْدَ السُّورَةِ فِي ثَانِيَةِ الصُّبْحِ . وَتَجُوزُ بَعْدَ الرُّكُوعِ . وَالِدُعَاءُ عِنْدَ التَّشَهُّدِ الثَّانِي . وَتَكُونُ التَّشَهُّدُ الثَّانِي أَطْوَلَ مِنَ الْأَوَّلِ . وَالتَّيَامُنُ بِالسَّلَامِ . وَتَحْرِيمُكَ السَّابَةِ فِي التَّشَهُّدِ .

البيان :

يُنْبَغِي أَنْ فَضَائِلُ الصَّلَاةِ فِي مَا ذَكَرَ وَغَاكِ شَوَاهِدُهَا :

1 - رَفَعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ حَدَّثَ الْمُتَكَبِّرِينَ لِخَدِيشِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَتَعَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَدَّثَ مُتَكَبِّرِيهِ . البخاري ومسلم

وَعَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ الَّذِي رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ الْمُخْتَلَبِ بْنِ الْحَسَنِ وَالْخَطِيبِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

2 — وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ جِهَالًا أَدْنَاهُ فَإِذَا كَبَّرَ أَرْسَلَهُمَا ثُمَّ سَكَتَ — وفي رواية : «وَرُبَّمَا رَأَيْتُهُ يَضَعُ يَمِينَهُ عَلَى يَسَارِهِ»⁽¹⁾

3 — وحدثنا وإيل بن حجر بن ربيعة الصنترمي رضي الله عنه قال :

«رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ انْتَهَى الصَّلَاةُ رَفَعَ يَدَيْهِ جِهَالًا أَدْنَاهُ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسُفَ وَالسَّاعِدَ. ثُمَّ أَتَيْتُهُمْ بِمَدِّ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ فِيهِ يَزْدُ شِدِيدًا. فَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِمْ حُلُ الثِّيَابِ تُحْرَكُ أَيْدِيَهُمْ تَحْتَ الثِّيَابِ»⁽²⁾.
رواه مسلم وأبو داود والسنائي

وحدثنا أبي حنيفة الساعدي الأنصاري رضي الله عنه في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قال :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِيَ بَيْنَهُمَا مَنَكِبَيْهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حَتَّى يَقَرَّ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا ثُمَّ يَقْرَأُ»⁽³⁾. البخاري في الجامع الصحيح والسنائي وأبو داود

2 — وَقَوْلُ الْمَأْمُومِ وَالْقَدْ : «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» عَلَى الْمَشْهُورِ لِحَدِيثِ أَبِي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : «سَبِّحَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ» فَقُولُوا «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». البخاري ومسلم

3 — وَالتَّائِمِينَ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ... لحديث علقمة بن وإيل عن أبيه أنه صلى مع النبي ﷺ قَالَ : «فَلَمَّا بَلَغَ : «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ : آمِينَ. وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَهُ. أَحَدٌ وَالْأُخْرَى وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرِيُّ

وَلِحَدِيثِ أَبِي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» فَقُولُوا : آمِينَ. فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مالك والبخاري وأبو داود والسنائي

(1) بهذا الحديث صريح في سدل البدن في الصلاة كالتيض فيها فتشاهد عشرة من الصحابة الكرام أن النبي عليه السلام رفع اليدين حتى تكبروا الإحرام كان يقف حتى يرجع كل عضو إلى موضعه مستدلاً قليل وانحرف عن أنه عليه السلام صلى صلاة لا يقول لا قال أن يرجع اليدين إلى موضعها مستدلاً هو وضع لهما تحت السرو أو فوق الصلابة كما لا شك أن السلام للصلاة للعبادة عند التكبير من يطالع البدن الرجاسة إلى العمل الذي نعتت عنه.

(2) شل الثياب : أي : شل الثياب جمع خفة.

(3) من التعليق في رقم (1).

4 — والتسبيح في الركوع والسجود لقوله عليه الصلاة والسلام كما رواه ابن مسعود رضي الله عنه :

«إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ فِي رُكُوعِهِ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ وَذَلِكَ أَذْنَاهُ».

ولحديث ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

«هَا أَنْتُمُ النَّاسُ إِنْ لَمْ يَنْتَهِ مِنْ مَسَرَاتِ التَّبَوُّعِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بِرَأَاةِ الْمُسْلِمِ أَوْ تُرَى لَهُ. إِلَّا وَإِلَى بُيُوتِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاجِعًا أَوْ سَاجِدًا أَمَا الرُّكُوعُ فَتَعَلَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَتَجِبْنَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

5 — وتطويل القراءة في الصبح اعلم لنا روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري أن : اقرأ في الصبح بالطوال المفصل وقرأ في الظهر بأواسط المفصل وقرأ في المغرب بقصر المفصل.

وعن سليمان بن يسار قال :

«كَانَ فُلَانٌ» يُطِيلُ الْأَوَّلِينَ مِنَ الظُّهْرِ وَيُخَفِّفُ الْمَصْرَ وَيَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ وَفِي الْمَشَاءِ بِأَوْاسِطِهِ وَفِي الصُّبْحِ بِطَوَالِهِ».

6 — والهيئة المعلومه في الركوع والسجود والمجلوس كما وردت بها الأحاديث.

ينها الأحاديث الثالیه لأبي حنید الساعدي رضي الله عنه قال :

1. «إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا رَكَعَ اعْتَدَلَ وَلَمْ يَصَوِّبْ رَأْسَهُ وَلَمْ يُقِنِّعْهُ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ قَابِضٌ عَلَيْهِمَا».

2. «إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا سَجَدَ أَسْكَنَ أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَكُنِيَ يَدُو عَنْ جَنْبَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ».

ابن حزمه والرملي

3. «وَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلَيْهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى فَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْآخَرَى وَقَفَّذَ عَلَى مَقْعَدَيْهِ».

البخاري ومطويه

7 - القنوت سراً قبل الركوع وَهَجُوزٌ بَعْدَ الرُّكُوعِ. لحديث غاصير رضي الله عنه قال : «سَأَلْتُ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ : أَلَا كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَمْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : قَبْلَهُ . قُلْتُ : فَإِنْ فَلَانًا أَتَغَيَّرَنِي عَنْكَ أَتَلَّكَ قُلْتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ . قَالَ : كَذَبَ إِثْمًا فَتَتَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا».

البخاري ومسلم

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ :
«قُلْتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ» . البخاري ومسلم

ولحديث أبي حنيفة عن أنس رضي الله عنه :
«أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ ؟ فَقَالَ : كِلَاهُمَا كُنَّا نَفْعَلُ : قَبْلَ وَبَعْدَهُ».

رواه ابن ماجه واصله صحيح مسالك الدلالة

8 - وَالِدُعَاءُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ الثَّانِي... أَنِّي أَنْ تَشْهَدَ فِي الْجَلْسَةِ الْأُولَى إِلَى آخِرِ التَّشَهُّدَيْنِ لِأَنَّهُ الزَّادُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا عَلَّمَهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِحَدِيثِ أَبِي مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «وَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ» إِلَى : عَيْبِهِ وَرَسُولِهِ . ثُمَّ لِيَزِدْ مِنَ الدُّعَاءِ مَا أُعْجِبُهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو».

مطوي عليه واللفظ للبخاري

وَلَمَّا أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو ذَرٍّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَانِي عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ :
«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

9 - التَّيَمُّنُ بِالسَّلَامِ وَتَحْرِيكُ السَّجْدَةِ فِي التَّشَهُّدِ :

الْيَأْمُرُ عَلَى الْمَشْهُورِ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

«كَانَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ تَسْلِيمَةً يَلْقَاءُ وَجْهَهُ ثُمَّ يَمِيلُ إِلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ قَلِيلًا».

الترمذي - ابن ماجه وصححه الحاكم

أما تحريك السبابة فليحديث ابن عمر رضي الله عنه في لفظ. قَالَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

وَإِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا وَأَشَارَ بِأَصْبِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ

...

مَكْرُوهَاتُ الصَّلَاةِ

وَقَالَ الشَّيْخُ زَيْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى:

وَمَكْرُهُ الْإِلْفَاتُ فِي الصَّلَاةِ، وَتَغْيِضُ الْعَيْنَيْنِ وَالتَّبَسُّلَةُ، وَالتَّعَوُّدُ فِي الْفَرِيضَةِ، وَاجْوَزَانِ فِي التَّائِلَةِ، وَالْوُقُوفُ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنْ يَطُولَ الْقِيَامُ، وَاقْتِرَانُ رِجْلَيْهِ وَجَعْلُ ذِرْعَيْهِ أَوْ غَيْرِهِ فِي قَبِيهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَشُوْشُ فِي جَنْبِهِ، أَوْ كُمِهِ، أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ، وَالتَّفَكُّيرُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ مَا يَشْغَلُهُ عَنِ الْحُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ.

البيان :

يَعْنِي أَنَّ الْإِلْفَاتَ فِي الصَّلَاةِ وَتَغْيِضَ الْعَيْنَيْنِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ هِيَ بِمَا لَكَرُّهُ فِيهَا وَشَوَاهِدُهَا هِيَ :

1 - الْإِلْفَاتُ وَالتَّغْيِضُ. الْإِلْفَاتُ بِالرَّأْسِ وَالْبَصَرِ لِقَوْلِهِ ﷺ جِئْنَاكَ الْمَسْكَةَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْإِلْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ :

«هُوَ آخِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ». البخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه

2 - وَالتَّبَسُّلَةُ وَالتَّعَوُّدُ فِي الْفَرِيضَةِ لِحَدِيثِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَغُنَّانٌ فَلَمَّ أَسْمَعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

رواه مسلم واحد وهو مضطرب. مالك الدلا

«لَا يَضِغُ الْإِسْتِدْلَالُ بِهِ». مالك الدلا

والكرامة في مشهور المذهب وقال ابن عبد البر وهو تحصيل مآلِك وأصحابه، وعن مآلِك أيضاً في التَّبْطِيطِ فِي الْفَرْضِ. وَعَنْ ابْنِ مُسْلِمَةَ أَنَّ الْبَسْمَلَةَ مَنْقُوشَةٌ.

وعن أبي نافع وَجُوبُهَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ.

وعن ثَعْمَانَ بْنِ الْمَخْشَرِ قَالَ :

«صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(١) ثُمَّ قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ «وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ : آمِينَ. وَيَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ الْجُلُوسِ «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثُمَّ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. إِنِّي لَأَشْبِهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

السَّائِي وَأَبْنُ دُرَيْمَةَ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُطْلَقًا

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا قَرَأْتُمُ الْفَاتِحَةَ فَاقْرَأُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا».

رواه الدارقطني وصَوَّبَ وَفَّقَهُ

وَأَمَّا الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِ وَاجِدٍ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ بَيْنَ التَّكْرُمَاتِ فَلَفْظُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَفِي الْفَرَاوِيِّ نَقْلًا عَنِ الْقِرَافِيِّ :

«بَيْنَ الْوُزْعِ الْقِرَاءَةُ فِي الْجَهْرِ تَحْلُفُ الْإِمَامُ وَالْإِثْمَانُ بِالْبَسْمَلَةِ فِي الْفَاتِحَةِ».

الاحتفال على صحة الصلاة فيقول الفاروقي

«إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُعْلَاءً». مطلق عليه

أَيُّ أَنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُعْلَاءً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَا مَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«وَأَسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ». ابن ماجه

وَقَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمِيعًا رَأَى أَنَّهُ رُومَانٌ تَقْبِلُ فِي الصَّلَاةِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«إِذَا قَامَ أَخَذَكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَيْسَ كُنْ أَطْرَافُهُ لَا يَتَمَثَّلُ تَمَثُّلُ الْيَهُودِ فَإِنْ سَكُنَ الْأَطْرَافُ مِنْ ثَمَامِ الصَّلَاةِ».

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ دُرَيْمَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْسَيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَيْنَ سَأَلِهِ عَنِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّلَاةِ :

«هُوَ الْخَبْلُاسُ يَحْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ الَّذِي رَأَاهُ يَتَمَتُّ بِلُحْيَتِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ :

«لَوْ نَحْشِي قَلْبَكَ لَحَشَيْتَ جَوَارِحُكَ».

وَقَوْلُهُ لِسَيِّدِنَا جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ سَأَلِهِ عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ ﷺ :

«أَنْ تُعْبَدَ اللَّهُ، كَمَا أَنْتَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تُكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». الْبُخَارِيُّ

وَحَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَإِذَا تَنَفَّسَ قَالَ يَا آدَمُ إِلَيَّ مِنْ تَنَفَّسٍ ؟ إِلَيَّ مِنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ بَنِي ؟ أَقْبَلَ إِلَيَّ ! فَإِذَا تَنَفَّسَ الثَّانِيَةَ قَالَ يَسِّرْ ذَلِكَ فَإِذَا تَنَفَّسَ الثَّالِثَةَ. صَرَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجْهَهُ عَنْهُ». لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا يَتَابَى الْخُشُوعَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

...

فصل وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

لِلصَّلَاةِ نُورٌ عَظِيمٌ تُشْرِقُ بِهِ قُلُوبُ الْمُصَلِّينَ وَلَا يَنَالُهُ إِلَّا الْخَاشِعُونَ فَإِذَا أَتَيْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَفَرَّغْ قَلْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَاسْتَقْبِلْ بِمُرَاقَبَةِ مَوْلَاكَ الَّذِي تُصَلِّي لَوَجْهِهِ وَاعْتَقِدْ أَنَّ الصَّلَاةَ خُشُوعٌ وَتَوَاضَعٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقِيَامِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَاجْلَالٍ وَتَعْظِيمٍ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّكْرِ. فَحَافِظْ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْعِبَادَاتِ.

البيان :

يقول رحمه الله تعالى : إن الصلاة سبب لإشراق أنوار المعارف والشرائح القلوب ومكاشفة الحقائق بتفريغ القلوب فيها من الدنيا وما فيها والإقبال بالجسم والقلب على الله تعالى واستقبال الجوارح به عن سواه تعالى.

فلذا جاء في الحديث عنه عليه السلام :

«إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ مَقْبِلًا عَلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ وَسَمِعَهُ وَبَصَرَهُ انْصَرَفَ عَنْ صَلَاتِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَصِلَى الصَّلَاةَ لَا يَكُتِبُ لَهُ سُدُسُهَا وَلَا عَشْرُهَا وَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا عَقَلَ مِنْهَا».

«مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

ابن أبي الدنيا في العتق

وقال أبو هريرة رضي الله عنه في شأن تطهير الصلاة للعبد ظاهراً وباطناً وتوحيدها له :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ :

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِنَابِ أَحَدِكُمْ يَتَسَلَّلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ غَسَسَ مَرَاتِبَ حُلٍّ يَتَقَيَّ مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ؟ قَالُوا لَا يَتَقَيَّ مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ» قَالَ كَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسَةِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا».

البخاري ومسلم والترمذي والحاقي

وَأَنَّ الْمُصَلِّيَ مَأْمُورٌ أَنْ يَتَّقِدَ أَنْ صَلَاتِهِ بِغَايِبِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا خُشُوعٌ وَخُضُوعٌ وَاسْتِكَانَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَلَهَا بِالْكَبِيرِ وَالْشَّيْخِ وَالْحَمِيدِ إِجْلَالٌ وَقَتْلُهَا لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فلذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَذْنٍ وَخَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذَنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرٌ عَلَى قَلْبٍ يَنْشُرُ» قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ثَلَاثًا».

وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث :

1. «إِنَّمَا الصَّلَاةُ تُمْسِكُنْ، وَتَوَاضِعْ، وَتَضَرَّعْ، وَتَلَاوَمْ، وَتَتَذَمَّرْ، وَتَضَعُ يَدَيْكَ فَتَقُولُ : اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَمَيَّ يَجْلُجْ».

الترمذي

2. «إِنَّمَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ وَأُمِرَ بِالتَّحَنُّجِ وَالطَّوَائِفِ وَأُشِيرَتِ السَّائِيكُ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِكَ الْمَذْكُورُ الَّذِي هُوَ الْقَصُودُ وَالْمُتَتَّقِي عَظَمَةَ وَلَا قِيَّةَ فَمَا يَمِيزُ ذِكْرَكَ ؟».

أبو هريرة والترمذي

وَقَالَ إِنْكَاراً عَلَى أَهْلِ الرُّسُومَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«مَكَدْنَا أُحْرِجَتْ عَظْمَةُ اللَّهِ مِنْ قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى شَهِدَتْ أَبْدَانَهُمْ وَغَابَتْ قُلُوبُهُمْ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ آمَرٍ لَا يَشْهَدُ فِيهَا قَلْبُهُ كَمَا يَشْهَدُ بَدَنُهُ وَأَنَّ الرَّحْلَ عَلَى صَلَاةٍ دَائِمٍ.
وَلَا يُكْتَبُ لَهُ عَشْرُهَا إِذَا كَانَ قَلْبُهُ سَاهِيًا لِأَهْيَاءِ.

احياء علوم الدين

وَالَّذِي أَوْصَاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

«وَإِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدَّعٍ». ابن ماجه

قَلْبًا وَجَنَّةَ الْمُصَنِّفِ رِجْمَةُ اللَّهِ الْكَلَامَ إِلَى الْمُصَلِّي قَاتِلًا :

«فَحَافِظُ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّهَا أَكْثَرُ عَظَمِ الْوِجَادَاتِ».

كَمَا أَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ :

«حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ».

البقرة (238)

وَقَالَ نَبِيُّ ﷺ :

«الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». محمد بن نصر المروزي

«أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِذَا صَلَحَتْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ

الترمذي وهوهم

فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ».

...

وَقَالَ رِجْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى :

«وَلَا تَرَكَ الشَّيْطَانُ يَلْعَبُ بِقَلْبِكَ وَيُغْنِيكَ عَنْ صَلَاتِكَ حَتَّى يَطْمِسَ قَلْبَكَ وَيُخْرِجَكَ
مِنْ لَدُنِ الْوَارِثَةِ فَتَلْكَ بِدَوَامِ الْخُشُوعِ فِيهَا فَإِنَّهَا تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
بِسَبَبِ الْخُشُوعِ فِيهَا فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعَاذٍ».

البيان :

يعني أنك إذا قُمتَ إلى الصَّلَاةِ وَتَرَكْتَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَرَأَى ظَهْرَكَ وَصَرَفْتَ عَنْهَا جَوَارِحَكَ الظَّاهِرَةَ
وَالْبَاطِنَةَ وَغَمَزْتَ قَلْبَكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ وَتَقَوَّاهُ وَاعْتَرَفْتَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَمَا أَخَذَهَا عَلَيْكَ مِنَ التَّعَمُّدِ الظَّاهِرَةِ

واباحته وإحسانه إليك وعصيانك له وإمهاله لك. حالت نيتك وتبين ملاحظة استيجاب بعليك وتصرُّفه بك وتشتغاله لك عن صلاتك وطمسيه لبصرك. وحيلتك على البزور من الفواجش وقوتك على الساعِد من المُكرات فإن استعصت عليك نفسك فاستعن بالله تعالىها فإنه غير مُستعان فقد قال لك في كتابه العظيم: «وَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْثَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

وتبهِك بيُّك ﷺ في حديثه الشريف :

«وَمَنْ لَمْ تَنْهَ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا». والعباد بالله زينة التزيين وبه الاستعانة وغلبه التكلم ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو نعم المتولى ونعم النصير.

قال رحمه الله تعالى :

فصل : للصلاة المفروضة سبعة أحوال مرتبة تؤدي عنها : أربعة منها على الوجوب وثلاثة على الاستحباب تأتي على الوجوب أولها القيام بغير استناد. ثم الجلوس بغير استناد ثم الجلوس باستناد. فالترتيب بين هذه الأربعة على الوجوب إذا قدر على حالة منها وصلى بحالة دونها بطلت صلاته. فالثلاثة التي على الاستحباب هي أن يصلي العاجز عن الثلاثة المذكورة على خفيه الأيمن ثم على الأيسر ثم على ظهره. فإن خالف في الثلاثة لم تبطل صلاته.

البيان :

يعني أن الترتيب بين حالة الصلاة مستقبلاً في القيام وباستناد وبين الجلوس مستقبلاً ومستنداً وأحب على المكلف والأبطل صلاته فالقيام في الصلاة واجب كسبا وسنة واحكاماً للقادِر. فقد قال مولانا في هذا الشأن :

«خَافِطُوا أَعْلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» . سورة البقرة (238).

فَلَمَّا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ بَيْنَ الْحَصَيْنِ عِنْدَمَا أَتَيْتَنِي بِزَوَائِرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ وَصَلَّ قَائِمًا — فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ قَاعِدًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ قَعْلًا جَنْبًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ فَمُسْتَلْقِيًا هَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

وَأَنَّ الْمُصَلِّيَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى خَالَةٍ مِنَ الْحَالَاتِ الْأَرْبَعِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَبْدَأَ بِالْحَسْبِ الْأَيْمَنِ كَالنَّيْتِ فِي اللَّحْدِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصَيْنِ الْمَذْكُورِ أَيْضًا قَالَ فِيهِ : «فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ قَعْلًا أَوْ جَنْبًا شَيْئًا عِزَّ أَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ مُعْجِزُهُ النَّبَأُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَيْ يَمَنِ النِّجْمِ فَمُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهْرِهِ كَمَا جَاءَ فِي لَفْظِ النَّبَأِ لِحَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصَيْنِ «فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ فَمُسْتَلْقِيًا هَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

أحمد والبخاري

ثم قال رحمه الله تعالى:

مُفَسَّرًا لِلْإِسْتِنَادِ وَصَلَاةِ النَّافِلَةِ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا : وَالْإِسْتِنَادُ الَّذِي يُعْطَلُ صَلَاةُ الْقَادِرِ عَلَى تَرْكِهِ هُوَ الَّذِي يَسْقُطُ بِسُقُوطِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَسْقُطُ بِسُقُوطِهِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ. وَأَمَّا النَّافِلَةُ فَيَجُوزُ لِلْقَادِرِ عَلَى الْقِيَامِ أَنْ يُصَلِّيَهَا جَالِسًا وَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَهَا جَالِسًا وَيَقُومَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهَا قَائِمًا وَيَجْلِسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا يَنْتَهِي الْقِيَامُ فِيهَا فَيَمْتَنِعُ جُلُوسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

البيان :

يَعْنِي أَنَّ وَجُوبَ الْقِيَامِ إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ وَأَمَّا الْوَاقِلُ فَيَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَهَا مِنْ قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ التَّأْدُلِ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ صَلَاةَ الْقَائِمِ أَمُّ وَأَكْثَرُ ثَوَابًا لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ.

فَتَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«صَلَاةُ الرَّحْلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ». الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

هَذَا لِلْقَادِرِ عَلَى الْقِيَامِ فِي النَّافِلَةِ وَأَمَّا الْعَاجِزُ عَنِ الْقِيَامِ فِي الْفَرَضِ أَوْ فِي النَّافِلَةِ صَلَّى عَلَى حَسْبِ قُوَّتِهِ كَمَا مَرَّ فِي الْحَدِيثِ إِذْ «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا».

وَرَوَاهُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَوْطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مَرَّةً وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
 «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَضَىٰ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي جِئْنٍ غَيْرِ هَذَا. فَإِذَا رَقَدَ
 أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَهَا ثُمَّ فَرَعَ إِلَيْهَا فَلْيَصَلِّهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيُهَا فِي وَقْتِهَا».

الحدث رواه مالك في الموطأ

وَفِي الْمَوْطِ أَيْضًا قَالَ : قَالَ يَحْيَىٰ قَالَ مَالِكٌ :
 «مَنْ أَذْرَكَ الْوَقْتَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ سَاهِيًا أَوْ كَاسِيًا حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَهُوَ
 فِي الْوَقْتِ فَلْيَصَلِّهَا صَلَاةَ الْمُقِيمِ وَإِذَا كَانَ قَدْ قَدِمَ وَقَدْ ذَهَبَ الْوَقْتُ فَلْيَصَلِّهَا صَلَاةَ الْمُسَافِرِ
 لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقْضِي بِثَلَاثٍ الْوَقْتِ».

وَقَالَ مَالِكٌ وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي اخْتَرْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَأَهْلَ الْعِلْمِ بِهَدْيِنَا أَيْ الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرِّقَةِ.
 وَقَالَ الزُّرْقَانِيُّ عَلَى الْمَوْطِ : يُرِيدُ الْإِنَامَ مَالِكٌ بِالنَّاسِ (الطَّابِعِينَ) وَبِأَهْلِ الْعِلْمِ (طَائِفَةِ الطَّابِعِينَ).

...

وَقَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَالْقَرِيبُ بَيْنَ الْحَاضِرَيْنِ وَبَيْنَ مَسِيرِ الْفَوَائِدِ مَعَ الْحَاضِرَةِ وَاجِبٌ مَعَ الذِّكْرِ.
 وَالْجِسْرُ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ فَأَذْنَىٰ فَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ فَأَعْلَىٰ. صَلَاتُهَا قَبْلَ
 الْحَاضِرَةِ وَإِنْ غَرَجَ وَخَلَّهَا وَبَجُورَ الْقَضَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

البيان :

يُنَبِّئُ أَنَّ مَنْ نَسِيَ الظُّهْرَ مَلَأَ وَتَذَكَّرَهَا عِنْدَ الْعَصْرِ وَجَبَ الْإِدَاءُ بِالظُّهْرِ مُطْلَقًا ثُمَّ يُصَلِّيُ بِفَعْدِهَا
 الْعَصْرَ فَإِنْ عَكَسَ وَجَبَتْ إِعَادَةُ الْعَصْرِ لِلْقَرِيبِ لِتَحْدِيثِ أَبِي جُمَيْعَةَ خَبِيرُ بْنُ سَمَاعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَ الْأَخْزَابِ صَلَّى الْمَغْرِبَ فَلَمَّا فَرَعَ قَالَ :

«هَلْ عَلِمَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَمَّا صَلَاتُ الْعَصْرِ ؟ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَلَاتُهَا. فَأَمَرَ الْمُؤَدِّنَ
 فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ أَعَادَ الْمَغْرِبَ».

رواه أحمد

كُنَّا نَجِبُ هَذَا الْقَرِيبَ عِنْدَ مَا تُكُونُ الْفَوَائِدُ أَفَلْ مِنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ أَمَّا صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِحَدِيثِ
 عِ سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

وَحُسْبَانَا يَوْمَ الْخُنْدِ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ يَهْوِي مِنَ اللَّيْلِ كُفَيْنَا. وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ قَالَ : قَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالًا فَأَقَامَ الطُّهْرَ فَصَلَّاهَا فَأَحْسَنَ صَلَاتَهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَفَّيْهَا ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا فَأَحْسَنَ صَلَاتَهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَفَّيْهَا ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ ﴿فَإِنْ جُفِئَ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾. رواه أحمد والنسائي

وَأَنَّ الْهَبِيرَ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ يُصَلِّيَهَا مَنْ يَقْضِيهَا قَبْلَ الْخَاضِرَةِ وَإِنْ خَرَجَ وَفَّيْهَا. وَأَنَّ الْقَضَاءَ يَجُوزُ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ. لِبَعِيثِ أَبِي سَجِيدٍ الْخَلَّيْ السَّائِقِ وَلِبَعِيثِ أَنَسِ السَّائِقِ أَنَّ الشَّيْخَ ﷺ قَالَ : «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا».

وَجَوَازُ الْقَضَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ سَوَاءً جَدَّ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ طُلُوعِهَا أَوْ بَعْدَ الْعَصْرِ أَوْ الصُّبْحِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِرَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصُّبْحَ وَمَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الْعَصْرَ».

البخاري ومسلم
ورواه البيهقي بإسقاط :

«مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَرَكْعَةً بَعْدَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ. وَمَنْ صَلَّى مِنَ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى مَا بَقِيَ بَعْدَ غُرُوبِهَا لَمْ يَفْتَهُ الْعَصْرُ».

فَلَاشَكَّ أَنَّ مَنْ صَلَّاهُمَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَدْ لَوْقَعَهُمَا وَقْتُ الطُّلُوعِ وَقْتُ الْغُرُوبِ.

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

«وَلَا يَتَنَفَّلُ مَنْ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَلَا يُصَلِّي الصُّحَى وَلَا يَقَامُ رَمَضَانَ. وَلَا يَجُوزُ لَهُ إِلَّا الشُّعْبُ وَالرُّيْثُ وَالْفَجْرُ وَالْبَيِّنَانِ وَالْحُسُوفُ وَالْإِسْتِسْقَاءُ. وَيَجُوزُ لِمَنْ عَلَيْهِمُ الْقَضَاءُ أَنْ يُصَلُّوا جَمَاعَةً إِذَا اسْتَوَتْ صَلَاتُهُمْ وَمَنْ نَسِيَ عِدَّةَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْقَضَاءِ صَلَّى عِدَّةً لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ».

اليان :

يعني أن من كاثب ذمته غابرة بصلوات فاجبة فلا يستعمل بالتواضع ثابراً ما هو عليه من التواضع ولا يصلي صلاة تطوع كالصحنى والتراويح حتى يقضى ما عليه من القرائن لأنه لو صلى ألف ركعة تطوعاً ما أنجرت عن ركعتي الصبح وقد استثنى من ذلك السن المؤكدة لإغناء الشرع بها وتأكيدها في الأوقات التي غيبتها كالشعر والوتر وركعتي الفجر والمغرب والخسوف والكسوف والإسقاء وأنه يجوز لمن عليهم صلوات فاجبة مستوبة كما إذا كان على كل واحد منهم قضاء الظهر والعصر أو العشاء أن يصلوها جماعة لأجل فضلها وأن من كان عليه صلوات فاجبة ونسي عدها فعليه أن يصلي عداً لا يبقى معه شك إرادية دينه التي لا تحصل بالشك والظن بل بالتحقق والتيقن وفي الحديث الشريف أنه عليه الصلاة والسلام قال :

«دُعِ مَا يَرْيُكَ إِلَى مَا لَا يَرْيُكَ».

كما قال أيضاً في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

«إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك ولين على ما استيقن».

رواه مسلم

وهكذا كما يصدق على عِدَةِ الرُّكُوعَاتِ يصدق على عِدَةِ الصَّلَاةِ.

والله تعالى أعلم

باب في سجود السهو

وقال الشيخ رحمه الله تعالى :

وسجود السهو في الصلاة سنة : فليقتصر سجدتان قبل السلام بعد تمام التشهدين يزيد بعدهما تشهداً آخر وللزيادة سجدتان بعد السلام يتشهد بعدهما ويُسَلِّمُ تسليمة أخرى ومن نقص وزاد سجدة قبل السلام.

اليان :

يعني أن السجدتين لخبر الخليل الواقع في الصلاة سهواً من سنن المصطفى ﷺ يتشهد بعدهما يسلم وأن السهو في الصلاة إما بترك سنة مؤكدة فأكتر وإما الزيادة سنة مؤكدة فأكتر أو ستن

خفيفتين فأكثر أو زيادة فركضه فصاعداً. دُونَ مِثْلِ الصَّلَاةِ أَوْ أَنْ يَكُونَ السُّهُو بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ مَعاً
 قَالَ : إِنَّ لِلنَّقْصَانِ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ. وَلِلزِّيَادَةِ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ السَّلَامِ وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ
 مَعاً غَلَبَ النَّقْصَانُ عَلَى الزِّيَادَةِ وَسَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ.

أَمَا كَوْنُ سُجُودِ السُّهُو سِتَّةً فَيُعْلِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ سَجَدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -
 لِسُهُوهِ فِي كُلِّ مِّنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ كَمَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ فِي مَا يَلِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَمَّا الصَّلَاةُ وَقَوْلُهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :

الأَوَّلُ : الْأَرْكَانُ. كَالرُّكُوعِ أَوْ السُّجُودِ أَوْ الْقَائِمَةِ أَوْ السَّلَامِ. فَأَلْزَمْنَا النَّحْسِي لَا يَتَجَبَّرُ بِسُجُودِ
 السُّهُو بَلْ يَجِبُ تَذَكُّرُهُ إِنْ تَذَكَّرَهُ بِقُرْبٍ. أَوْ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ إِنْ طَالَ لِخِدِثِ مُسَيِّءِ صَلَاتِهِ لَمَّا تَرَكَ
 الْإِعْيَادَ وَالطَّمَأِينَةَ وَجَاءَ وَسَلَّمْ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ».

الثَّانِي : السُّنَنُ كَالشَّهَادَةِ وَالسُّورَةِ بَعْدَ الْقَائِمَةِ وَالسَّرَّ وَالجَهْرَ فَالسُّنَنُ تُجَبَّرُ بِالسُّجُودِ وَيَقْفُ مَقَامَهَا
 لِخِدِثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُجَيْتَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ
 سَجْدَتَيْنِ... الْحَدِيثُ».

الثَّالِثُ : الْفَضَائِلُ وَالْمُسْتَحَبَّاتُ مِنْ السُّنَنِ كَتَكْبِيرَةِ وَاجِدَةٍ وَرَفْعِ اليَدَيْنِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ. فَالسُّنَنُ
 الْمُسْتَحَبَّةُ لَا يُسَجَّدُ لِتَرْكِهَا فَمَنْ سَجَدَ لَهَا بَطُلَتْ صَلَاتُهُ لِخِدِثِ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«لَا سُهُوٌ إِلَّا فِي قِيَامٍ عَنْ جُلُوسٍ أَوْ جُلُوسٍ عَنْ قِيَامٍ».

رواه الدارقطني والحاكم والبيهقي

وَأَمَّا جَبَرُ النَّقْصَانِ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ بَعْدَ التَّشَهُُّدَيْنِ مَعَ زِيَادَةِ تَشَهُُّدٍ آخَرَ فَلِلْأَحَادِيثِ الْآتِيَةِ :

1 - حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُجَيْتَةَ الْمَذْكُورِ أَيْضاً هُوَ :

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ
 فَكَبَّرَ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ
 الْجُلُوسِ».

البيهقي ومسلم

2 — حَدِيثُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَشْهَدُ بَعْدَ أَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجْدَتَيْ السُّهُورِ»
 3 — حَدِيثُ جَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فَسَجَدَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ تَشْهَدُ ثُمَّ سَلَّمَ»
 رَوَاهُ أَبُو عَارُودٍ وَصَحَّحَهُ ابْنُ جَبَانٍ وَالْحَاكِمُ

وَجَبْرِ الزَّيْنَادِيُّ بِسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ السَّلَامِ مَعَ التَّشْهِيدِ بَعْدَهُمَا ثُمَّ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ أُخْرَى يَتَشْهَدُ لَهَا
 لِلْحَدِيثَيْنِ الْآتِيَيْنِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ حُمْسًا قَبِيلَ لَهُ : «أَزِيدُ فِي الصَّلَاةِ ؟» فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ ؟
 قَالَ : «صَلَّيْتُ حُمْسًا» فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ السَّلَامِ»
 البخاري

4 — وَحَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ الْمُتَنَبِّ عَلَيْهِ وَلَهُ طَرَقٌ وَالْعَاطِ عَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ إِذَا صَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ : فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقْصَرْتُ الصَّلَاةَ أَمْ لَيْسَتْ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ
 ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ بِمِثْلِ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ
 فَسَجَدَ بِمِثْلِ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ»
 نقله عليه

سِوَاهُ كَانَتْ الزَّيْنَادَةُ لِلْأَرْكَانِ وَذُوْنِ بِمِثْلِ الصَّلَاةِ سُهُورًا أَوْ كَانَتْ سِتَّةً مُؤَكَّدَةً فَأَكْثَرَ لِأَنَّ فِي حَدِيثِ
 فِي الْيَدَيْنِ زِيَادَةُ السَّلَامِ وَتُكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ وَحَرَكَاتُ ذَهَابِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرُجُوعُهُ وَكَلَامُهُ
 جَنْدَ سُؤَالِهِ النَّاسَ عَمَّا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ. كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ زِيَادَةُ رُكْعَتِهِ وَالْكَلَامُ لِلِإِسْحَاحِ
 فَالزَّيْنَادَةُ وَالتَّقْصَانُ مَعًا سَجْدَتَانِ قَبْلَ السَّلَامِ. ثَلَاثًا لِلتَّقْصَانِ عَلَى الزَّيْنَادَةِ.

• • •

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«وَمَنْ نَسِيَ السُّجُودَ الْقَبِيلِيَّ حَتَّى سَلَّمَ سَجَدَ إِنْ كَانَ قَرِيبًا وَإِنْ طَالَ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ
 بَطُلَ السُّجُودُ وَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ مَعَهُ إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثِ سِتْنٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَإِلَّا فَلَا
 تَبْطُلُ. وَمَنْ نَسِيَ السُّجُودَ الْبُعْدِيَّ سَجَدَهُ وَلَوْ بَعْدَ غَايَةٍ»

اليان :

وقوله : ومن نسي السجود القبلي.... فلأن السجود القبلي سنة مرتبطة بالصلاة وثابتة لها والثابت يغطي حكم المتنوع إذا قرب فينوب عنه السجود العبدى ولأنه إنكسار الصلاة فأشبهه ركناً من أركانها فلا يؤتى به بعد الطول لطلان الصلاة مراعاةً لذلك من يقول بوجوب سجود السهو وعلى قول مالك رضى الله عنه وإن كان عماداً دون ثلاث سببين فلا بطلان ولا شيء لإحدى أبي عمر السابق. «لا سهو إلا في قيام عن جلوس وجلوس عن قيام».

وأما العبدى كما في الواضحة فإنه يسجد حتى ذكره ولو بعد عام لأنه جبر فلا يسقط بالتناول كجبران الخ.

...

قال رحمه الله تعالى:

«وَمَنْ نَقَصَ فَرِيضَةً فَلَا يُخْرِجُهُ السُّجُودُ عَنْهَا وَمَنْ نَقَصَ الْفَضَائِلَ فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ السُّجُودُ الْقَبْلِيُّ إِلَّا بِتَرْكِ سَتَيْنِ فَأَكْثَرَ وَأَمَّا السُّنَّةُ الْوَاحِدَةُ فَلَا سُجُودَ لَهَا إِلَّا السِّرُّ وَالْجَهْرُ فَمَنْ أَسْرَ فِي الْجَهْرِ سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ وَمَنْ جَهَرَ فِي السِّرِّ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَمَنْ تَكَلَّمَ سَاهِياً سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَمَنْ سَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ».

اليان :

إن من نقص فريضة من فرائض الصلاة سهواً فلا يخرج عن الصلاة شيء عنه سجود السهو بل يجب الإتيان به إن قرب وإن تطاول ذلك ابتداءً صلاةً لإحدى منى صلاتيه حيث ترك الإعتدال والطمأنينة قال له عليه الصلاة والسلام بعد فرائضه وسلاطيه :

«ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ».

كما لا سجود في ترك فضيلة فمن سجد لها بطلت صلاته إن كان قليلاً ليعتمد الزيادة بلا موجب لإحدى أبي عمر السابق.

وأن السجود القبلي لا يكون إلا بترك ستين خفيفتين فأكثر وأما السنة الواحدة فلا سجود لها إلا إذا كانت مؤكدة كالسر والجهر فبأن أسر محل الجهر سجد قبل السلام لأن السر بالنسبة إلى الجهر نقص لما مر في حديث عبد الله بن بجنة أنه عليه الصلاة والسلام :

وَسَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ يَتْرُكُ سُنَّةَ الْجُلُوسِ الْوُسْطَانِيَّةِ. ٣ رواه المصنف

وَمَنْ جَهَرَ فِي مَحَلِّ السَّرِّ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ لَأَنَّهُ بِالْأَسْبَغِ إِلَى السَّرِّ زِيَادَةً وَأَنْ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ سَاهِيًا أَوْ سَلَّمَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ وَرَجَعَ عَنْ قُرْبٍ لِإِتْمَامِ الصَّلَاةِ أَوْ زَادَ رَكَعَةً أَوْ رَكَعَتَيْنِ سَهُوًا فِي الزَّاهِيَةِ سَجَدَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بَعْدَ السَّلَامِ لِتَحْقِيقِ الزَّيَادَةِ لِتَحْيِثِ ذِي الْهَدَنِ وَخَبِيثِ غَيْبِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا فِي الْمُصَحِّحَيْنِ وَأَمَّا إِنْ تَكَلَّمَ مُتَعَمِّلًا فِي غَيْرِ إِصْلَاحِ الصَّلَاةِ أَوْ زَادَ عَلَى الصَّلَاةِ بِظُلْمِهَا سَهُوًا بَطَلَتْ الصَّلَاةُ فِي الْحَافَتَيْنِ وَقَدْ مَرَّ بِنَا حَدِيثُ التَّكْلِيمِ فِي الصَّلَاةِ.

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«وَمَنْ زَادَ فِي الصَّلَاةِ رَكَعَةً أَوْ رَكَعَتَيْنِ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ، وَمَنْ زَادَ فِي الصَّلَاةِ بِظُلْمِهَا بَطَلَتْ»

«وَمَنْ شَكَّ فِي كَمَالِ الصَّلَاةِ أَمَّا بِمَا شَكَّ فِيهِ وَالشَّكُّ فِي التَّقْصَانِ كَتَحْقُوقِهِ فَمَنْ شَكَّ فِي رَكَعَةٍ أَوْ سَجْدَةٍ أَمَّا بِهَا وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَمَنْ شَكَّ فِي السَّلَامِ سَلَّمَ إِنْ كَانَ قَرِيبًا وَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ وَإِنْ طَالَ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَالْمُؤَسَّسُ يَتْرُكُ الْوَسُوسَةَ وَلَا يَأْتِي بِمَا شَكَّ فِيهِ سِوَاءَ شَكِّ فِي زِيَادَةٍ أَوْ تَقْصَانٍ».

البيان :

يَنْبَغِي أَنْ الْمُصَلِّي إِذَا شَكَّ فِي كَمَالِ الصَّلَاةِ أَمَّا خَلَّ صَلَاتِي فَلَانَا أَوْ أَرْتَعَا فَلَانِي يَنْبَغِي عَلَى الْيَقِينِ وَهُوَ الْأَقْلُ وَيَأْتِي بِمَا شَكَّ فِيهِ وَهُوَ الرَّايَةُ وَيَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ لِإِحْتِمَالِ الزَّيَادَةِ فَلِذَا أَيْضًا قَالَ الْمُصَنِّفُ :

«أَنْ مَنْ شَكَّ فِي رَكَعَةٍ أَوْ سَجْدَةٍ أَمَّا بِهَا وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ».

لَأَنَّ الْقَائِدَةَ أَنَّ الشَّكَّ فِي التَّقْصَانِ كَتَحْقُوقِهِ لِتَحْيِثِ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

1. «وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَمَرَّ الصَّوَابَ فَلْيَزِمْ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ».

مطلق عليه. وفي رواية البخاري

2. «فَلْيَزِمْ ثُمَّ لِيَسْلَمْ ثُمَّ لِيَسْجُدْ».

وَأَنَّ مِنْ شَيْءٍ غَلَّ سَلَمٌ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ لَا، فَلَيْسَ لَمْ وَصَحَّتْ صَلَاتُهُ إِنْ لَمْ يُطَلِّ لَهَا إِنْ كَانَ سَلَمٌ
فَقَدْ ثَمَّتْ صَلَاتُهُ وَوَقَعَ الطَّائِبُ خَارِجَهَا فَلَا وَجْهَ لِلِسُجُودٍ وَإِنْ طَالَ أَوْ قَارَقَ مَوْجِعُهُ كَسَمِيءِ صَلَاتِهِ
أَوْ تَحُولَ مِنَ الْقِبْلَةِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ لِعُكُوفِ الْفَصْلِ الْمُخَالِفِ لَهَا وَفَقْدَانِ الْقُزْرِ وَالْمَوَالِدِ
الْمَشْرُوفَةِ بِصِحَّتِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

وَقَطَعَ الْبَيِّنَاتُ بِمَدِّ الشُّرُوعِ فِيهَا سَبِيلَ لَهَا.

وَأَنَّ الْمُؤَسَّسَ الَّذِي اسْتَحْكَمَهُ الشَّيْءُ كَمَا فِي الرِّسَالَةِ فَإِنَّهُ يَنْهَو عَنْهُ وَلَا إِصْلَاحَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ
أَنَّهُ يَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّيُ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَيُلْسِ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ
ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ».

صلى عليه

وَلِي التَّابِ أَحَادِيثُ فِي بَعْضِهَا تَعْيِينُ الْبَعْدِيَّةِ.

صالح الالالة

وَلِذَا لَقِيَ بِالْمَسْجِدِ بَعْدَ إِصْلَاحِ صَلَاتِهِ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ
كَمَا سَبَقَ.

• • •

وقال رحمه الله تعالى:

وَمَنْ جَهَرَ فِي الْقُنُوتِ فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ يَكْرَهُ عَمَلُهُ وَمَنْ زَادَ السُّورَةَ فِي الرُّكُوتَيْنِ
الْأَوَّلَتَيْنِ فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ وَمَنْ سَمِعَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ
فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ سِوَاهُ كَانَ سَاهِبًا أَوْ غَائِبًا أَوْ جَالِسًا وَمَنْ قَرَأَ سُورَتَيْنِ فَأَكْبَرَ
فِي رُكْعَتِهِ وَاجْتَلَى أَوْ خَرَجَ مِنْ سُورَةٍ إِلَى سُورَةٍ أَوْ رَكَعَ قَلَّ تَمَامُ السُّورَةِ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَمَنْ أَشَارَ فِي صَلَاتِهِ بِيَدِهِ أَوْ بِرَأْسِهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

البيان :

فَقَدْ عُدَّ الْمُصَنِّفُ رَجْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَتَا جَدَّةَ أَشْيَاءَ لَا تُطْلَلُ الصَّلَاةُ بِفَعْلِهَا وَلَا تَلَزَمُ فَاعِلُهَا سُجُودٌ
لَا قِيْلَ وَلَا بَيِّنُوهِي وَهِيَ :

1 — الدُّجْهَرُ بِقِرَاءَةِ الْقُنُوتِ لِأَنَّ الْمَشْهُورَ الْإِسْرَارَ بِهِ وَمَقِيلُهَا الْإِجْهَارُ وَحُكْمُ الْقُنُوتِ كُنْهًا مَرُّ الْإِسْتِغْنَابِ عَلَى الْمَشْهُورِ فَلَا سُجُودَ عَلَى مَنْ أَخْلَى بِهِ. وَقَالَ الْمُصَنِّفُ إِنَّ الْإِجْهَارَ بِهِ مَكْرُوهٌ إِنْ وَقَعَ عَمْدًا وَاللَّهُ أَغْلَمُ.

2 — زِيَادَةُ سُورَةِ فِي الْأَجِيرَتَيْنِ مِنَ الرُّبَاعِيَةِ لَمَّا أُخْرِجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ :

«كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الطُّهْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً وَفِي الْأَجِيرَتَيْنِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ»^(١).

«وَفِي الْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ وَفِي الْأَجِيرَتَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ».

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَقْرَأُ فِي الْأَجِيرَتَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَّا الْفَاتِحَةَ وَأَنَّهُ لَا يَقْرَأُ فِي الْأَجِيرَتَيْنِ مِنَ الطُّهْرِ غَيْرَهَا.

وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ فَتَاةً أَنَّهُ ﷺ :

«كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأَجِيرَتَيْنِ مِنَ الطُّهْرِ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَخْيَانًا».

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بِأَنَّهُ ﷺ كَانَ يَصْعُقُ ثَارَةً هَذَا يَقْرَأُ فِي الْأَجِيرَتَيْنِ غَيْرَ الْفَاتِحَةِ مَعَهَا وَيَقْتَصِرُ فِيهَا أَخْيَانًا عَلَى الْفَاتِحَةِ. وَحَدِيثُ فَتَاةٍ كُنَّا قَالَهُ فِي سَبِيلِ السَّلَامِ وَشَرَحَ بُلُوغُ الرَّمَامِ^(٢) أَرْجَحَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ. أَيْ. الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْفَاتِحَةِ فَقَطُّ فِي الْأَجِيرَتَيْنِ رَاجِعٌ بُلُوغُ الرَّمَامِ.

3 — الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِحَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ شَمَّةٍ عَاطِشًا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ :

«إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِلَّا مَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ».

وَقَالَ فِي سَبِيلِ السَّلَامِ وَشَرَحَ بُلُوغُ الرَّمَامِ. تَيَانًا لِهَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ هُوَ الْكَلَامُ الْمَأْدُونُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ الَّذِي يَصْلُحُ فِيهَا التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. أَيْ إِنَّمَا يَشْرَعُ فِيهَا ذَلِكَ وَمَا انْتَهَمَ إِلَيْهِ عَنِ الْأَدْعِيَةِ وَنَحْوِهَا، 1هـ.

(١) أحمد وسلم. من حديث أبي سعيد

فَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ إِذْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» . كَيْمَا أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ سُنَّةٌ فِي الشَّهَادَةِ الْأَخِيرَةِ .

3 — بِرَأْيِهِ مَا زَادَ عَلَى سُورَةٍ فِي رَكْعَةٍ وَاجِدَةٍ أَوْ الْخُرُوجُ مِنْ سُورَةٍ إِلَى أُخْرَى أَوْ الرُّكُوعُ قَبْلَ تَمَامِ السُّورَةِ فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ لِأَنَّ بِرَأْيَهُ أَكْثَرَ مِنْ سُورَةٍ فِي رَكْعَةٍ وَاجِدَةٍ كَقِرَاءَةِ سُورَةِ وَاجِدَةٍ . كَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ سُورَةٍ إِلَى أُخْرَى أَوْ رَكَعَ قَبْلَ آخِرِ السُّورَةِ لِأَنَّ عَقْدَهَا مُسْتَحَبٌّ فَقَطْ . قَالَ الْحَمِيسُ : «غَزَوْنَا أَسَانَ وَمَعَنَا ثَلَاثِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُصَلِّي بِهَا فَيَقْرَأُ الْآيَاتِ مِنَ السُّورَةِ ثُمَّ يَرُكِعُ» .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ قَرَأَ الْفَاتِحَةَ وَآيَةً فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ» . رواه الدارقطني بإسناد قوي .
وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : «هَبَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرُّكْعَةِ وَالْقِرَاءَةِ بِالْحَوَاتِمِ وَبِسُورَةٍ قَبْلَ سُورَةٍ وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ» .

5 — الْإِشَارَةُ بِإِثْبَادِ أَوْ بِالرُّأْسِ لِخِدْمَةِ جَاهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ لِحَاجَةٍ . قَالَ : ثُمَّ أَذْرَكْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَلَمَّا فَرَغَ لَأَذَانِي وَقَالَ : «إِنَّكَ سَلَّمْتَ عَلَيَّ فَاعْتَذَرَ بَعْدَ الْإِشَارَةِ بِالْإِشَارَةِ» . رواه مسلم .
وَفِي حَدِيثِ الْبَيْهَقِيِّ «أَنَّهُ ﷺ أَوْمَأَ لَهُ بِرَأْسِهِ» .

...

قَالَ الشَّيْخُ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«وَمَنْ تَكَرَّرَ الْفَاتِحَةَ سَاهِيًا سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ . وَإِنْ كَانَ عَامِدًا فَلَا طَائِرُ الْبُطْلَانِ . وَمَنْ تَذَكَّرَ السُّورَةَ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ بَعْدَ الْجَنَائِهِ إِلَى الرُّكُوعِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَمَنْ تَذَكَّرَ السِّرَّ أَوْ الْجَهْرَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَغَادَ الْقِرَاءَةَ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي السُّورَةِ أَغَادَهَا وَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَاتِحَةِ أَغَادَهَا وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ . وَإِنْ فَاتَهُ بِالرُّكُوعِ سَجَدَ لِتَرْكِ الْجَهْرِ قَبْلَ السَّلَامِ . وَلِتَرْكِ السِّرِّ بَعْدَ السَّلَامِ . مَوَّاءَ كَانَ مِنْ الْفَاتِحَةِ أَوْ السُّورَةِ وَخَذَهَا» .

البيان :

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هُنَا ثَلَاثَ تَسَائِلَ : تَكَرَّرَ الْفَاتِحَةُ وَتَذَكُّرُ السُّورَةِ بَعْدَ الْإِلْحَاءِ إِلَى الرُّكُوعِ وَتَذَكُّرُ السَّرِّ أَوْ الْجَهْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ.

فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْفَاتِحَةَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي قَرَأَ بِضِيهَا. فَلِذَا قَالَ : إِنَّ مَنْ تَكَرَّرَ الْفَاتِحَةَ سَابِغاً وَبَلَّغَهَا السُّجُودَ وَالرُّكُوعَ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ يَسْتَجِدُّ لَهُ بَعْدَ السَّلَامِ إِنَّمَا مَرٌّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِدي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ عِنْدَ مَا زَادَ رُكْعَةً خَامِسَةً سَهْوًا.

وَأَنَّ الظَّاهِرَ يُطْلَقُ الصَّلَاةُ بِتَكَرُّرِ الْفَاتِحَةِ عِنْدًا وَلَكِنْ الْمُتَعَمِّدُ بِحِلَالِهِ كُنَّا نُلْحِظُ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِهِ تَذَكُّرُ السَّرِّ وَالْجَهْرِ فَقَالَ فِيهِ أَنَّهُ إِنْ تَذَكَّرَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الرُّكُوعِ أَغَادَ الْفَرَاقَةَ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ لِحَصُولِهِ عِنْدَئِذٍ عَلَى السَّيِّئَةِ وَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ فِي تَكَرُّرِ السُّورَةِ عَلَى الرُّكْعَةِ الْوَاجِدَةِ كَمَا مَرَّ وَإِنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ إِلَّا بَعْدَ الْإِلْحَاءِ إِلَى الرُّكُوعِ تَسَادَى وَلَا يَرْجِعُ مِنَ الْفَرْضِ إِلَى السَّيِّئَةِ فَيَكُونُ سُجُودُهُ بَعْدًا لِرُكُوعِ السَّرِّ وَقَبْلًا لِرُكُوعِ الْجَهْرِ لِسُجُودِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَ السَّلَامِ عِنْدَ مَا تَرَكَ سَنَةَ الْجِلْسَةِ الْوُسْطَى فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْتَةَ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. هَذَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَاتِحَةِ وَخِذْهَا أَوْ مَعَ السُّورَةِ فَإِنْ كَانَ فِي السُّورَةِ وَخِذْهَا فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ فَإِنْ سَجَدَ لَهَا قَبْلًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

هذه المصنف السالك

...

وقال رحمه الله تعالى:

وَمَنْ ضَحِكَ فِي الصَّلَاةِ بَطَلَتْ سَوَاءَ كَانَ سَابِغاً أَوْ غَائِباً وَلَا يَضَحُكَ فِي صَلَاتِهِ إِلَّا غَائِلٌ مُتْلَعِبٌ وَالْمُؤْمِنُ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ أَعْرَضَ بِقَلْبِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَرَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا حَتَّى يَحْضُرَ بِقَلْبِهِ جَلَالَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَعَظَمَتُهُ وَتَرْتَبِدُ قُلُوبُهُ وَتَرْهَبُ نَفْسُهُ مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَهَذِهِ صَلَاةُ الْمُتَّقِينَ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي التَّبَسُّمِ وَتُبْكَاءِ الْخَاشِعِ فِي الصَّلَاةِ مُتَعَفِّفِهِ.

البيان :

يَتَّبِعِي أَنَّ مَنْ ضَحِكَ فِي الصَّلَاةِ بَطَلَتْ مُطْلَقاً سَوَاءَ كَانَ غَائِباً أَوْ سَابِغاً لِأَنَّهُ غَائِلٌ مُتْلَعِبٌ وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرَّ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى تَمَوُّلِهِ وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا خَاصَرِ الْقَلْبِ مَعَ

اللَّهُ خَرَّبَ النَّفْسَ مِنْ عَتِيهِ وَجَلَّاهُ وَأَنَّهُ لَا شَيْءَ فِي التَّبَسُّمِ كَمَا أَنَّ بُكَاءَ الْمُتَّقِينَ الْخَائِبِينَ فِيهَا مُتَغَفَّرٌ.

أَنَا الصَّبْحُ فَهُوَ التَّلَاعُبُ بِالصَّلَاةِ وَتَرْكُ الْخُشُوعِ فِيهَا وَزَاءُ فَاعِيلِهِ لِلْفَهْمِ. الْخُشُوعُ الَّذِي يَلُوحُ عَلَيْهِ دَوْلَابُ قَبُولِ الْوِجَاهَاتِ. فَصَلَاةُ الصَّاحِبِ بِطَائِلَةٍ إِنَّ فَهْمَهُ لِلْإِجْمَاعِ وَالْأَحَادِيثِ النَّهْيُ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا وَقَدْ جَاءَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَثْرُ، وَلَكِنْ يَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَةُ». رواه الطبراني في المعجم

وَأَنَا بُكَاءُ الْخَاشِعِ فَهُوَ مُتَغَفَّرٌ لِجَدِيدِ أَبِي مَطْرِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أُرَيْزٌ كَأُرَيْزِ الْجُرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ».

أخرجه الحمص الأبن ماجه وصححه ابن جبان

وَلِجَدِيدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

سَمِعْتُ لُثَيْبَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّلُوفِ يَقْرَأُ : «وَأَنَا أَشْكُو بَلِّي وَخُرْنِي إِلَى اللَّهِ».

الحارثي

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«وَمَنْ أَلْصَقَ قَلِيلًا لَمْ تَحْدَثْ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَمَنْ قَامَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْجُلُوسِ فَإِنْ تَذَكَّرَ قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَ الْأَرْضَ يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ رَجَعَ إِلَى الْجُلُوسِ وَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ وَإِنْ فَارَقَهَا لَمَّا ذَا وَلَمْ يَرْجِعْ وَسَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ وَإِنْ رَجَعَ بَعْدَ الْفَارِقَةِ وَبَعْدَ الْقِيَامِ سَاجِدًا أَوْ عَابِدًا صَحَّتْ صَلَاتُهُ وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ».

البيان :

تَكَلَّمَ الْمُصَنِّفُ هُنَا عَلَى الْإِلْتصَاقِ الْقَلِيلِ إِلَى مُتَحَدِّثٍ وَعَلَى الْقِيَامِ مِنْ رَكَعَتَيْنِ نَاسِبِ الْجُلُوسِ وَأَنَا الْإِلْتصَاقُ الْقَلِيلُ إِلَى مُتَحَدِّثٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ عَلَى فَاعِيلِهِ إِنْ لَمْ يَطْلُ جَدًّا وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ الْمُنْطَلِقِ الْمُنْخِلِ عَنِ الصَّلَاةِ. وَأَنَا الْقِيَامُ مِنْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ السُّجُودِ قَبْلَ السَّلَامِ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ لِنَفْسِهِ مَسْتَقْبِلَ الْجُلُوسِ وَالشُّهُدِ. وَفِي السُّجُودِ بَعْدَ السَّلَامِ إِنْ رَجَعَ بَعْدَ الْاسْتِغْلَالِ قَائِمًا لِتَذَكُّرِ الْقِيَامِ وَالرُّجُوعِ وَنَصِيحِ صَلَاتِهِ لِجَدِيدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

وَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَسْتَسِيمْ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ اسْتَسِيمَ قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْ السُّهُورِ.

أبو داود وابن ماجه

وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى قَامًا فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَسَبَّحُوا بِهِ فَمَضَى قَائِمًا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً سَجَدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ.

مطابق عليه وسالطه للساني

...

وقال رحمه الله تعالى:

وَمَنْ تَفَحَّ فِي صَلَاتِهِ سَاهِيًا سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَإِنْ كَانَ عَامِدًا تَطَلَّتْ صَلَاتُهُ. وَمَنْ عَطَسَ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يُسْتَعْمَلُ بِالتَّحْمِيدِ وَلَا يُرَدُّ عَلَى مَنْ شَمَتَهُ وَلَا يُشَمَّتُ عَابِطًا فَإِنْ حَمِدَ اللَّهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَنَاءَبَ فِي الصَّلَاةِ سَدَّ فَاهُ وَلَا يُتَفَتُّ إِلَّا فِي تَوْبِهِ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجِ الْخُرُوفِ.

البيان :

ذَكَرَ ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ : التَّفَحُّ فِي الصَّلَاةِ وَالْعَطَسُ وَمَا يَلْحَقُ بِهِ وَالتَّكَاثُبُ.

أَمَّا التَّفَحُّ فِي الصَّلَاةِ فَكَالْكَلَامِ فِيهَا فَمَنْ تَعَمَّدَهُ تَطَلَّتْ صَلَاتُهُ وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ نَاسِيًا سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ لِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«التَّفَحُّ فِي الصَّلَاةِ كَلَامٌ» . رواه سعد بن منصور والبيهقي بسند صحيح

وَأَمَّا التَّكَاثُبُ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يُسْتَعْمَلُ بِالتَّحْمِيدِ لِلَّهِ وَلَا يُرَدُّ عَلَى مَنْ شَمَتَ وَلَا يُشَمَّتُ عَابِطًا آخِرُ الْبُتْهِ الْوَارِدُ فِي ذَلِكَ فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ وَلِئَنَّهُ عَنِ الْكَلَامِ وَهُوَ :

«أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ فِي الصَّلَاةِ فَشَمَتَهُ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَأَلْكَرَ عَلَيْهِ مَنْ لَدَيْهِ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمَا أَفْهَمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِثْمًا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» . رواه مسلم

فَإِنْ حَمِدَ اللَّهُ فِي تَفْسِيهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَتَرْكُهُ أَحْسَنُ وَأَمَّا التَّنَائُبُ فَإِنَّهُ يَسُدُّ فَاهُ بِظَهْرِ يَدِهِ وَإِنْ اخْتَفَاجَ إِلَى نَفْسٍ نَفَثَ فِي تَوْبِهِ بِدُونِ إِخْرَاجِ خُرُوفٍ وَإِلَّا صَارَ حُكْمُهُ حُكْمَ التَّافِعِ أَوْ التَّكَلِّمِ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

1. «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَكَابَرُوا فَاسْتَقَامُوا».

رواه مسلم والترمذي (رواه في الصلاة)

2. «إِذَا تَكَابَرُوا فَاسْتَقَامُوا فَاسْتَقَامُوا عَلَىٰ فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّائِبِ».

أحمد والبيهقي وغيرهم

وقال رحمه الله تعالى:

«وَمَنْ شَكَّ فِي حَدَثٍ أَوْ تَجَاسَى فَتَفَكَّرَ فِي صَلَاتِهِ قَلِيلًا ثُمَّ تَيَقَّنَ الطُّهَارَةَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ أَوْ التَّيَقَّنَ فِي الصَّلَاةِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَعَمَّدَ فَهُوَ مَكْرُوهٌ وَإِنْ اسْتَدْبَرَ الْقِبْلَةَ قَطَعَ الصَّلَاةَ وَمَنْ صَلَّى بِخَيْرِهِ أَوْ ذَهَبَ أَوْ سَرَقَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ نَظَرَ مُحَرَّمًا فَهُوَ عَاصِرٌ وَصَلَاتُهُ صَاحِبَةٌ».

البيان:

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُنَا ثَلَاثَةَ أُمُورٍ: الشَّكُّ فِي الْحَدَثِ، وَالِتِّيقَاتُ فِي الصَّلَاةِ، وَالصَّلَاةُ بِخَيْرِهِ أَوْ ذَهَبَ أَوْ فُتِلَ مَا يَحْرُمُ كَالسَّرِقَةِ وَغَيْرِهَا فَتَنَ شَكُّ فِي الْحَدَثِ أَوْ فِي التَّجَاسَى وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ هَلْ هُوَ عَلَى طَهَارَةٍ أَمْ لَا؟ فَلَا يَتَّخِذُ حَتَّى تَيَقَّنَ الْحَدَثَ فَأُخْرَى إِذَا تَفَكَّرَ ثُمَّ تَيَقَّنَ الطُّهَارَةَ فَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ صَلَاتَهُ تَائِبَةٌ.

«شَكِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الرَّجُلُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ. قَالَ لَا يَتَصَرَّفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

رواه الجماعة والترمذي

وَإِنْ اسْتَشْرَعَ عَلَى شَكٍّ أَوْ تَيَقَّنَ لَهُ الْحَدَثَ أَوْ التَّجَاسَى فَالصَّلَاةُ بَاطِلَةٌ وَتَجِبَ الْإِعَادَةُ.

وَأَمَّا الْإِتِّيقَاتُ فِي الصَّلَاةِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ إِلَّا لِإِسْرَافٍ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جِئْتُ سَائِلًا غَائِبَةً أَمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غَنِ الثَّلَاثِ فِي الصَّلَاةِ هُوَ الْغِيَالَسُ يَخْلُصُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ.

البحاوي ومسلم وأبو داود وابن ماجه

«وَأَنْ وَصَلَ بِهِ الْإِتِّيقَاتُ إِلَى جَمَلِ الْيَقِينِ وَرَأَى دَوْرَهُ قَطَعَ الصَّلَاةَ لِطُلُوبِهَا لِأَنَّ الْإِسْتِيقَالَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ مَعَ الْقُلُوزِ وَالذِّكْرِ أَجْدَاهُ وَذَوَامًا إِلَى ثَمَائِهِ».

وَأَمَّا نَسُ الْخَيْرِ وَالذُّعْبُ لِلرِّجَالِ أَوْ السَّرِقَةُ وَالنَّظَرُ إِلَى الْمُحَرَّمَاتِ فَحَرَامٌ عَلَى السَّكَلِ ذَائِلِ
الصَّلَاةِ وَخَارِجَهَا وَفِيهَا فِي الصَّلَاةِ أَنْطَعُ لِأَنَّهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
تَعَالَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْقَبْدُ مِنْ رَبِّي وَهُوَ سَاجِدٌ». مسلم - أبو داود والسنن

فَيَتَبَيَّنُ أَنَّ لَا يَبَارِزُهُ بِالْمَنَاصِي وَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَى مَا يُوجِبُ سُخْطَهُ وَعِقَابَهُ لَكِنْ لَا يَقْصِي هَذَا الْإِقْدَامَ
عَلَى صَلَاتِهِ وَلَا يَطِيلُ. عَمَّا أَنَّهُ مُحَرَّمَةٌ تَوَاتَرًا لِعَصْيَانِهِ فِيهَا.

...

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَمَنْ غَلَطَ فِي الْقِرَاءَةِ بِكَلِمَةٍ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ
فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ اللَّفْظُ أَوْ يَفْسُدَ الْمَعْنَى فَيَسْجُدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَمَنْ نَسِيَ
فِي الصَّلَاةِ فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ وَإِنْ نَقَلَ نَوْمُهُ أَعَادَ الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ مَعًا وَأَيُّنَ الْمَرِيضُ
مُتَعَتِّرٌ وَالتَّخَنُّعُ لِلضَّرُورَةِ مُتَعَتِّرٌ وَلِلْإِقْدَامِ مُكْرَرٌ وَلَا تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِهِ.

البيان :

بَعْنِي أَنَّ مَنْ غَلَطَ بِكَلِمَةٍ أُنْجَبِيَّةٍ مَعَ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ فَحُكِمَ الشُّكْلُ سَهْوًا يَسْجُدُ لَهُ.
وَعَمَلُهُ مُبْطِلٌ لَهَا وَإِنْ كَانَ الرَّائِدُ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِلَّا إِذَا غَيَّرَ الْمَعْنَى أَوْ أَمْسَدَ اللَّفْظَ فَيَتَمَيَّنُ
عَلَيْهِ السُّجُودُ الْبَيْدِيُّ لِيَتَحَقَّقَ الرِّبَازَةُ فِيهَا وَأَنْ مِنْ أَصَاتِهِ النَّعَاسُ أَيْ النَّوْمُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يَنْتَفِضُ
بِهِ الْوُضُوءُ فَلَا شَيْءَ فِيهِ وَإِنْ نَقَلَ عَلَيْهِ بَطَلَتْ الصَّلَاةُ لِطِلَافِ الْوُضُوءِ كَمَا سَبَقَتْ أَدْلَتُهُ فِي تَوَاضُعِ
الْوُضُوءِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وَضُوءَ لَهُ».

وَأَمَّا أَيُّنَ الْمَرِيضِ وَالتَّخَنُّعُ لِلضَّرُورَةِ فِي الصَّلَاةِ وَالْبُكَاءُ فِيهَا نَحْشَةُ اللَّهِ فَلَا شَيْءَ فِيهَا لِحَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّجَّارِ الْغَابِرِيِّ قَالَ :

«رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي صَنْدَرِهِ أَزْيَرَ كَأَزْيَرِ الْمَرْجُلِ مِنَ الْبُكَاءِ».

أَعْرَجَهُ الْحَصَاةُ إِلَّا ابْنَ مَحَاةٍ

فَيَسِّرَ أَمْرَ الْمَرِيضِ عَلَى بُكَاءِ الْخَاشِعِ فِي عَمَلِ بَطْلَانِ صَلَاتِهِ بِهِ وَلِيُخْبِتَ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :

وَكَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْخَلَانِ (١) فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي تَخَنُّعَ لِي .
(رواه النساء وابن ماجه)

فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّخَنُّعَ غَيْرُ مُطْلٍ لِكَيْتُهُ مُتَكَرِّرٌ إِنْ وَقَعَ مِنَ الْمُصَلِّي لِلْإِفْهَامِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمُصَنِّفُ

...

قال رحمه الله تعالى :

وَمَنْ نَادَاهُ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ «سَبِّحَانَ اللَّهَ !» كَرِهَ وَصَحَّتْ صَلَاتُهُ وَمَنْ وَقَفَ فِي الْقِرَاءَةِ وَلَمْ يَفْتَحْ عَلَيْهِ أَحَدٌ تَرَكَ بِلَاكِ الْآيَةِ وَقَرَأَ مَا بَعْدَهَا فَإِنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ رَكَعٌ وَلَا يَطْلُ مُصْتَفِئاً بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْقَابِلَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ كَسَالِهَا بِمُصْحَفٍ أَوْ بغيرِهِ فَإِنْ تَرَكَ مِنْهَا آيَةً سَجَدَ قُلُوبَ السَّلَامِ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَمَنْ فَتَحَ عَلَى غَيْرِ إِمَامِهِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَلَا يَفْتَحُ عَلَى إِمَامِهِ إِلَّا أَنْ يَنْتَظِرَ الْفَتْحَ أَوْ يُفْسِدَ الْمَعْنَى .

البيان :

يَعْنِي أَنَّ مَنْ نَادَاهُ أَحَدٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ «سَبِّحَانَ اللَّهَ» فَاصِيداً إِفْهَامَ مَا بِهِ يَهْدِي الْقَوْلُ وَلَمْ يَفْتَحِ الشَّيْخُ فِي مَحَلِّهِ فَقَدْ تَرَكَّبَ مَكْرُوهاً وَصَحَّتْ صَلَاتُهُ وَقِيلَ بَلْ يَطْلُ صَلَاتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الشَّعَاطِيَةِ وَالْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْأَمْرُ نَابِ فِي الصَّلَاةِ كَسَبِّهِ الْإِنَامَ عَلَى سَهْوٍ وَقَعَ مِنْهُ فِيهَا فَذَلِكَ مَشْرُوعٌ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

«إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فِي الصَّلَاةِ فَالْتَمِسُوا لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ» . مطع عليه واللفظ مسلم

وَأَنَّ مَنْ وَقَفَ فِي الْقِرَاءَةِ يَفْرَأُ الْآيَةَ لِلْمَوَالِيَةِ أَوْ يَرْتَجِعُ إِنْ عَجَزَ قُلُوبَ السُّورَةِ . لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى أَمِّ الْكِتَابِ سَجْدَةً وَتَحْصُلُ هَذِهِ السَّجْدَةُ بِآيَةٍ فَتَأْتِي قُرْآنَ وَغَايَةُ الْأَمْرِ أَنَّ عَجْزَ السُّورَةِ قَبِيلَةٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ مُصْحَفٍ وَلَا يُطَالَبُ بِسُجُودٍ فِي تَرْكِهَا بِحُلَاكِ الْقَابِلَةِ الَّتِي فِي رُكْنٍ فَلَا بُدَّ مِنْ كَسَالِهَا

(١) سعدان إلى يوفته .

بِمُصْخِبٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنْ تَرَكَ آيَةً مِنْهَا سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ بَطَلَتْ الصَّلَاةُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هَذَا صَلَاةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . رواه أحمد والشيخان والأربعة

فَلَوْ كَانَ غَيْرَ الْفَاتِحَةِ وَكَانَ تَحْتَ الْإِتِّهَادِ بِهِ لِتِمَامِ الصَّلَاةِ لَبُيْتُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . فَبِذَا قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ . فَمَا أَسْمَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ وَمَا أُنْصِيَ عَنَّا أَحَدٌ . وَإِنْ
لَمْ تُرَدَّ عَلَى أَمِّ الْقُرْآنِ أُجْرَتْ . أَوْ إِنْ زِدَتْ عَلَيْهَا فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . البخاري ومسلم

وَأَمَّا الْفَتْحُ عَلَى الْإِنشَاءِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ ابْتِدَائِهِ لِلْفَتْحِ نَعْدَ غَيْرِهِ عَلَى إِتِمَامِ الْقِرَاءَةِ سَوَاءً كَانَ
فِي الْفَاتِحَةِ أَوْ فِي السُّورَةِ وَعِنْدَ إِسْتِثْنَائِهِ لِلْمَعْنَى وَمِنْهُ التَّشْبِيحُ لَهُ عِنْدَ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوَّلِيِّ
أَوْ الثَّانِيَةِ أَوْ ثَلَاثِيَةِ بَعْدَ الثَّانِيَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«إِذَا تَابَكُمُ أَمْرٌ فِي الصَّلَاةِ فَالتَّشْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْنِيفُ لِلنِّسَاءِ» . مَطْنٌ عَلَيْهِ وَاللُّغَطُ لِمُسْلِمٍ
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَيْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ .

«صَلَّى فَقَامَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ فَسَبَّحُوا لَهُ» . مَطْنٌ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ

وَحَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَبِيحٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :

«مَنْ نَاهَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ «سُبْحَانَ اللَّهِ»» . البخاري

...

وَقَالَ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«وَمَنْ جَالَ فِكْرُهُ قَلِيلًا فِي أُمُورِ الدُّنْيَا نَقَصَ ثَوَابُهُ وَلَمْ يُطَلَّ صَلَاتُهُ وَمَنْ دَفَعَ النَّاشِئَ
بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ سَجَدَ عَلَى شَيْءٍ جَبْهَتِهِ أَوْ سَجَدَ عَلَى طَائِفَةٍ أَوْ طَائِفَتَيْنِ مِنْ عِمَامَتِهِ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ وَلَا شَيْءَ فِي عِلْبَةِ الْقِيءِ وَالْقَلَسِ فِي الصَّلَاةِ» .

البيان :

يُنْبَغِي أَنَّ الْمُصَلِّيَ إِذَا جَالَ فِكْرُهُ قَلِيلًا فِي أُمُورِ الدُّنْيَا نَقَصَ ثَوَابُهُ مَعَ صِحَّةِ الصَّلَاةِ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا

التذكير يُباعد الخُشوع ويؤدي إلى الغفلة فلذا جاء في الحديث أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«وَأَنَّ الرَّجُلَ عَلَى صَلَاتِهِ دَائِمٌ وَلَا يُكْتَبُ لَهُ عَشْرُهَا إِذَا كَانَ قَلْبُهُ سَاهِبًا لَاهِيًا».

إسماء علوم الدين

«مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

إسماء علوم الدين

وَأَنْ مَنْ دَفَعَ الْمَاءَ مِنْ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِيهِ لِخَبَرِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَذْفُقْهُ فَإِنْ أُمِيَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

سلي عليه

كَمَا لَا شَيْءَ فِيهِ عَلَى مَنْ سَجَدَ عَلَى شَيْءٍ جَنَهِتِهِ أَوْ طَيِّبَةٍ أَوْ طَيِّبَتَيْنِ مِنْ عِمَامَتِهِ فَقَدْ عَلَى الْبَحَارِيُّ عَنْ الْحَسَنِ :

«كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُونَ وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي رِجَالِهِمْ وَيَسْجُدُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَى عِمَامَتِهِ».

وَوَصَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ : «هَذَا أَصَحُّ مَا فِي السُّجُودِ مَوْقُوفًا عَلَى الصَّحَابَةِ وَأَنَّهُ لَا شَيْءَ فِي خَلْبَةِ الْفَقِيهِ وَالْفَلَسْرِ فِي الصَّلَاةِ».

...

وقال رحمه الله تعالى :

«وَسَهْوُ الْمَأْمُومِ يَحْمِلُهُ الْإِمَامُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ تَقْصُرِ الْقَرِيبَةِ».

البيان :

يعني أن سهو المأموم إذا تعلّق بشيء من الصلاة كالسّن والفضائل فإن الإمام يحمله عنه ولا شيء على المأموم من سجود أو إتيان بدل المأثور ما لم يكن ركناً من أركان الصلاة غير العائنة وأما جني فإن الإمام يحمله عنها بل يكرهه له إقراءها تحلف الإمام في الجهرية إلا بقصد الخروج.

من الجلاب وَأَمَّا سَهْوُ الْإِمَامِ فَإِنَّهُ يَلْزِمُ كُلَّ مَنْ وَخَدَ رُكْعَةً كَامِلَةً نَعْمَ وَرَوَى عَنِ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ
الله عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«لَيْسَ عَلَى مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ سَهْوُ فَإِنْ سَهَا الْإِمَامُ صَلَاتِهِ وَعَلَى مَنْ خَلَفَهُ».

الترمذي والبيهقي

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أَنْتَمَ صَلَاتُهُ سَخَدَ سَخْدَيْنِ
وَكَبُرَ فِي كُلِّ سَخْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ وَسَخَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ
الْجُلُوسِ».

البخاري ومسلم

...

وقال رحمه الله تعالى :

«وَإِذَا سَهَا الْمَأْمُومُ أَوْ نَسِيَ أَوْ رُوجِمَ عَنِ الرُّكُوعِ وَهُوَ فِي غَيْرِ الْأَوَّلَى فَإِنْ طَبِيعُ
فِي إِذْرَاكِ الْإِمَامِ قَبْلَ رَفْعِهِ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّابِتِ رَكَعٌ وَلَجَفَهُ. وَإِنْ لَمْ يَطْمَئِنْجْ تَرَكَ الرُّكُوعَ
رَاتِجٌ إِمَامَهُ وَقَضَى رُكْعَةً فِي مَوْضِعِهَا بَعْدَ سَلَامٍ إِمَامِيهِ وَإِنْ سَهَا عَنِ السُّجُودِ أَوْ رُوجِمَ
أَوْ نَسِيَ حَتَّى قَامَ الْإِمَامُ إِلَى رُكْعَةٍ أُخْرَى سَجَدَ إِنْ طَبِيعُ فِي إِذْرَاكِ الْإِمَامِ قَبْلَ عَقْدِ
الرُّكُوعِ. وَإِلَّا تَرَكَهُ وَتَنَعَ الْإِمَامُ وَقَضَى رُكْعَةً أُخْرَى أَيْضاً وَحَيْثُ قَضَى الرُّكْعَةَ فَلَا
سُجُودَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاكِئاً فِي الرُّكُوعِ أَوْ السُّجُودِ».

البيان :

إِعْلَمُ أَنَّ الْمَأْمُومَ سَجِدَ الْإِمَامَ أَنَّى تَجِبُ عَلَيْهِ مُتَابَعَتُهُ وَطَاعَتُهُ فِي خَمِيعِ صَلَاتِيهِ فِي إِحْرَامِهِ وَرُكُوعِهِ
وَسُجُودِهِ وَقُعُودِهِ وَفِيَامِهِ وَسَلَامِهِ وَعَمَلِهِ كُلِّهِ إِلَّا إِذَا كَانَ غَيْرَ مَشْرُوعٍ كَحُلُومِهِ فِي الْأَوَّلَى وَالثَّلَاثَةِ
أَوْ قِيَامِهِ إِلَى ثَابِتَةٍ أَوْ سَلَامِهِ قَبْلَ تِمَامِ الصَّلَاةِ: لِخِدِثِ أَنْسَرِ بِهِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال : فَإِنْ
رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«إِنَّمَا حُبِلَ الْإِمَامُ لِئُونَئُمْ بِهِ فَإِنْ كَثُرَ فَكَثَرُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا،
وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لَيْسَ حِمْدُهُ، فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ».

الحدیب مطبوع

فهذا الموجب قال المصنف إنه إذا كان السُّنْمُ في الركعة الثانية أو الثالثة مثلاً ونَتَمَّ عن الركوع سَهْوً أو لَمَسَ أو رَجَمَ حتى هَوَى إِمَامُهُ لِلسُّجُودِ وَتَلَّتْ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ يُؤَدِّيهِ قَبْلَ رَفْعِ رَأْسِهِ مِنَ السُّجُودِ الثَّانِيَةِ رَكَعٌ ثُمَّ تَابَعَهُ وَإِنْ بَقِيَ مِنْ هَذَا الْإِذْرَاقِ تَرَكَ الرُّكُوعَ وَتَبِعَهُ وَالَّذِي يَبْكَ الرُّكُوعَ وَهُوَ بِأُخْرَى بَدَلَهَا بِعَدِّ سَلَامٍ إِمَامِيهِ لِقَصْرِ رَكَعَتَيْهِ أُسْلِبَتَيْنِ مِنْهَا. الرُّكُوعُ وَالرُّفْعُ مِنْهُ. وَإِنْ أَصَابَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ الْيُخَاسِرِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ الْإِخَامِ. حَتَّى قَامَ إِمَامُهُ لِرُكُوعٍ أُخْرَى وَطَمِعَ فِي إِذْرَاقِهِ قَبْلَ غَفْدِ الرُّكُوعِ. سَجَدَ وَتَبِعَهُ. وَإِنْ لَمْ يَطْمَحْ فِي ذَلِكَ تَرَكَ السُّجُودَ أَيْضاً وَتَبِعَهُ وَالَّذِي الرُّكُوعُ النَاقِصَةُ وَهُوَ بِأُخْرَى عَمَلَهَا بِعَدِّ سَلَامٍ. وَإِنْ سَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْحَالَتَيْنِ لِأَجْلِ الزَّيَادَةِ الْوَاقِعَةِ مِنْهُ لِأَنَّهُ سَهْوُ السَّامِعِ خِلَالَهُ الْغُدُوزِ يَحْجِلُهُ عَنْهُ الْإِيمَانُ لِخَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا سَبَقَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَيْسَ عَلَى مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ سَهْوٌ فَإِنْ سَهَا الْإِمَامُ فَعَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ خَلَعَهُ».

الترمذي والبيهقي

إِلَّا إِذَا كَانَ عِنْدَ قَضَائِهِ شَاكاً فِي رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ فَسُجُودُهُ بِعَدِّ السَّلَامِ.

وقال رحمه الله تعالى :

«وَمَنْ جَاءَهُ غَفْرَتٌ أَوْ حَيَّةٌ فَفَتَنَهَا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَطُولَ فِعْلُهُ أَوْ يَسْتَدِيرَ الْقِيْلَةَ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ. وَمَنْ شَكَّ هَلْ هُوَ فِي الْوُثْرِ أَوْ فِي ثَانِيَةِ الشَّعْرِ جَعَلَهَا ثَانِيَةَ الشَّعْرِ وَسَحَدَ بِعَدِّ السَّلَامِ ثُمَّ أَوْتَرَ. وَمَنْ تَكَلَّمَ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالْوُثْرِ سَابِغاً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ غَايِداً كَرِهَ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ».

البيان :

يَعْنِي أَنَّ مَنْ جَاءَهُ شَيْءٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَشْيَاءِ كَتَفَرَّبَ وَحَيَّةٍ فَاسْتَقْبَلَ بِقِيْلَةٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ وَيُجَاوِزُ الْخُذَّ أَوْ يَسْتَلْزِمُ أَسْبَاطَ الْقِيْلَةِ. فَإِنْ خَصَلَتْ وَاجِدَتْ مِنْهَا فَفُطِحَ الصَّلَاةُ وَأَعَادَهَا وَالْأَصْلُ فِي هَذَا خَبَرُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَقْبَلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ. الْحَيَّةَ وَالْقُرْبَ».

أخرجه الأربعة وصححه ابن حبان وله شاهد

وَأَنَّ مَنْ شَكَّ هَلْ هُوَ فِي الْوُثْرِ أَوْ ثَانِيَةِ الشَّعْرِ فَلْيَحْجِلْهَا ثَانِيَةَ الشَّعْرِ وَيَسْجُدْ بِعَدِّ السَّلَامِ لِإِحْطَالِ الزَّيَادَةِ عَلَى قَاعِدَةِ الْبَيِّنِ عِنْدَ الشَّكِّ فِي عَدِّ الرُّكَعَاتِ لِخَبَرِ أَبِي سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيَنْمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ».

وفي رواية البخاري :

«فَلْيَنْمُ ثُمَّ يَسْجُدْ ثُمَّ يَسْجُدْ».

ولحديث عبد الله بن جعفر مرفوعاً :

«مَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ السَّلَامِ».. احد وابو دلود والشافعي

ولحديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَلَمْزِ اثْنَيْنِ صَلَّى أَوْ ثَلَاثًا فَلْيُلْغِ الشَّكَّ وَلْيَنْمِ عَلَى الْيَقِينِ».

رواه البيهقي

وَأَنْ مَنْ تَكَلَّمَ سَاهِيًا بَيْنَ الشَّعْرِ وَالْوُثْرِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَعَنَّدَ مَكَرُوهًا.

وقال رحمه الله تعالى :

«وَالْمَسْبُوقُ إِنْ أَذْرَكَ مَعَ الْإِمَامِ أَقَلَّ مِنْ رَكْعَةٍ فَلَا يَسْجُدُ مَعَهُ لَا قَبْلًا وَلَا بَعْدًا فَإِنْ سَجَدَ مَعَهُ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَإِنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً كَامِلَةً أَوْ أَكْثَرَ سَجَدَ مَعَهُ الْقَبْلِيُّ وَأُخِّرَ الْبَعْدِيُّ حَتَّى يُقِمَّ صَلَاتَهُ فَيَسْجُدَ بَعْدَ سَلَامِهِ فَإِنْ سَجَدَ مَعَ الْإِمَامِ غَائِبًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَإِنْ كَانَ سَاهِيًا سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَإِذَا سَهَا الْمَسْبُوقُ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ فَهُوَ كَالْمُصَلِّي وَحْدَهُ وَإِنْ تَرْتَّبَ عَلَى الْمَسْبُوقِ بَعْدِيُّ مِنْ جِهَةِ إِمَامِهِ وَقَبْلِيُّ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ أُجْزَاهُ الْقَبْلِيُّ».

البيان :

ينبغي أن المسبوق إن لم يترك مَعَ إِمَامِهِ رَكْعَةً كَامِلَةً لَا يَسْحَبُ عَلَيْهِ حُكْمُ الْجَمَاعَةِ وَلَا يَدْخُلُ مَعَ الْجَمَاعَةِ بِنَا ثَرْتٍ عَلَيْهَا مِنْ سَجْدٍ قَبْلِيٍّ أَوْ بَعْدِيٍّ لِغَدَمِ إِذْرَاكِهِ مُقْتَضَاهُ فَإِنْ سَجَدَ مَعَهُ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَأَمَّا إِذَا أَذْرَكَ مَعَ الْجَمَاعَةِ رَكْعَةً كَامِلَةً فَأَكْثَرَ أَسْحَبَ عَلَيْهِ حُكْمُ الْجَمَاعَةِ وَيَلْزَمُهُ جِسْدُ سَهْوٍ

الإمام مطلقاً قلناً إذا ترُتّب على إماميه سُجُودٌ قَبْلِي تَابَعَهُ بِهِ وَتَحَدَّ مَعَهُ وَزَوَّيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«إِذَا جِئْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَنَحْنُ سُجُودٌ فَاسْجُدُوا وَلَا تَعْدُوهَا شَيْئاً وَمَنْ أَدْرَكَ الرُّكُوعَ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ».

رواه أبو داود وصححه ابن عزيمة والحاكم

وعن أبي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«لَيْسَ عَلَى مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ سَهْوٌ فَإِنْ سَهَا الْإِمَامُ فَعَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ خَلَفَهُ».

رواه البزار والبيهقي والدارقطني

وَأَمَّا إِذَا تَرُتَّبَ عَلَى إِمَامِيهِ سُجُودٌ بَعْدِي لِمُقْتَضَاهُ فَلَا يَسْجُدُ مَعَهُ بَلْ يُؤَخِّرُهُ إِلَى ثَمَامِ صَلَاتِهِهُ وَمَنْ يَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ يُطَيِّرُ مَا فَعَلَهُ إِمَامُهُ فَإِنْ خَالَفَ وَتَحَدَّ مَعَهُ الْبَعْدِي بَطَلَتْ صَلَاتُهُ لِإِذْخَالِهِ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا إِذَا فَعَلَهُ عَنِ سَهْوٍ فَيُجِبَرُ بِسُجُودِ بَعْدِي لِإِعْدِيهِ فِي الْبَازِي السَّابِقِ وَخِذِيهِ سُجُودِهِ الْبَعْدِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ قِيَامِهِ إِلَى خَامِسَةٍ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَأَمَّا سَهْوُ الْمَأْمُومِ خَالَةَ الْقِسَاءِ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ فَكَالْمُسْرِدِ الْمُصَلِّي وَخَذَهُ لَا يَحْمِلُ عَنْهُ الْإِمَامُ هَذَا السَّهْوُ لِانْتِطَاعِ الْقُدُورِ بِمُحَرِّدِ سَلَامِهِ وَإِذَا تَرُتَّبَ عَلَى الْمَأْمُومِ سُجُودٌ بَعْدِي مِنْ جِهَةِ إِمَامِيهِ وَسَبَقَ أَنْ سَكَنَهُ بِهِ ثَائِرُهُ إِلَى مَا بَعْدَ سَلَامِهِ وَاتَّفَقَ اللَّهُ خَالَ قَضَائِهِ تَرُتَّبَ عَلَيْهِ سُجُودٌ قَبْلِي أَجْزَأُهُ هَذَا الْقَبْلِي وَنَابَ عَنِ الْبَعْدِي.

...

وقال رحمه الله تعالى :

«وَمَنْ نَسِيَ الرُّكُوعَ وَتَذَكَّرَهُ فِي السُّجُودِ رَجَعَ قَائِماً وَهُتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُعِيدَ شَيْئاً مِنَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ يَرْكَعَ وَيَسْجُدَ بَعْدَ السَّلَامِ. وَمَنْ نَسِيَ سَجْدَةً وَاحِدَةً وَتَذَكَّرَهَا بَعْدَ الْقِيَامِ رَجَعَ خَالِئاً وَسَجَدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ جَلَسَ قَبْلَ الْقِيَامِ فَلَا يُعِيدُ الْجُلُوسَ وَمَنْ نَسِيَ سَجْدَتَيْنِ غُمَّ سَاجِداً وَلَمْ يَجْلِسْ. وَيَسْجُدُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بَعْدَ السَّلَامِ».

البيان :

نَعْنِي أَنَّ مَنْ تَذَكَّرَ الرُّكُوعَ وَهُوَ سَاجِدٌ يَرْجِعُ قَائِماً عَلَى الْمَشْهُورِ وَهُتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَفْرَأَ قَبْلَ الرُّكُوعِ تَمَتُّناً ثُمَّ يَنْحَطُّ إِلَى الرُّكُوعِ. النَّسْيُ لِأَنَّ الرُّكْعَةَ لِلرَّكْعَةِ مَقْصُودَةٌ ثُمَّ يَتَابِعُ وَيَكُونُ السُّجُودُ لِسَهْوِهِ

تُعْدِيَا لِلزَّيَادَةِ الَّتِي وَقَعَتْ مِنْهُ عَلَى قَاعِدَةِ حَدِيثِ ذِي الْيَدَيْنِ وَحَدِيثِ قِيَابِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى خَاصِيَّةٍ.

وَأَنَّ مَنْ تَذَكَّرَ السُّجُودَ بَعْدَ الْقِيَامِ رَجَعَ جَالِسًا وَسَجَدَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَلَسَ بَعْدَ السَّجْدَةِ الْأُولَى قَبْلَ الْقِيَامِ وَكَذَا مَنْ نَسِيَ سَجْدَتَيْنِ الْخَطَأَ لَهْمَا عِنْدَ تَذَكُّرِهِ قَائِمًا وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَهُمَا وَسَجَدَ فِي الْحَالَتَيْنِ بَعْدَ السَّلَامِ لِلزَّيَادَةِ عَلَى قَاعِدَةِ حَدِيثِ ذِي الْيَدَيْنِ وَقِيَابِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى خَاصِيَّةٍ هَذَا إِذَا تَذَكَّرَ السَّجْدَةَ أَوْ السَّجْدَتَيْنِ قَبْلَ عَقْدِ الرُّكْعَةِ الْمُوَالِيَةِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ بَعْدَ غَفْبَعًا فَقَالَ فِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

...

وقال رحمه الله تعالى :

«وَأَنْ تَذَكَّرَ السُّجُودَ بَعْدَ زَفْعِ رَأْسِهِ مِنَ الرُّكْعَةِ الَّتِي تَلِيهَا نِمَادَى عَلَى صَلَاتِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ وَالْعَمَلُ رُكْعَةُ السُّهُورِ وَزَادَ رُكْعَةً فِي مَوْضِعِهَا بَاطِلًا وَسَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ إِنْ كَانَتْ مِنَ الْأُولَى وَتَذَكَّرَ بَعْدَ عَقْدِ الثَّالِثَةِ وَبَعْدَ السَّلَامِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأُولَى أَوْ كَانَتْ مِنْهُمَا وَتَذَكَّرَ قَبْلَ عَقْدِ الثَّالِثَةِ لِأَنَّ السُّورَةَ وَالْجُلُوسَ لَمْ يَفُوتَا. وَمَنْ سَلَّمَ شَاكَا فِي كَمَالِ صَلَاتِهِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

اليان :

نَعْنِي أَنَّ مَنْ لَمْ يَتَذَكَّرَ السُّجُودَ إِلَّا بَعْدَ زَفْعِ رَأْسِهِ مِنَ الرُّكْعَةِ الَّتِي تَلِي رُكْعَةَ الْفَصْرِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَيْهِ لِقَوَامِ التَّدَارُكِ بِعَقْدِ الرُّكْعَةِ الْمُوَالِيَةِ بَلْ يُلْغِي رُكْعَةَ السُّهُورِ وَيَزِيدُ رُكْعَةً أُخْرَى تَدْلُهَا وَيَسْجُدُ سُجُودًا قَلِيلًا إِذَا كَانَتْ الرُّكْعَةُ الْمُلْغَاةُ مِنَ الْأُولَى وَلَمْ يَتَذَكَّرْهَا إِلَّا بَعْدَ عَقْدِ الثَّالِثَةِ لِاجْتِمَاعِ زِيَادَةِ رُكْعَةٍ وَلِقَضَائِ السُّورَةِ مِنَ الثَّالِثَةِ الَّتِي رَجَعَتْ ثَابِتَةً عَلَى قَاعِدَةِ تَغْلِبِ الْمُضْغَيْنِ عَلَى الزَّيَادَةِ وَحَدِيثِ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رُكْعَتَيْنِ ثَلَاثًا الْجُلُوسَ الْوُسْطَايَةَ كَمَا سَبَقَ وَهُوَ سُجُودُهُ بَعْدِيًا إِنْ لَمْ تَكُنْ الرُّكْعَةُ الْمُلْغَاةُ مِنَ الْأُولَى أَوْ كَانَتْ مِنْهُمَا وَتَذَكَّرَ قَبْلَ عَقْدِ الثَّالِثَةِ لِأَنَّ الزَّيَادَةَ فِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ مُخَصَّةٌ لَمْ يَثْرَكْ فِيهَا سُورَةٌ وَلَا جُلُوسًا عَلَى قَاعِدَةِ حَدِيثِ ذِي الْيَدَيْنِ وَقِيَابِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى خَاصِيَّةٍ.

وَأَنَّ الْمُصَلِّيَّ إِذَا سَلَّمَ شَاكَا مُتَرَدِّدًا فِي كَمَالِ صَلَاتِهِ بَطَلَتْ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ قَاعِدَةُ الْبِنَاءِ عَلَى الْيَقِينِ عِنْدَ الشُّكِّ وَالتَّرَدُّدِ فِي تَرْكِ رُكْعَةٍ أَوْ رُكْنٍ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرِ اثْنَتَيْ صَلَاتِي أَمْ ثَلَاثًا فَلْيَلْغِ الشُّكَّ وَلْيَتِمَّ عَلَى الْيَقِينِ».

رواه الشيخ

لأنَّ الدُّمَّةَ لَا يَحْتَرَأُ إِلَّا بِتَيْنٍ وَلَا يَتَيْنُ مَعَ الشُّكِّ فَلَمَّا قَبْلَ زَوَالِ شَكِّهِ فِي كِتَابَةِ الصَّلَاةِ وَعَدِمِهِ مُنْعِبَهَا لَهَا.

• • •

وقال الشيخ رحمه الله تبارك وتعالى:

«وَالسُّهُوُّ فِي صَلَاةِ الْفَضَاءِ كَالسُّهُوِّ فِي صَلَاةِ الْأَدَاءِ. وَالسُّهُوُّ فِي الثَّائِلَةِ كَالسُّهُوِّ فِي الْفَرِيضَةِ إِلَّا فِي مِثِّ مَسَائِلٍ: الْغَائِبَةِ، وَالسُّورَةِ، وَالسَّرِّ وَالْجَهْرِ، وَزِيَادَةِ رَكْعَةٍ، وَيُسَيَّانِ بَعْضِ الْأَرْكَانِ إِنْ طَالَ».

البيان :

بمعنى أَنَّ أَحْكَامَ سُجُودِ السُّهُوِّ عِنْدَ آدَاءِ الصَّلَاةِ فِي وَفْقِهَا كَأَحْكَامِ السُّهُوِّ عِنْدَ قَضَائِهَا بَعْدَ الْغَوَاةِ، وَأَحْكَامَ السُّهُوِّ فِي صَلَاةِ الثَّمَلِ كَأَحْكَامِهِ فِي الْفَرَضِ إِلَّا فِي مَسَائِلٍ مِثِّ يَسْهَى عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ.

1 — فَتَمَّ نَسِيَ الْغَائِبَةِ فِي الثَّائِلَةِ وَتَذَكَّرَهَا بَعْدَ الرُّكُوعِ ثَمَّادَى وَسَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ. أَيْ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَعْلًا وَنَسِيَ الْغَائِبَةَ فِي الْأَوَّلَى وَتَذَكَّرَهَا بَعْدَ عَقْدِهِ رُكُوعَ الثَّانِيَةِ ثَمَّادَى فِي صَلَاتِهِ وَجَرَّ هَذَا النِّقْصَ بِالسُّجُودِ الْقَبْلِيِّ لِطِفْعَتِهِ فِي الثَّائِلَةِ. بِجَلَابِ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ يُلْغِي ذَلِكَ الرُّكْعَةَ وَيَزِيدُ أُخْرَى وَيَتَمَّادَى وَيَكُونُ سُجُودَهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي ثَلَاثِ السُّجُودِ. أَيْ أَنْ حُكِمَ تَذَكُّرُ الْغَائِبَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي الثَّائِلَةِ بِخِلَافِ حُكْمِهِ فِي الْفَرِيضَةِ لِأَنَّهُ يُهَيَّا بِتَمَّادَى وَيُلْغِي رَكْعَةَ السُّهُوِّ وَيَزِيدُ أُخْرَى مَحَلِّهَا لِفَوَاتِ التَّذَكُّرِ بِتَمَّادِ الرُّكُوعِ ثُمَّ يَسْجُدُ لِسُهُوِّهِ. وَكَمَا ذَكَرَ أَيْضًا فِي تَرْكِ السُّجُودِ أَيْ يَسْجُدُ قَبْلَ السَّلَامِ إِنْ كَانَتِ النَّاقِصَةُ الْمُلَاعَاةَ إِحْدَى الْأَوَّلَيْنِ وَتَذَكَّرَ بَعْدَ عَقْدِ الثَّانِيَةِ الَّتِي وَقَعَتْ مَقَامَ الثَّانِيَةِ بِلَوْنِ سُورَةٍ تَلْمِيزًا لِلنَّاقِصَةِ عَلَى الزِّيَادَةِ لِخِيَمَةِ نَقْصَانِ السَّجْدَةِ الْوُضُوعِيَّةِ فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَنَسِئَهُ بَعْدَ السَّلَامِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَوَّلَيْنِ أَوْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا وَتَذَكَّرَ قَبْلَ عَقْدِ الثَّائِلَةِ لِلزِّيَادَةِ الْمُحْضَةِ لِعَادَةِ حَدِيثِ ذِي الْيَدَيْنِ وَزِيَادَةِ غَائِبَةِ فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

2 — 3 — 4 — وَمَنْ نَسِيَ السُّورَةَ أَوْ الْجَهْرَ أَوِ السَّرَّ فِي الثَّائِلَةِ وَتَذَكَّرَ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَمَّادَى وَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ بِجَلَابِ الْفَرِيضَةِ.

أَيُّ أَنْ مَنْ نَسِيَ السُّورَةَ أَوْ الْجَهْرَ أَوْ السِّرَّ فِي الثَّابِتَةِ وَتَذَكَّرَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ثِنْدَاذٍ وَلَا سُجُودٍ عَلَيْهِ لِأَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ فِي الثَّابِتَةِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَلَا سُجُودَ فِي تَرْكِ فَضِيلَةٍ بِخِلَافِ نِسْيَانِهَا فِي الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ كَمَا مَرَّ يَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ فِي تَرْكِ السِّرِّ لِلزِّيَادَةِ وَقَبْلَ السَّلَامِ فِي تَرْكِ السُّورَةِ وَالْجَهْرِ لِلتَّقْصَانِ. انظر أدناها في مواضعها

وَمَنْ قَامَ إِلَى ثَالِثَةٍ فِي الثَّابِتَةِ فَإِنْ تَذَكَّرَ قَبْلَ عَقْدِ الرُّكُوعِ رَجَعَ وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَإِنْ عَقَدَ الثَّالِثَةَ ثِنْدَاذٍ وَزَادَ الرَّابِعَةَ وَسَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ بِخِلَافِ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مَتَى مَا ذَكَرَ وَيَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ أَيُّ إِنْ قَامَ إِلَى رَكْعَةٍ ثَالِثَةٍ فِي الثَّابِتَةِ وَتَذَكَّرَ قَبْلَ عَقْدِ رُكُوعِهَا رَجَعَ جَالِسًا وَسَجَدَ بَعْدَ صَلَاتِهِ لِلزِّيَادَةِ كَمَا مَرَّ حُكْمُهُ وَذَلِيلُهُ وَإِنْ عَقَدَ الثَّالِثَةَ ثِنْدَاذٍ وَزَادَ رَكْعَةً رَابِعَةً وَسَجَدَ قَبْلَ صَلَاتِهِ لِأَنَّ حُكْمَهُ جُنْدِيدٌ حُكْمُ نِسْيَانِ السُّجُودِ الْوُسْطَايَيْنِ كَمَا مَرَّ بِذَلِيلِهِ بِخِلَافِ وَقُوعِهِ يَثْلِيهِ فِي الْفَرِيضَةِ لِأَنَّ الْقِيَامَ إِلَى رَكْعَةٍ زَائِدَةٍ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مَتَى مَا ذَكَرَهُ وَيَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ لِلزِّيَادَةِ عَلَى قَاعِدَةٍ حَدِيثُ يَثْبُتُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى خَاصِيَةٍ كَمَا سَبَقَ.

5 — وَمَنْ نَسِيَ رُكْعًا مِنَ الثَّابِتَةِ كَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَلَمْ يَتَذَكَّرْ حَتَّى سَلَّمَ وَطَالَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ يُبِيدُهَا أَبَدًا.

أَيُّ إِنْ مَنْ نَسِيَ رُكْعًا مِنْ أَرْكَانِ الثَّابِتَةِ كَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَلَمْ يَتَذَكَّرْ حَتَّى سَلَّمَ وَطَالَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الثَّابِتَةَ لَا تُفْضَى بِخِلَافِ وَقُوعِهِ يَثْلِيهِ فِي الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ يُبِيدُهَا أَبَدًا لِخِدْثِ نَسْيِهِ صَلَاتِيهِ حَيْثُ تَرَكَ فِيهَا رُكْعَتَيْنِ أَسَاسِيَيْنِ : الْإِفْتِدَالَ وَالْعُمَاةَةَ وَطَالَ حَتَّى جَاءَ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الرُّدِّ :

وَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ.

وَإِنْ تَذَكَّرَ الرُّكْنَ فِي الْفَرِيضَةِ عَنْ قَرِيبٍ أَقْرَبَ وَأَيُّ يَمَا نَسِيَ وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى قَاعِدَةِ حَدِيثِهِ فِي الْيَمِينِ الْمُبْتَدِئِ عَلَيْهِ.

...

وقال رحمه الله تعالى :

«وَمَنْ قَطَعَ الثَّابِتَةَ عَمْدًا أَوْ تَرَكَ مِنْهَا رَكْعَةً أَوْ سَجَدَ إِعَادَهَا أَبَدًا وَمَنْ تَنَهَّدَ فِي صَلَاتِهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَنْطَلِقَ بِحُرُوفٍ وَإِذَا سَهَا الْإِمَامُ يَتَقَصَّرُ أَوْ زِيَادَةً سَبَّحَ بِهِ الْمَأْمُومُ إِذَا قَامَ الْإِمَامُ مِنْ رَكْعَتَيْنِ فَسَبَّحَ بِهِ فَإِنْ فَارَقَ الْأَرْضَ فَالْبَقِيَّةُ».

اليان :

يُمْنِي أَنْ مَنْ قَطَعَ الثَّابِلَةَ بَعْدَ مَا شَرَعَ فِيهَا أَوْ تَعَبَّدَ تَرَكَ بَعْضَ أَرْكَانِهَا كَالسُّجُودِ أَوْ الرُّكُوعِ أَوْ الْإِعْتِدَالِ أَوْ الطَّمَأْنِينَةِ أَعَادَهَا أَبَدًا لِخَبِيثِ مُسِيءِهِ صَلَاتِهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ التَّوَابِلَ تُلْزَمُ بِالشَّرْعِ. فِيهَا مَا نَقَسَتْ قَطْعُهَا أَوْ إِحْلَالُ رُكْنٍ مِنْهَا لَزِمَهُ الْإِتْيَانُ بِهَا لِرُومِ الْقَرَضِ وَلَا ثَبْرًا دَمَتْ إِلَّا بِمَعْلُومِهَا صَبِيحَةً لَأَنَّهُ لَزِمَ نَفْسَهُ بِهَا.

وَأَنْ مَنْ تَهَدَّى فِي الصَّلَاةِ. أَيْ أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ حَزَنًا أَوْ إِلْمَامًا أَوْ عَشِيَّةً لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ بِمِثْلِ التَّخَلُّعِ صَرُورَةٌ. وَبِالْكَاةِ عَشِيَّةٌ إِلَّا أَنْ يَطْلُقَ بِالْخُرُوفِ عَشْمًا فَتَبْطُلَ الصَّلَاةُ جَبْتِيذٍ لِأَنَّ الطُّعَى بِالْخُرُوفِ كَلَامٌ وَإِنْ كَانَ عَلَبَةً أَوْ سَهْوًا صَحَّتْ الصَّلَاةُ وَتَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَإِنْ هَدِيَ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِلَّا مَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

وَأَنَّ الْمَأْمُومَ يُسَبِّحُ بِالْإِتْمَامِ ثَلَاثًا إِذَا زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَوْ نَقَصَ لِخَبِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا تَابَكُمُ أَمْرٌ فِي الصَّلَاةِ فَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْنِيقُ لِلنِّسَاءِ». مطلق عليه واللفظ للمسلم

وَأَنَّهُ إِذَا قَامَ الْإِمَامُ إِلَى ثَلَاثَةِ ثَارِكًا الْجُلُوسَ يُسَبِّحُ بِهِ الْمَأْمُومُ فَإِنْ رَجَعَ قَلَّ مُتَارَفِيهِ الْأَرْضَ فَلَا تَرُ ظَاهِرٌ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ. فَإِنْ غَارَفَهَا حَتَّى اسْتَقَلَّ قَامًا تَبِعَهُ الْمَأْمُومُ وَتَسْجُدُ مَعَهُ قَبْلَ السَّلَامِ لِنَفْصَانِ الْجَلْسَةِ الْوُسْطَايَةِ وَالتَّشَهُدِ لِخَبِيثِ الْمَغْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَسْتَمِمْ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ. وَإِنْ اسْتَمَمَّ قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ. وَتَسْجُدُ سَجْدَتِي السَّهْوَةِ».

أحمد وإبراهيم داود وابن ماجه

وَحَبِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ :

«صَلَّى قَامًا فِي الرُّكْعَتَيْنِ فَسَبَّحُوا بِهِ فَمَضَى قَلَمًا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ سَجْدَتَيْنِ».

مطلق عليه والبيان للبيان

وقال رحمه الله تعالى :

«وَأَنْ جَلَسَ (إِمَامُكَ) فِي الْأَوَّلَى أَوْ الثَّانِيَةِ فَقُمْ وَلَا تُجْلِسْ مَعَهُ وَإِنْ سَجَدَ وَاحِدَةً وَتَرَكَ الثَّانِيَةَ فَسَبِّحْ بِهِ وَلَا تَقُمْ مَعَهُ إِلَّا أَنْ تَخَافَ عَقْدَ رُكُوعِهِ فَاتَّبِعْهُ وَلَا تُجْلِسْ مَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا فِي ثَانِيَةٍ وَلَا فِي رَابِعَةٍ فَإِذَا سَلَّمَ فَرُدْ رُكْعَةً أُخْرَى بِذِلَالٍ مِنَ الرُّكْعَةِ الَّتِي أَلْغَيْتَهَا بَأَيِّهَا. وَتَسْجُدْ قَبْلَ السَّلَامِ. فَإِنْ كُنْتُمْ جَسَاعَةً فَلَا تَفْضَلُ أَنْ تُقْفَلُوا وَاحِدًا بِكُمْ بِكُمْ. وَإِذَا زَادَ الْإِمَامُ سَجْدَةً ثَالِثَةً فَسَبِّحْ بِهِ وَلَا تَسْجُدْ مَعَهُ وَإِذَا قَامَ الْإِمَامُ إِلَى عَامِيَةِ نِيَعَهُ مَنْ تَيَقَّنَ مُوجِبَتَهَا أَوْ شَكَّ فِيهِ. وَجَلَسَ مَنْ تَيَقَّنَ زِيَادَتَهَا فَإِنْ جَلَسَ الْأَوَّلُ وَقَامَ الثَّانِي بَطَلَتْ صَلَاتُهُ».

البيان :

يعني أنك إذا جلس إمامك في محل لا يشرع فيه الجلوس فلا توافقه في هذا الجلوس بل سبِّح به لله تعالى تحذرك وإن ترك السجدة الثانية فلا تقم معه بل سبِّح به ليرجع وإن استمر وجفت عقد رُكُوعِهِ فَاتَّبِعْهُ غَيْرَ أَنَّكَ لَا تُجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ فِي ثَانِيَةٍ وَلَا فِي رَابِعَةٍ بَلْ تُسَبِّحُ قَائِمًا عِنْدَ جُلُوسِهِ فَإِذَا سَلَّمَ فَرُدْ رُكْعَةً أُخْرَى بِذِلَالٍ الَّتِي تَرَكَ الْإِمَامُ إِحْدَى سَجَدَتَيْهَا بَأَيِّهَا فِي الْأَقْفَالِ وَالْأَقْوَالِ وَتَسْجُدْ قَبْلَ السَّلَامِ لِاجْتِمَاعِ زِيَادَةِ رُكْعَةٍ وَتَقْصَانِ السُّورَةِ مِنَ الثَّالِثَةِ الَّتِي رَجَعْتَ ثَانِيَةً وَتَرَكَ الْجَلْسَةَ الْوَسْطَى عَلَى قَاعِدَةٍ تَلِيْسِ الْقَصَانِ عَلَى الزِّيَادَةِ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَامَا وَالْأَفْضَلُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِنْ كُنْتُمْ جَسَاعَةً تَخْلِفُ الْإِمَامَ أَنْ تُقَدِّمُوا أَحَدَكُمْ بَعْدَ سَلَامِهِ لِيَتِمَّ بِكُمْ الصَّلَاةُ.

وَيُعْنِي أَنْ الْإِمَامَ إِذَا سَجَدَ ثَالِثَةً فَدَلَّفَهُ وَلَا تَسْجُدْ مَعَهُ لِأَنَّكَ مَأْمُورٌ بِاتِّبَاعِهِ فِي صَوَابِهِ لَا فِي سَطْوِهِ أَلَيْسَ بَلْ سَبِّحْ بِهِ وَإِنَّهُ إِذَا قَامَ إِلَى رُكْعَةٍ زَائِلَةٍ فِي الْفَرْضِ كَعَامِيَةٍ فِي الرَّابِعَةِ أَوْ رَابِعَةٍ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ ثَانِيَةٍ فِي الثَّانِيَةِ نِيَعَهُ مَنْ تَيَقَّنَ مُوجِبَتَهَا أَوْ شَكَّ فِيهِ وَجَلَسَ مَنْ تَيَقَّنَ زِيَادَتَهَا وَسَبِّحْ بِهِ غَضًّا بِإِعَادَةِ الْبِنَاءِ عَلَى الْيَقِينِ أَوْ التَّسْبِيحِ حِينَ مَا تَابَ أَمْرٌ فِي الصَّلَاةِ.

قال عليه الصلاة والسلام في حديثه أسرو السابق :

«إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرِ اثْنَتَيْنِ صَلًى أَمْ ثَلَاثًا فَلْيَنْتِخِ الشُّكَّ وَلْيَتَنَ عَلَى

الحي

اليقين».

وقوله ﷺ : «مَنْ نَاهَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْبَحْ (سَبَّحَانَ اللَّهِ)».

فَإِنْ جَلَسَ الْأَوَّلُ الْمُتَقَبِّلُ مُوجِبَهَا أَوْ الشَّكَّ فِيهِ وَقَامَ الثَّانِي الْمُتَحَقِّقُ زِيَادَتِهَا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ لِمُخَالَفَةِ كُلِّ الْعَمَلِ بِتَقْيِيهِ الَّذِي لَا تَبْرَأُ الْقَدْمَةُ دُونَهُ.

• • •

وقال رحمه الله تعالى :

وَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ قَبْلَ كَمَالِ الصَّلَاةِ سَبَّحَ بِهِ مَنْ خَلَفَهُ فَإِنْ صَدَقَهُ كَمَلُ صَلَاتِهِ وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَإِنْ شَكَّ فِي خَيْرِهِ سَأَلَ عَدْلَيْنِ وَجَازَ لَهُمَا الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ وَإِنْ تَبَيَّنَ الْكَمَالُ عَمِلَ عَلَى تَقْيِيهِ وَتَرَكَ الْعَدْلَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكْثُرَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَتَرَكَ تَقْيِيَهُ وَتَرَجَّعَ إِلَيْهِمْ.

البيان :

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ قَبْلَ كَمَالِ الصَّلَاةِ سَبَّحَ بِهِ الْكُلُّ فَإِنْ صَدَقَهُ الْإِمَامُ رَجَعَ وَأَخْرَجَ وَكَمَلُ صَلَاتِهِ وَسَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ لِلزِّيَادَةِ وَإِنْ شَكَّ فِي خَيْرِهِ سَأَلَ عَدْلَيْنِ مِنَ الْمَأْمُومِينَ وَجَازَ لَهُمَا الْكَلَامُ الْغَلِيلُ لِلإِصْلَاحِ وَكَمَلُ بِشَهَادَتِهِمَا هَذَا إِذَا لَمْ يَتَقَبَّلْ الْكَمَالُ وَالْأَمْرُ لِلْعَدْلَيْنِ وَعَمِلَ عَلَى تَقْيِيهِ إِلَّا أَنْ يَكْثُرَ الْخَائِفُونَ خَلْفَهُ فَلْيَتَرَكَ تَقْيِيَهُ وَيُحْرَمَ تَكْمِيلًا لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَسْجُدُ بَعْدَ السَّلَامِ لِلزِّيَادَةِ الْمُخَضَّصَةِ عَمَلًا بِمُحَدِّثِي ذِي الْيَدَيْنِ الْمُتَقَبِّلِينَ عَلَيْهِ وَهَذَا نَصُّهُ :

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ وَقَالَ : أَقْصَرَتْ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ» فَقَالَ : قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ — أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالُوا «نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ» فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَثَوَّ جَالِسِينَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ».

صل على الله واللفظ لمسلم

انتهى بحمد الله وحسن توفيقه وله الشكر والمنة

أَيُّهَا الْإِخْوَانُ الْكَرَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَحْرِيجِ الدَّلَائِلِ لِلنَّسَائِلِ الْبَاقِيَةِ وَإِرْجَاعِ الْقُرُوعِ إِلَى أَصُولِهَا الْمَقَرَّرَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ بِتَمَيُّنِ بِكُلِّ صَرَاحَةٍ وَوُضُوحٍ لِكُلِّ مُتَحَيِّصٍ مُخْلِصٍ نَجِيدٍ عَنِ الْقَصِيَّةِ الْعُمَيَّاءِ وَالْمَنَازَعَةِ الْخُرْقَاءِ أَنَّ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ الْمَوْجُودَةِ فِي مُحْتَضَرِ الْأَخْضَرِيِّ وَالرَّسَالَةِ الْقَمَرَاوِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْكُتُبِ الْبَاقِيَةِ لِلْمَنَازِبِ الَّتِي عَلَيْهَا جُمُهِورُ الْمُسْلِمِينَ رَاجِعَةٌ كُلُّهَا إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ. وَهُوَ دِينَ اللَّهِ الْحَقُّ وَمُسْتَنْدَءٌ مِنْ نَبِيٍّ وَاحِدٍ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةُ رَسُولِهِ الْأَكْرَمِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. فَلَمْ يَبْقَ لِلشَّرِيعَةِ الْمُتَشَدِّقَةِ إِلَّا دَعْوَى الْغُلُوطِ وَالْإِغْزَابِ بِالْجَهْلِ وَالضُّلُوبَةِ وَالْتَوْبَةِ الشَّرِيعَةِ قَبْلَ أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُمْ هَذَا عَلَيْهِمُ بِالْوَبَالِ وَسُوءِ الْكَيْلَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾. سورة الحج

رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا أَخْفِزْ لَنَا وَلِلْإِخْوَانِ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَالْعِلَاقَةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَهَجَّ سَبِيلَهُمْ فِي تَبْلِيغِ دِينِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ شَرِيعَتُهُ. وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ الْعَبْدِ
 الْحَاجُّ مَعْدُودٌ عِنْدَ مَنْ سَعِيدٌ جَلِيَا الْقُوَى
 مَدِيرُ مَدْرَسَةِ سَبِيلِ الْفَلَاحِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 سَيِّدُ جُمُهِورِيَّةِ مَالِي

المصادر

- 1 - البخاري ومسلم والسنن الخمسة
سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام محمد بن اسماعيل الأمير الهنلي الصناني.
 - 2 - شرح مختصر الشيخ عبد الرحمن بن صغير الأخصري الشيخ ابن محمد عبد اللطيف بن المسبح
المرداسي.
 - 3 - الترغيب والترهيب للمنذري.
 - 4 - فقه السنة للسيد سابق.
 - 5 - منهاج المسلم لأبي بكر جابر الجزائري.
 - 6 - مسالك الدلالة في شرح متن الرسالة، الامام أحمد بن محمد بن الصديق.
 - 7 - هداية المتعب السالك لصالح عبد السميع الآس الأزهرى.
- وغيرهم.

الفهرس

3	المقدمة
6	أول ما يجب على المكلف تصحيح إيمانه
32	فصل في الطهارة
33	أقسام المياه
35	الوضوء
46	الغسل
51	موانع الجنابة
53	التيمم
58	فصل في الحيض
61	فصل في النفاس
61	فصل في الأوقات
66	فصل في شروط الصلاة
71	فصل في فرائض الصلاة
88	فصل في قضاء الفوائت
91	باب في سجود السهر

